



9 770140 010160 44



النفاق أن يتحدث الشيخ تميم عن حرية التعبير



بوكتيوب العربي يتنفس بحرية



الشارع العربي يلفظ الإخوان وحزب الله

## إطباق أخير على داعش في وادي الفرات من سوريا والعراق

● إيران في سباق مع أميركا لتأمين ممر استراتيجي إلى بيروت ● سيطرة الجيش السوري على دير الزور عقبة أمام استراتيجية ترامب



ما بعد حريق داعش من سوريا إلى العراق

بين النظام والمعارضة في منتجع سوتشي في روسيا سببه سعي موسكو لقطف سريع لثمار الإنجاز العسكري للنظام، واستباق أي تطورات دولية أخرى داخل الميدان السوري.

انتهت وهناك عمليات جارية". وتؤكد مراجع دبلوماسية أن تسارع المعارك في منطقة وادي الفرات سيسرع السباق نحو إيجاد ترتيبات ما بعد داعش في المنطقة. وقال هؤلاء إن تعجل روسيا لعقد مؤتمر سياسي

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان أعلن الخميس أن قوات النظام والمقاتلين المتحالفين مع دعم جوي روسي يسيطرون بشكل كامل على مدينة دير الزور. وقال مديره رامي عبدالرحمن إن "المعارك

## إسرائيل تخطط لمنطقة عازلة من الجولان إلى دمشق

إضافة إلى ذلك، تعتبر إسرائيل إقامة مصانع للصواريخ في الأراضي السورية واللبنانية ستكون سببا كافيا للقيام بعملية عسكرية كبيرة تقضي إلى قيام المنطقة العازلة التي تضمن أمنها. ولم تستبعد هذه المصادر أن يكون هناك تنسيق كامل بين إسرائيل وروسيا في شأن الضمانات المطلوبة في الجنوب السوري وما هو أبعد من الجنوب السوري، أي في منطقة القلمون السورية.

والمناطق المحيطة بها حيث الوجود الإيراني الكثيف. وأكدت أن ليس في الإمكان، من وجهة النظر الإسرائيلية، الفصل بين "النصرة" والنشاط الإيراني في المنطقة. وقالت المصادر العربية إن الإسرائيليين باتوا يعرفون أن "النصرة" التي أرسلت سيارة مفخخة إلى قرية حضر جزء من استراتيجية يعتمدها النظام بدعم إيراني لإظهار نفسه في مظهر المشارك في الحرب على الإرهاب. وقالت إن أكثر ما يهجم إسرائيل في هذه الأيام هو إبعاد إيران والمقاتلين التابعين لها مثل عناصر "حزب الله" عن الجولان.

بيروت - قالت مصادر عربية رفيعة المستوى إن إعلان الجيش الإسرائيلي عن نيته حماية قرية حضر الدرزية الواقعة في الجانب السوري من الجولان يعكس نية واضحة في إقامة منطقة عازلة في الجنوب السوري خالية من أي وجود إيراني. وأضافت أن إسرائيل مستعدة لإقامة هذه المنطقة حتى لو كلفها ذلك إرسال قوات إلى داخل الأراضي السورية. وأوضحت أن حماية قرية حضر، التي تعرضت لاعتداء من جبهة النصرة، ستكون ذريعة إسرائيلية لإنشاء منطقة عازلة في الجنوب السوري تشمل دمشق نفسها

● إسرائيل تستغل الدور لوقف التمدد الإيراني في سوريا ص 2

في الأيام الثلاثة الماضية استهدفت تنظيم داعش في شرق سوريا. وكانت مصادر عراقية قد أعلنت أنه في وقت مبكر من صباح الجمعة بدأت المدفعية العراقية وطيران الجيش والتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضربات على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية داخل مركز المدينة تمهيدا لاقتحامها. وذكرت مصادر عسكرية عراقية في وقت لاحق أن القوات العراقية استعادت حي غزة أول الأحياء الواقعة داخل مركز المدينة "ما أدى إلى مقتل عدد من الإرهابيين وهروب بقية العناصر في عمق مركز القائم". وفي خضم التقدم المزدوج من الأراضي العراقية والسورية في ذات الوقت تسعى قوات سوريا الديمقراطية بدعم جوي وآخر يشمل الإمداد بقوات خاصة أميركية لكسب أرض في المنطقة بما يحافظ على نفوذ أميركي مستقبلي، ويقطع الطريق على تمدد إيراني محتمل، يتجسد في مشاركة ميليشيات الحشد الشعبي في العملية على الجبهة العراقية. ولو تمكنت واشنطن من تحقيق ذلك فستكون قد أغلقت الطريق أمام التمدد الإيراني على ثلاثة محاور تقع على الحدود بين سوريا والعراق: محور تلعفر-الحسكة في شمال شرق سوريا، ومحور القائم-البوكمال في الشرق، ومحور الرطبة-معبر الوليد-البادية في الجنوب الشرقي من سوريا.

وتهدف هذه الاستراتيجية الأميركية التي يشرف عليها وزير الدفاع جيمس ماتيس ومستشار الرئيس للأمن القومي هاربرت ماركاستر إلى حصر النفوذ الإيراني داخل الحدود العراقية ومنع طهران من لعب الدور المحوري في مرحلة صياغة الحل النهائي في سوريا لاحقا.

لكن ما زالت سيطرة الجيش السوري على المناطق الحدودية تمثل إحدى أهم العقبات أمام الاستراتيجية الأميركية. ومنح ذلك إيران اليد العليا في سباق محتمل على المعابر الاستراتيجية ومصادر النفط. كما ستؤدي سيطرة الجيش السوري على دير الزور إلى تعزيز موقع نظام الرئيس بشار الأسد سياسيا، وستكون إعلانا عن انتصار معنوي، يمنح دمشق أوقافا حاسمة في أي جولة للمفاوضات مع المعارضة قد تعقد قريبا. ووصف التحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة، في وقت سابق عملية القائم بـ"آخر معركة كبرى" ضد تنظيم داعش، ويتوقع أن تنتهي بالتقاء على جانبي الحدود لتطويق التنظيم في منطقة وادي الفرات الممتدة من دير الزور في شرق سوريا إلى القائم في غرب العراق.

بغداد / دمشق - وصلت الحرب على تنظيم داعش إلى منعطفها الأخير بعدما بدأت قوات عراقية وسورية وكردية سورية الإطباق على ما تبقى من مناطق تتركز فيها قوات التنظيم في منطقة وادي الفرات على الحدود السورية العراقية، ما يمهد لتنافس استراتيجي مستقبلي بين إيران وحلفائها من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى على المنطقة الغنية بالنفط والتي تمثل تقاطع طرق مركزيا.

ولن تستغرق المعركة وقتا طويلا قبل أن تحقق أهدافها. لكن ذلك سيطرح سؤالاً محوريا حول ما إذا كانت إيران ستقبل بالتخلي عن ممرها الاستراتيجي من الأراضي العراقية وصولا إلى بيروت، أم أن الولايات المتحدة ستجد عقبات تتمثل في مقاومة طهران لرغبة واشنطن في تنفيذ استراتيجية الرئيس دونالد ترامب التي وعد خلال الإعلان عنها بحصار النفوذ الإيراني في المنطقة.

وفي وقت أعلن فيه الجيش السوري سيطرته على مدينة دير الزور (شرق) وطرد تنظيم داعش منها، تقدمت القوات العراقية الجمعة داخل مركز مدينة القائم في غرب البلاد، الذي يعد آخر معقل للتنظيم بمحاذاة الحدود مع سوريا، بحسب ما أفاد عسكريون.

وأفادت وحدة الإعلام الحربي التابعة لحزب الله اللبناني المتحالف مع الجيش السوري أن الجيش استعاد أحياء الحميدية والشيخ ياسين والعرضي والرشيدية في المعارك الأخيرة ولم يتبق له سوى حي الحويقة.

ورغم تزامن المعارك في الجبهتين السورية والعراقية لواء الفرات إلا أن مراقبين استبعدوا وجود أي تنسيق بين قوات التحالف التي توفر غطاء جويًا لتقدم القوات العراقية في القائم والقوات السورية التي سيطرت على دير الزور.

لكنهم لم يستبعدوا وجود تنسيق بين التحالف الدولي والقيادة العسكرية الروسية التي تقدم الدعم للقوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية الداعمة له.

وذكرت وكالة الإعلام الروسية نقلا عن وزارة الدفاع أن روسيا نفذت 18 غارة جوية وتسع ضربات بصواريخ كروز من غواصات



جيمس ماتيس يقود استراتيجية حصر النفوذ الإيراني داخل الحدود العراقية

## ولاية يذكر الحريري بأن إيران موجودة في لبنان

● مستشار المرشد الإيراني يطرح إيران كعمود أساسي لاستقرار لبنان ● زيارة الحريري للرياض وتصريحات السبهان استفزتا الإيرانيين

ويغير هذا النهج السعودي ضجرا كبيرا في إيران، خصوصا بعدما لاقى صدى واسعاً بين المسؤولين في إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب. والافتتاح الماضي قال وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج العربي ناصر السبهان، خلال زيارة الحريري للرياض، إن لبنان "بات تحت احتلال حزب الله"، وأصفا إياه بـ"الميليشيا الشيطانية"، وقال إنه يجب جعله "عبرة للأخرين" لما يشكله من خطر على المنطقة بأسرها.

جولة محادثات أستانة الاثنين والثلاثاء الماضيين. وقال ولايتي، الجمعة، إن قوات النظام السوري ستقدم قريبا في مناطق شرق نهر الفرات. جاء ذلك في سياق اتهام للولايات المتحدة بالسعي لتقسيم سوريا إلى جزأين، من خلال تموضع قواتها في المناطق الشرقية. وأضاف، في تصريح عقب لقائه لرئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري "لم ولن ينجح الأميركيون في العراق، ولن ينجحوا أيضا في سوريا".

ومطلع أكتوبر الماضي، قال العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز إن معالجة الأزمات في بعض دول المنطقة، ومنها سوريا، تتطلب "توقف إيران عن سياساتها التوسعية".

التي طالما ساهم مسؤولون، من بينهم وزير الخارجية جبران باسيل، في دفع البلد باتجاهها، خصوصا في ما يتعلق بسياساته الخارجية. وأكد ولايتي أن ما يتحقق في سوريا من انتصارات على داعش بالتزامن يمثل "انتصارنا أيضا"، مشيرا إلى أن "هؤلاء الإرهابيين (يقصد عناصر داعش) مدعومون من قبل الصهاينة والأميركيين"، حسب قوله.

وتتعرض إيران عادة لانتقادات من عدة دول عربية بسبب تدخلها في سوريا لدعم نظام الرئيس بشار الأسد، كما اتهمتها مؤخرا المعارضة السورية بأنها عرقلت حدوث أي انفراجة في ملف المعتقلين في سجون النظام السوري (يقدر عددهم بنحو ربع مليون) خلال

معتبرا إياها "انتصاراً لنا جميعاً". جاء ذلك في تصريح صحفي عقب لقائه الحريري، الجمعة، في مقر الحكومة وسط بيروت. وأعلن الجيش اللبناني في 27 أغسطس الماضي، إنهاء عملية "فجر الجرد"، بعد 9 أيام من القتال ضد تنظيم "داعش"، أسفرت عن قتل العشرات من مسلحيه وتدمير مواقع للتنظيم، بحسب بيانات رسمية. وقال ولايتي إن "إيران تحمي استقرار لبنان" دون أن يبدل بالمزيد من التفاصيل. والأسبوع الماضي، أعرب الحريري عن رفضه تصريحات الرئيس الإيراني حسن روحاني التي المص فيها إلى تأثير طهران على القرار اللبناني.

ويقول مراقبون إن الحريري يحاول إخراج لبنان من دائرة السيطرة الإيرانية الكاملة

بيروت - فاجأ مستشار المرشد الأعلى الإيراني علي أكبر ولايتي اللبنانيين بزيارة إلى بيروت بعد يوم من عودة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري من السعودية، شهدت انتقادات رسمية لإذاعة لدور حزب الله وسيطرته شبه الكاملة على الحياة السياسية والأمنية في لبنان.

وزيارة ولايتي، أحد أكثر المسؤولين الذين يحظون ببقعة المرشد علي خامنئي، هي تذكير للحريري بأن جهوده للحفاظ على علاقات لبنان الوثيقة مع السعودية لا تنفي امتلاك إيران مفاتيح الحل لأزمات لبنان، التي يظل حزب الله سببا رئيسيا فيها. وأشاد ولايتي بالانتصارات التي حققتها قوات الجيش وقوى الأمن اللبناني على عناصر تنظيم "داعش" الإرهابي في لبنان،



«زيارة البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي المرتقبة للسعودية تؤكد نهج المملكة للتقارب والتعايش السلمي والانفتاح على جميع مكونات الشعوب العربية».

ناصر السبهان  
وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج العربي

«القيادة الأميركية ستعمل بشكل حاسم وسريع من أجل تأمين مستقبل الطائفة المسيحية في الشرق الأوسط وحماية جميع المضطهدين».

مايك بنس  
نائب الرئيس الأميركي دونالد ترامب



## إسرائيل تستغل الدروز لوقف التمرد الإيراني في سوريا

● الجيش الإسرائيلي مستعد للتدخل في بلدة حضر السورية ● التمشي الروسي والتردد الأميركي يدفعان إسرائيل إلى التحرك



### استنفاذ درزي على خط النار

وتولي إيران أهمية خاصة للجنوب السوري لجهة أنها ستصبح على تماس مباشر مع إسرائيل وهذا يكسبها ورقة ضغط مهمة ليس فقط على خصمها الولايات المتحدة بل وعلى المجتمع الدولي. وتخشى قيادات درزية ومنها اللبناني وليد جنبلاط من أن يذهب أبناء الطائفة على الشطر الحدودي مع الجولان المحتل ضحية طموحات إيران التوسعية والتعنّت الإسرائيلي، ويزداد هذا القلق مع ما يحدث في بلدة حضر. واقترب سكان دروز من قرية مجدل شمس في هضبة الجولان المحتلة من خط وقف إطلاق النار ولكن لم يسمح لهم بالعبور إلى البلدة، وفق ما أفاد شهود عيان في المكان. ولا تزال سوريا وإسرائيل في حالة حرب. وتقول القوات الجوية الإسرائيلية إنها قصفت قوافل أسلحة الجيش السوري وحزب الله قرابة 100 مرة في الأعوام الأخيرة. ونفذت أحدث ضرباتها الأربعاء حسبما تقول الحكومة السورية. وتحتل إسرائيل منذ يونيو 1967 حوالي 1200 كلم مربع من هضبة الجولان السورية وأعلنت ضمها في 1981 من دون أن يعترف المجتمع الدولي بذلك.

ورغم إعلان القنيطرة ضمن منطقة خفض التصعيد في جنوب غرب سوريا والتي تم حملها حالياً تسمية هيئة تحرير الشام. وأوردت سانا أنه «في أعقاب التفجير هاجمت مجموعات إرهابية بكثافة بلدة حضر حيث اشتبكت وحدات من الجيش السوري ومجموعات الدفاع الشعبية مع المهاجمين». وجاء هجوم الجماعات المسلحة السورية في القنيطرة بهدف ربط منطقتين تحت سيطرة المعارضة. وتسيطر الفصائل المقاتلة وبينها هيئة تحرير الشام على 70 في المئة من محافظة القنيطرة مقابل 30 في المائة لا تزال تحت سيطرة الجيش السوري، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان. ويرى مراقبون أن إسرائيل تريد استثمار تهديد الفصائل لبلدة حضر للتدخل وفرض واقع جديد في المنطقة. وتعمل إسرائيل جاهدة على إنشاء حزام أمان داخل سوريا، في ظل مخاوفها من أن تستغل إيران وذراعها حزب الله اللبناني حالة اللااستقرار في المنطقة للتغلغل على الشريط الحدودي واستهدافها مستقبلاً.

أوساط متابعة للشأن السوري ترى أن إسرائيل تسعى لاستثمار التصعيد الجاري في بلدة حضر ذات الغالبية الدرزية لفرض أمر واقع جديد في المنطقة، وهو توسيع المنطقة العازلة لتشمل أراضي داخل الحدود السورية لإبعاد خطر إيران وحزب الله اللبناني.

□ دمشق - تشهد المنطقة الحدودية بين سوريا والجولان المحتل من طرف إسرائيل عودة للتوتر، على خلفية الهجوم الذي شنته جماعات جهادية ومعارضة سورية على بلدة حضر ذات الغالبية الدرزية، والتي يسيطر عليها الجيش السوري. وفي بيان غير معهود، أعلن الجيش الإسرائيلي الجمعة، استعداده لتقديم المساعدة لقرية حضر، ووعده بعدم السماح بسقوطها في أيدي الفصائل التي تقاتل القوات السورية. وجاء إعلان الجيش الإسرائيلي على وقع اتهامات من النظام السوري لإسرائيل بالسماح للجماعات الجهادية ومن بينها النصرة بالدخول من السياج الأمني الذي أقامته محاصرة البلدة تمهيداً للسيطرة عليها. وقال المتحدث باسم الجيش رونن مانيليس إن الجيش الإسرائيلي جاهز «لمنع تعرض حضر لسلاذى أو الاحتلال كجزء من التزامنا إزاء المجتمع الدرزي». ولم يجدد المتحدث باسم الجيش كيف ستصرف إسرائيل ونفى بشدة «ادعاءات تورط إسرائيل أو مساعدتها عناصر الجهاد العالي في القتال».

وتعرضت قرية حضر الدرزية التي تقع في حدود سوريا في محافظة القنيطرة في جنوب البلاد وبمحاذاة الجزء المحتل من إسرائيل من هضبة الجولان إلى تفجير انتحاري بسيارة أسفرت عن سقوط تسعة قتلى، تلاه هجوم عنيف من الجماعات المسلحة. وبحسب وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) فإن «إرهابياً انتحارياً فجر عربة مفخخة بين منازل المواطنين على أطراف بلدة حضر، ما تسبب بارتقاء تسعة شهداء وجرح 23 شخصاً على الأقل».

واتهمت سانا النصرة (هيئة تحرير الشام) بتنفيذ التفجير الذي أعقبته اشتباكات مع الجيش السوري. وجبهة النصرة هي فرع تابع لتنظيم القاعدة في سوريا قبل أن تعلن فك

◀ **قيادات درزية تخشى أن يذهب أبناء الطائفة على الشطر الحدودي مع الجولان المحتل ضحية الطموحات الإيرانية والتعنّت الإسرائيلي**

### باختصار

◀ تبنت جماعة متشددة غير معروفة تطلق على نفسها «أنصار الإسلام»، الجمعة، مسؤوليتها عن هجوم في الصحراء الغربية المصرية أودى بحياة 16 رجل شرطة على الأقل قبل أسبوعين، وقالت الجماعة إنها بداية لجهاد تعلنه ضد الدولة المصرية.

◀ أعلنت حركة الجهاد الإسلامي الجمعة ارتفاع حصيلة القتلى في النفق الذي فجره الجيش الإسرائيلي بخان يونس، الاثنين، إلى 12 شخصاً بعد وفاة 5 من عناصر الحركة الجمعة.

◀ طرحت الولايات المتحدة مشروع قرار بمجلس الأمن يمد أجل التفويض بإجراء تحقيق دولي في هجمات بأسلحة كيميائية في سوريا لعامين، بعد أن استخدمت روسيا حق النقض الأسبوع الماضي لعرقلة التمهيد.

◀ أعلنت قبرص إرجاء تسليم مصري منهم بحطف طائرة وتحويلها إلى هذه الجزيرة، بعد أن تولت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان قضيته.

◀ الغت وزيرة الدفاع الألمانية أورزولا فون دير لاين زيارتها المرتقبة للقوات الألمانية في الأردن بسبب مفاوضات ائتلاف «جامايكا».

◀ ذكرت وزارة الدفاع الروسية الجمعة، أنها نفذت 18 غارة جوية وتسع ضربات بصواريخ كروز من غواصات في الأيام الثلاثة الماضية استهدفت تخليط داعش شرق سوريا.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## مناورات عسكرية بين مصر واليونان تستفز تركيا

● مخاوف أنقرة من تداعيات مستقبلية للتقارب اليوناني القبرصي المصري

الجاري، في إطار القمم الدورية التي تعقد بالتناوب بين الدول الثلاث. ويخشى البعض من المراقبين خطورة تصاعد الربط بين انخراط مصر في تعاون مع هذين البلدين وتركيا، لأن أثينا ترفض هذا التوظيف الضيق ويمكن أن يؤثر على مصير علاقاتها مع القاهرة.

وكانت اليونان الدولة الأوروبية الوحيدة (بجانب المجر) التي وقفت مع مصر بعد الإطاحة بنظام حكم الإخوان، ولعبت دوراً مهماً على الساحة الأوروبية لتخفيف الانتقادات الموجهة لمصر وبذلت جهداً لعدم التماهي في وصف ما حدث في 3 يوليو 2013 بأنه «انقلاب على الشرعية»، قبل أن تغير دول كثيرة مواقفها لاحقاً.

وأعلن الجيش المصري، الثلاثاء، مشاركة عناصر من قواته البحرية والجوية إلى جانب قوات من اليونان في تدريب «ميدوزا 5».

وتضمن التدريب «تخطيط وإدارة العمليات البحرية، وتنفيذ تشكيلات إبحار نهاراً وليلاً، وتنفيذ عمليات الاعتراض البحري، وحق الزيارة والتفتيش للسفن المشتبه بها، وتنفيذ إجراءات البحث والإنقاذ».

وجاءت المناورات في إطار خطة التدريبات المشتركة للجيش المصري مع الدول الصديقة لتعزيز أفاق التعاون وتبادل الخبرات التدريبية للقوات بين البلدين.

وأعلن فانوس كمنوس وزير الدفاع اليوناني، في 2 أكتوبر الماضي أن بلاده ستشارك في تدريبات عسكرية مشتركة مع سلاح الجو الإسرائيلي وسلاح الجو المصري، إضافة إلى دول أخرى (لم يسمها) لتعزيز استقرار في منطقة الشرق الأوسط.

ونفى المصدر الدبلوماسي في تصريحات لـ«العرب» مشاركة مصر في المناورات الجوية مع اليونان وإسرائيل.

وفهمت أنقرة تطوير التعاون الثلاثي بين مصر واليونان وقبرص خلال العامين الماضيين على أنه رسالة سلبية لها، وأن القاهرة يمكنها مضايقة تركيا عبر هذه النافذة. وستضيف قبرص قمة ثلاثية تضم رؤساء قبرص واليونان ومصر، نهاية شهر نوفمبر

وظهرت مؤشرات إيجابية مؤخراً، أوحى لبعض المتابعين أن العلاقات بين القاهرة وأنقرة يمكن أن تتجه نحو التحسن تدريجياً، بعد فترة من الهدوء التزم فيها كل طرف بالابتعاد عن مهاجمة الآخر، لكنها لم تنم عن أي تحركات ملموسة من هنا أو هناك.



صداع مزمن لتركيا

□ القاهرة - تختتم المناورات العسكرية المشتركة بين مصر واليونان في جزيرة رودس، السبت، والتي شاركت فيها قطع بحرية متنوعة من البلدين.

وفي موقف لافت احتجت أنقرة على هذه المناورات، التي وصفتها بأنها «خرق واضح للقوانين الدولية»، باعتبار أن معاهدة باريس للسلام عام 1947، نصت على حظر التدريبات العسكرية في الجزيرة التي تخلت عنها إيطاليا لصالح اليونان بشرط نزع السلاح منها.

وقال مصدر دبلوماسي مصري لـ«العرب»، إن المناورات جاءت في إطار اتفاق بين البلدين جرى توقيعه منذ تطوير العلاقات بينهما عام 2014، والتي شهدت ازدهاراً كبيراً في النواحي السياسية والاقتصادية والأمنية.

وأوضح أن سبب احتجاج تركيا على المناورات، يعود إلى إجرائها في منطقة قريبة من سواحلها، نافية وجود دلائل أمنية لها في الوقت الراهن، لأن المناورات تتم بالتبادل وبصفة دورية بين مصر واليونان.

وأشار اللواء نصر سالم رئيس جهاز الاستطلاع بالقوات المسلحة سابقاً، إلى أن البلدين بينهما مشروعات اقتصادية مشتركة في البحر المتوسط، ويريدان حمايتها وإرسال رسائل تفيد بأن الاقترب منها ستكون له عواقب وخيمة. وأضاف لـ«العرب» أن احتجاج تركيا ينطوي على رغبة لاقتعال مشكلات مع كل من اليونان ومصر، وهو ما يسعى البلدان لعدم الانجرار له، وتحاشي الدخول في مناوشات مماثلة تفتح باباً لأزمة إقليمية قد يصعب احتواؤها.

ولفت إلى أن احتجاج تركيا على المناورات هو «شعور بأن التعاون العسكري بين البلدين قد يستهدفها مستقبلاً، لذلك تريد نقل خلافها مع اليونان إلى خلاف مع أي دولة تقوم بشراكة عسكرية مع أثينا».



«استعادة الدولة عملية مركبة ليست عسكرية فقط، ولكننا سياسية واقتصادية وأخلاقية، ورؤية شاملة تستطيع أن تعيد بناء المشهد».

باسين سعيد نعمان  
سفير اليمن لدى المملكة المتحدة

«الأوضاع في طوزخورماتو غير مستقرة، أعداد كبيرة من المواطنين الأكراد نزحوا بسبب عمليات الانتقام، ولا توجد مؤشرات لإعادة الطمأنينة إليهم للعودة إلى ديارهم».

أرام الشيخ محمد  
نائب رئيس البرلمان العراقي



# أخبار

## أربيل تصحو من الصدمة وتستعيد توازنها في مواجهة بغداد

● التراجع عن الانسحاب من مناطق تطالب بها الحكومة العراقية ● استعادة الدعم الدولي والمراهنة على تليين الموقف التركي



هل ينهض مجددا من رقاد أزمة الاستفتاء

بانقرة طالبا زيارتها ولقاء الرئيس رجب طيب أردوغان.

ويبقى تعاون تركيا مع إقليم كردستان العراق بالغ الحساسة ليس فقط في موضوع النفط، ولكن أيضا في محاصرة عناصر حزب العمال الكردستاني المصنف إرهابيا من قبل تركيا، بما في ذلك مجموعاته الناشطة على الأراضي العراقية.

وفي ما مضى، كانت أربيل تصدر نحو 250 ألف برميل من نفط كردستان يوميا عبر ميناء جيهان التركي فضلا عن 300 ألف برميل من نفط كركوك، عبر أنبوب أنشأته حكومة الإقليم على نفقتها الخاصة.

وحتى الآن، تتعامل تركيا مع إقليم كردستان بشأن صادراته من النفط، لكنها عادت للتعامل مع الحكومة الاتحادية بشأن نفط كركوك. وتتوقع مصادر في أربيل أن تمضي أنقرة في صيغة تعاملاتها الحالية، إذا لم تقدم لها بغداد بديلا يضمن مصالحها الاقتصادية.

الإقليم الثلاث والمناطق الاتحادية المحاذية. والتقى وزير النفط العراقي السفير التركي في بغداد، مؤكدا له أن تصدير النفط إلى خارج العراق هو من الصلاحيات الحصرية للحكومة الاتحادية.

وتريد بغداد من أنقرة أن تكف عن التعامل مع أربيل في ملف النفط. لكن المصالح الاقتصادية التركية في نفط المنطقة الكردية ربما لا تسمح بهذا حاليا وفقا لمراقبين.

ويبدو واضحا في ذهن القيادة الكردية أن الموقف التركي الحازم والصارم في تعاونه مع طهران ووقوفه إلى جانب بغداد في مواجهة استفتاء الاستقلال الذي نظمه أكراد العراق، ليس نهائيا، وأن أنقرة ستعود إلى مد جسور التعاون مع أربيل، حالما تطمئن إلى زوال خطر قيام دولة كردية مستقلة في المنطقة.

وبمجرد انتقال جزء من صلاحيات رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني إلى ابن أخيه نيجيرفان، بادر الأخير بالاتصال

ويشربون إلى أن الحكومة العراقية ربما تكون في الفترة السابقة قد تلقت الإشارات الدولية الداعمة لها بطريقة خاطئة وصارت تتوسع في مطالبها من أكراد البلاد بشكل مبالغ فيه، معتقدة أن المجتمع الدولي رفع يده عن الأكراد.

ويرجحون أن يكون رئيس الوزراء حيدر العبادي مدفوعا في تصلحه إزاء أربيل بصقور حزبه والتحالف الوطني الحاكم الذين توهموا أن إلحاق هزيمة نهائية بالمشروع الكردي أمر ممكن ومسموح به دوليا وبالأخص بعد أن أعلن الزعيم الكردي مسعود البارزاني تخليه عن منصبه الرسمي من غير أن يكون ذلك إعلانا لانسحابه من الحياة السياسية.

ويتوقع المراقبون أن "يلجأ العبادي إلى ملفات أخرى، بينها النفط، لممارسة الضغوط على كردستان، وإجبار الإقليم على سحب قوات الميشمركة إلى داخل حدود الخط الأزرق"، وهو خط وهمي يفصل بين حدود محافظات

مفعول الصدمة الذي أحدثته ردّة الفعل السياسية والعسكرية الحازمة والسريعة من قبل الحكومة المركزية العراقية على إجراء أكراد العراق استفتاء على استقلال إقليمهم بدأ يتلاشى. والقيادة الكردية بدأت تستعيد توازنها وتحاول استعادة الدعم الدولي الذي افتقدته خلال المواجهة الأخيرة مع بغداد.

يلتمسون قدرا من الندية في مفاوضاتهم مع الحكومة المركزية.

ويقرن مراقبون التحول في الموقف الكردي من الخضوع إلى المواجهة برسائل إقليمية ودولية مشجعة خلال الأيام القليلة الماضية، إذ يتلقى زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود البارزاني، إشارات بأن حقوق إقليم كردستان لا تزال موضع اهتمام القوى الكبرى. ووجه مشروعون أميركيون وبريطانيون رسائل إلى كل من رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي ونظيرته البريطانية تيريزا ماي. وتلقى العبادي، الجمعة، رسالة من ثمانية أعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي، طالبوه فيها بوضع حد للمخاوف من اندلاع الحرب بين بغداد وأربيل، كما دعوته إلى إخراج الحشد الشعبي من المناطق المتنازع عليها، مشيرين إلى أن وجود هذه القوة المدعومة من إيران يعرقل الحوار.

وحث المشرعون الأميركيون العبادي على القبول بعرض كردستان تجميد نتائج الاستفتاء، كما عبروا عن قلقهم جراء استخدام أسلحة أميركية في نزاع عراقي داخلي.

وفي موازاة ذلك، وصف مشروعون بريطانيون، في رسالة إلى رئيسة الوزراء البريطانية، الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الاتحادية ردا على استفتاء كردستان، بأنها "عنيفة ومخالفة للدستور"، فيما طالبوا بوقف "جميع الأنشطة العسكرية والبدء بحوار مفتوح بين بغداد وأربيل".

ويقول مراقبون إن مثل هذه المواقف ربما يؤثر على موقف الحكومة الاتحادية في ما يصل إلى حد تقييد أنشطتها العسكرية في المناطق المتنازع عليها، خصوصا وأن بغداد لا تزال مدينة لواشنطن بدعم عسكري فاعل ساعدها إلى حد كبير في حسم المعركة ضد تنظيم داعش.

ويتوقع مراقبون أن "تتسبب أي عملية عسكرية تطلقها الحكومة الاتحادية في مناطق التماس مع الأكراد حاليا، في قلب موجة الدعم الدولي للعبادي".

ويقول هؤلاء إن "رئيس الوزراء العراقي ربما تنبه لضرورة أن يكون حذرا في الضغط العسكري على الإقليم الكردي، فربما لن يجد دعما دوليا لاي تقدم جديد".

### باختصار

◀ قتل مسلحان يشتبه في ارتباطهما بتنظيم القاعدة، جراء غارة نفذتها طائرة أميركية دون طيار بمارب شرقي اليمن، هي الثانية في ظرف 24 ساعة بعد غارة مماثلة كانت أسفرت عن مقتل قيادي بذات التنظيم في محافظة أبين بجنوب البلاد.

◀ أعلن الجيش اليمني، الجمعة، تقدمه بمدرية نهم التي تقع على مسافة 40 كيلومترا شرق العاصمة صنعاء ومقتل أكثر من 36 عنصرا من مسلحي الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح في المعركة الدائرة في تلك المنطقة الاستراتيجية.

◀ تبرأ رئيس الوزراء اللبناني السابق فؤاد السنيورة من تورط حزب الله في خلية العبدلي الإرهابية التي تم تفكيكها في الكويت وحوكم عناصرها، معتبرا في حديث لصحيفة الرأي الكويتية بمناسبة الزيارة الوشيك للوزير اللبناني ميشال عون للكويت أن "لبنان لا تمثله مجموعة حزبية".

◀ تولت فرق طبية إماراتية مختصة نقل الدفعة الثانية من الجرحى الصوماليين المصابين في التفجير الدامي الذي ضرب العاصمة الصومالية مقديشو الشهر الماضي، للعلاج في المستشفيات الكينية على نفقة الدولة الإماراتية.

◀ رحلت السلطات البحرينية إلى العراق شخصا كان أدين بالتحريض ضد النظام بعد قضائه عقوبة السجن سنتين، حسب ما أعلنت منظمة العفو الدولية الجمعة.

## دور أممي ملتبس في اليمن يثير حفيظة الرياض

وأكدت السعودية أن ميليشيات الحوثي وصالح المتمردة قامت بزعم ونشر ما لا يقل عن 50 ألف لغم على الحدود السعودية-اليمنية، وبزرع عشرات الآلاف من الألغام في المدن والقرى اليمنية الأهلة بالسكان وبزرع الألغام البحرية في البحر الأحمر بالقرب من الحدود السعودية، مغرعة عن استغرابها وأسفها من عدم الإشارة إلى هذه الحقائق في التقرير المقدم للجنة المعنية في الأمم المتحدة معتبرة ذلك تجاهلا خطيرا لما تشكله هذه الألغام على أمن وسلامة المملكة العربية السعودية.

ونكر الوفد السعودي الدائم لدى الأمم المتحدة في كلمته أمام لجنة المسائل الخاصة بالأعمال المتعلقة بالألغام، بأن المتمردین الذين تلقوا المبلغ المذكور هم أنفسهم من يقومون بزعم الألغام داخل اليمن وعلى الحدود السعودية.

وطالب الوفد بإعادة النظر في التقرير المقدم للجنة بما يعكس الوقائع التي تم تجاهلها وإلى التزام جميع الأجهزة الأممية بقرارات مجلس الأمن ذات العلاقة ومنها القرار 2216، مؤكدا أن دعم الأمم المتحدة للميليشيات الحوثية هو أمر لا يمكن تبريره أو قبوله.

والتعامل معهم من جهة مقابلة ومع المؤسسات التي أنشأوها بالمخالفة للشرعية الدولية، بل حتى تقديم المساعدات لهم.

ويعزو يمينيون جانباً من تعثر الحل السلمي في اليمن إلى ارتباك دور الأمم المتحدة وتساؤل مبعوثها إسماعيل ولد الشيخ أحمد مع المتمردین وافتقاره للصرامة تجاههم.

واستنكرت الرياض ما ورد في تقرير أممي بشأن قيام المنظمة الدولية بتقديم مبلغ 14 مليون دولار إلى وزارة التعليم اليمنية في حكومة صنعاء الموازية.

◀ نيويورك - انتقدت المملكة العربية السعودية بشدة تعامل منظمة الأمم المتحدة مع الحكومة غير المعترف بها دوليا والمشكلة في صنعاء من قبل المتمردین الحوثيين وحزب الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وتقديمها دعما ماليا لها، يعتبر تشجيعا على تحدي الشرعية الدولية وقرارها بشأن اليمن.

ولم يعد انتقاد دور الأمم المتحدة في اليمن من قبيل العديد من الجهات ذات العلاقة بالملف اليمني أمرا نادرا، نظرا لما ميز ذلك الدور من التباس وارتباك، وصل حد التناقض بين إصدار قرار واضح في إدانته للمتمردین،

## إدخال تعديل على قانون الجنسية الإماراتي

◀ أبوظبي - تضمن تعديل جديد تم إدخاله على قانون الجنسية في دولة الإمارات العربية المتحدة دعما جديدا لمكانة المرأة ولفرص تحسين وضعها الاجتماعي بتوسيعه من إمكانية حصول الأجنبيات المتزوجات من إماراتي على الجنسية الإماراتية.

وأصدر رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، مرسوما بقانون اتحادي لتعديل بعض أحكام القانون الاتحادي رقم 17 لسنة 1972 بشأن الجنسية وجوزات السفر. وينص المرسوم، رقم 16 لسنة 2017 المنشور في الجريدة الرسمية، الجمعة، على أنه "يجوز بمرسوم اتحادي منح الجنسية بالتبعية للمرأة الأجنبية المتزوجة من مواطن، بعد مرور 7 سنوات من تاريخ تقديم الطلب، في حالة وجود مولود أو أكثر". وتزيد هذه المدة إلى 10 سنوات في حالة عدم وجود أبناء، شريطة أن تكون العلاقة الزوجية مستمرة فعلا. كما ينص التعديل على أنه يجوز لرئيس الدولة أن يصدر مرسوم الجنسية بحكم القانون أو منحها بالتجنس لأي شخص، دون التقيد بمدد الإقامة والشروط المنصوص عليها في هذا المرسوم بقانون.

ويجوز "منح الجنسية لأي شخص قدم خدمات جليلة للدولة دون التقيد بمدد الإقامة".



◀ تسلط أضواء الإعلام على مناطق أقصى غرب العراق بمناسبة العملية العسكرية الجارية هناك ضد ما بقي من فلول تنظيم داعش، يكشف مستويات صادمة من الفقر، قد تفسر جزئيا وجود حواضن للتشدد في تلك المناطق.



«إحالة الحكومة لمشروع قانون الإثراء غير المشروع وطلب استعمال النظر فيه رسالة إيجابية تصاف إلى الترسنة التشريعية في مكافحة الفساد.»

شوقي الطيب  
رئيس الهيئة التونسية لمكافحة الفساد



«الحديث عن التزوير الذي يصاحب كل موعد انتخابي في البلاد مجرد كلام لتبرير الفشل السياسي والتشكيك في الانتخابات.»

عمارة بن يونس  
رئيس الحركة الشعبية الجزائرية

## ضباط حكومة الوفاق يضعون السراج في مواقف محرجة

● رئيس المجلس الرئاسي الليبي مستاء من تصريحات ضباط هدد مصر



### المهمة أصعب مما توقع

وقال العميد قنيدى، في تصريح لقناة «التناصح» الليبية المملوكة للمفتي المقال الصادق الغرياني «نحن ضباط الجيش الليبي، سنقوم بعمليات داخل مصر ردًا على عدوانها على درنة، ولدينا القدرة على ذلك، ونطالب بكف الدول يدها مثل الإمارات والسعودية ومصر عن ليبيا».

وجاءت استضافة قنيدى، في قناة التناصح وهي من ضمن المؤسسات الإعلامية التي وضعت على قائمة الإرهاب من قبل الدول الأربع المحاربة للإرهاب خلال تغطية خاصة لحادثة القصف الذي نفذه طيران «مجهول»، الإثنين الماضي، على مواقع بدرنة الليبية، مخلفا 17 قتيلًا وإصابة أكثر من 20 آخرين.

ورغم إدانة مصر للغارة التي استهدفت درنة إلا أن القنيدى، عاد ليهدد مصر مرة أخرى الأربعاء في تصريح لصحيفة المرصد الليبية. وتوعد القنيدى كل من يتدخل في الشأن الداخلي الليبي، قائلًا «حتى ولو اعتدت إيطاليا على ليبيا سنستقل زوارق الهجرة غير

وحدّر خليفة حفتر الخميس، من استمرار هجوم قوات الجولي على معسكرات موالية له غربي البلاد. وحمل حفتر «المسؤولية الكاملة لسلامة المدنيين بالمنطقة، وسلامة مقرات وحداتها العسكرية النظامية، للجهة التي أصدرت هذه الأوامر».

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصدر لم تذكره أن فائز السراج مستاء من تصريحات أدلى بها ضباط في قوات البنين المرصوص. وأحال فائز السراج، ضابطًا في قوات حكومته للتحقيق بسبب تهديدات لمصر أطلقها في تصريحات لوسائل إعلام ليبية. وجاء ذلك بحسب تكليف مكتوب، أرسله السراج، للمدعي العام العسكري الليبي، الخميس. وبحسب نص التكليف فإن السراج، بصفته «القائد الأعلى للجيش الليبي»، أمر بالتحقيق مع العميد محمد رمضان سليم قنيدى رئيس الاستخبارات العسكرية بقوات البنين المرصوص، بعد إدلائه بتصريحات صحافية «دون إذن رسمي».

يضع العسكريون الموالون لحكومة الوفاق الليبية رئيسها فائز السراج في كل مرة أمام موقف محرّج إما بتصريحات تسيء إلى دول شقيقة وإما بتحركات عسكرية تنتسف جهود التسوية السياسية.

▣ طرابلس - يواجه رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فائز السراج الذي يحمل أيضا صفة القائد الأعلى للجيش، صعوبة في السيطرة على العسكريين التابعين لقواته، الذين يضعونه في كل مرة في موقف محرّج مع جهة ما.

فبعد الصراع الصامت مع وزير دفاعه المهدي البرغني، الذي انتهى به الأمر بإيقافه عن العمل بعد اتهامات له بالتورط في مجزرة براك الشاطئ والتحالف مع الجماعات الإرهابية، يبدو أن ملامح صراع بدأت تلوح بين أمر المنطقة الغربية أسامة الجولي وقياداته المتمثلة في رئاسة الأركان ورئيس المجلس الرئاسي.

ويقود الجولي منذ الأربيع الماضي عملية عسكرية للسيطرة على مناطق قبيلة ورشفاانة القريبة من العاصمة طرابلس والمالية للجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر.

ولم يعلن المجلس الرئاسي عن موقفه من هذه العملية التي أثارت جدلا واسعا واعتبرت محاولة لقطع الطريق عن الجيش ما يشكل تهديدا لمسار المفاوضات السياسية والعسكرية التي جرت الأسبوع الماضي بين عسكريين تابعين للجيش في المنطقة الشرقية وآخرين يمثلون المجلس الرئاسي، في مصر بهدف توحيد الجيش.

ونفى عبد الرحمن الطويل، رئيس الأركان بحكومة الوفاق الليبية، الخميس، علمه بالعملية العسكرية التي يقودها أسامة جولي ضد قوات تابعة للجيش في العزبية. وقال الطويل في تصريحات إعلامية إنه «لم يكلف القوات التي يقودها الجولي، بالعملية العسكرية، ولا يعلم إن كان الجولي (وزير دفاع سابق) قد كلف من رئاسة المجلس الرئاسي أم لا».

◀ **عبد الرحمن الطويل، رئيس الأركان بحكومة الوفاق الليبية ينفي علمه بالعملية العسكرية التي يقودها أسامة جولي**

### باختصار

◀ أعلنت وزارة الدفاع التونسية الجمعة عن تدريبات بحرية تونسية-أميركية مشتركة تهدف إلى التدريب على مواجهة الأعمال غير المشروعة بالبحر والتنسيق في مجال المراقبة البحرية والبحث والإنقاذ.

◀ أفادت مصادر عسكرية وطنية متطابقة بأن مستشفى الجلاء للجراحة والحوادث استقبل 43 جريحًا من قوات الجيش الليبي، جراء المواجهات المسلحة مع التنظيمات الإرهابية في مدينة بنغازي، خلال شهر أكتوبر الماضي.

◀ أعلن الجيش المصري، الخميس، عقد اجتماع جديد لعسكريين ليبيين، أسفر عن تشكيل لجان لبحث توحيد مؤسساتهم العسكرية وهيكلتها، والاتفاق على موعد جديد لبحث الخطوات الإجرائية.

◀ تمكّنت وحدة تابعة لجيش البحر التونسي من إنقاذ 12 تونسيا الخميس بعد أن تعرّض قاربهم إلى عطب على بعد حوالي 156 كلم من مدينة صفاقس، أثناء محاولتهم الهجرة خلسة إلى السواحل الإيطالية.

◀ اختطف مسلحون مجهولون الجمعة أربعة أجنب يعملون في شركة «انكا تكنيك» التركية في مدينة أوباري جنوبي ليبيا، بحسب مسؤول محلي ليبي.

◀ دعا أمين عام الحكومة المغربية، محمد الحجوي، الخميس، إلى تغيير القانون المنظم لكيّفة تلقي الجمعيات الأهلية ببلاده للمساعدات المالية من الخارج.

للشراكة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## مخاوف جزائرية من انهيار اتفاق السلام في مالي

● تدهور الوضع شمال مالي يمهّد لفرض واقع جديد

وتتقرب السلطات بحذر شديد، للعملية الميدانية التي أطلقتها القوة الأفريقية العسكرية الخماسية، لمحاربة الإرهاب في المنطقة، بدعم من السلطات الفرنسية، التي سعت إلى إيجاد موارد تمويل للقوة من المجموعة الدولية، وتزويدها بالخبرات والتكوين البشري، في محاربة وتلقي آثار التنظيمات الجهادية.

وحتمّ الوضع المتوتر في السنوات الأخيرة، على الشريط الحدودي الجنوبي والشرقي، على السلطات السياسية والعسكرية إيلاء أهمية قصوى لتموين وتحديث قدراتها العسكرية. ويرى القيادي في الحركة الشعبية لإنقاذ أزواد، أن جميع الأطراف التي وقعت عل اتفاق السلم والمصالحة عام 2015 في الجزائر، فشلت في تطبيقه، بسبب إقصائها

تراقب السلطات العليا في الجزائر بحذر شديد، التطورات الأمنية والميدانية المتسارعة على حدودها الإقليمية، خاصة مع انطلاق العملية العسكرية التي باشرتها القوة الأفريقية الخماسية لمحاربة الإرهاب، والتهديدات المتواصلة بإجهاض اتفاق السلام البرم في الجزائر، بين الفصائل المالية المسلحة والسلطات المركزية في باكامو، مقابل تمسكها برفض أي مشاركة لجيشها خارج الحدود.

### صابر بليدي

▣ الجزائر - أكد العضو القيادي في الحركة الشعبية لإنقاذ أزواد أوبوكر الصديق ولد الطالب، بأن الوضع الحالي في شمال مالي يسير من سيء إلى أسوأ، بسبب عدم الاستقرار الأمني، واستمرار الخلافات وتفشي الجريمة المنظمة، والاشتباكات المتكررة، التي تستهدف فرض أمر واقع، لتوظيفه في فرض الحسابات الضيقة.

وقال إن «شمال مالي يعيش تدهورا أمنيا لم يسبق له مثيل، وأن الشعب هو من يتحمل النتائج، وأن اتفاقية السلم والمصالحة المبرمة في الجزائر، أصبحت رهينة مجموعة من السماسرة الذين يتاجرون بها على حساب مصالح الشعب واستقراره».

وأوضح أن عدم تطبيق الاتفاقية وباقي الإجراءات المتصلة بها، سيؤدي لتحرك جديد سيتم اتخاذه على مستوى الحكومة المالية والمجموعة الدولية.

وأضاف «هناك نزاع كبير بين الحركات المسلحة، وبين قبيلتي فوقاس ومقاد في إقليم كيدال بشمال البلاد، وهو نزاع قديم مرشح لأن يتحوّل إلى حرب أهلية، خاصة وأن المواجهات الحالية تديرها ميليشيات تقودها أطراف عدة، من أجل تصعيد الوضع بين مكونات شعب أزواد، واستغلال العداوة بين القبائل».

وبات الوضع في شمال مالي، مقلقا للجزائر، قياسا بالارتدادات التي يخلفها في الشريط الحدودي بين البلدين، وتماهيه مع نشاط الكتائب الجهادية في الساحل



الأمال معلقة عليهم في إعادة الاستقرار إلى مالي

## وزير الداخلية التونسي الأسبق يخضع للتحقيق

▣ تونس - قالت وكالة الدولة العامة لإدارة القضاء العسكري التونسي الجمعة، إنه تم الاستماع لوزير الداخلية الأسبق محمد ناجم الغرلسي كشاهد من قبل قاضي التحقيق العسكري على خلفية قضية الاعتداء على أمن الدولة الخارجي، الجاري فيها تتبع ضد رجل الأعمال الموقوف شفيق الجراية ومن معه.

ونفى القضاء العسكري في بيان له ما ورد في البعض من وسائل الإعلام المحلية حول إصداره بطاقة إيداع بالسجن ضد ناجم الغرلسي.

وأوضح أن «الإجراء الوحيد الذي شمل المعني بالأمر في الوقت الراهن، في هذه المرحلة الإجرائية من التداعي، تمثّل في سماعه كشاهد في القضية بصفته وزيرا سابقا لداخلية».

وبيّن أنّ أي تغيير في المركز القانوني للأطراف المشمولة بالتحقيق، يستوجب بالضرورة استكمال البعض من الإجراءات الأولية الأساسية.

وكان موقع صحيفة الشروق المحلية افاد أن قاضي التحقيق بالمحكمة العسكرية الدائمة بتونس أصدر الجمعة بطاقة إيداع بالسجن في حق وزير الداخلية الأسبق، وسفير تونس بالمغرب، ضمن تحقيقات موضوعها التامر على أمن الدولة الداخلي.

وقال الغرلسي، في تصريحات إذاعية ظهر الجمعة إن قاضي التحقيق بالمحكمة العسكرية بتونس استمع إليه كشاهد ولم يصدر في شأنه أي بطاقة إيداع بالسجن، مؤكدا أنه مع أفراد عائلته بعد أن غادر المحكمة إثر الاستماع لشهادته.

وانطلق القضاء العسكري في 23 أغسطس الماضي في دراسة إمكانية الاستماع للغرلسي وذلك في إطار القضية المتعلقة بالتمار على أمن الدولة والخيانة العظمى المرفوعة ضد شفيق الجراية ومدير وحدة مكافحة الإرهاب سابقا صابر العجيلي.

وأكد العجيلي في إفادته أمام قاضي التحقيق أنّ استقباله لشفيق جراية وشخص آخر ليبي مشتبه بعلاقته بالجماعات الإرهابية بمكتبه بمقر وحدة مكافحة الإرهاب كان بتعليمات من قيادته العليا بوزارة الداخلية.

وأعلنت الحكومة التونسية مايو الماضي الحرب على الفساد. واعتقلت السلطات حينئذ عددا من رجال الأعمال المعروفين بينهم شفيق جراية، لتورطهم في تهّم فساد مالي وتهريب ومساس بأمن الدولة ووضعتهم تحت الإقامة الجبرية.

## الجزائر تراقب تراقب بحذر العملية الميدانية التي أطلقتها القوة الأفريقية الأفرقية الخماسية، لمحاربة الإرهاب في المنطقة

لشراع مهمة من المجتمع وقوى موجودة على الأرض.

وهو ما دفع الحكومة وتكتلي «سيما» و«بلاتفورم» إلى إعادة حساباتها ومحاولة إدماج الذين تم إقصاؤهم منذ سنتين، لكي يكونوا قادرين على تطبيق هذا الاتفاق الذي يخدم مصالح الشعب، لكنه يبقى مرهونا بإدماج جميع الشرائح كحركات ومجتمع مدني وقبائل، من أجل تطبيقه على أرض الواقع. وقال «إن المجالس الانتقالية في شمال مالي جزء من اتفاق السلم والمصالحة، وقد تم إنشاؤها بمرسوم رئاسي لتسيير الشؤون الإدارية في هذه المحافظات وستكون نواة الحكومة الانتقالية التي سيتم تشكيلها لاحقا»، في إشارة إلى المعوقات التي تحول دون إدماج المجالس الانتقالية المحلية، في اتفاق السلام، الذي تفردت به كبريات الفصائل المسلحة والحكومة.

ورغم دخول اتفاق الجزائر حيز التنفيذ منذ التوقيع عليه في العاصمة الجزائرية العام 2015، يعرف شمال مالي، وضعا أمنيا غامضا، بسبب الاشتباكات والاعتداءات العسكرية المتكررة، من قبل ميليشيات مسلحة، على عسكري الأمم المتحدة والمؤسسات المحلية.

وما زالت البعض من المؤسسات كالمدارس والبلديات ومقار الخدمات العمومية، مقللة في وجه السكان المحليين، وممنوعة على الموظفين الرسميين الموقدين من طرف الحكومة لتسييرها.



«ليس لدى الرئيس دونالد ترامب الحق في بدء الحرب دون إذن الكونغرس، والوقت حان كي نؤكد أنه لا يمكن أي ضربة ضد كوريا الشمالية دون موافقة».

كريستوفر ميرفي  
عضو مجلس الشيوخ الأميركي

«مفاوضو تشكيل ائتلاف حاكم قاموا بمحادثات دؤوبة ومفصلة حول القضايا العالقة، لكننا مازلت نعتقد أنه يمكننا في النهاية الائتلاف سويا، إذا علمنا بك جد وجد».

انجيلا ميركل  
المستشارة الألمانية



# أخبار

## أستراليا تشدد الحكم على متهمين بعمل إرهابي

لـ سيدني - ذكرت وسائل إعلام الجمعة أن محكمة أصدرت حكما بالسجن على أربعة شبان ومراهق في أستراليا بسبب مؤامرة فاشلة استهدفت تنفيذ هجوم إرهابي في سيدني، في الوقت الذي تواجه فيه السلطات تزايدا في التطرف الإسلامي في الداخل.

وقالت مصادر إعلامية رسمية إن المحكمة قضت بسجن سليمان خالد 22 عاما وستة أشهر، وكانت شرطة نيو ساوث ويلز قد أحبطت المؤامرة في عام 2014، والتي شملت استهداف مبنى للشرطة الاتحادية الأسترالية في سيدني وسجنا على مشارف المدينة. ونقلت مصادر عن القاضي بالمحكمة العليا جيو فري بيلي في نيو ساوث ويلز قوله الجمعة، خلال إصداره الحكم بالسجن، إن خالد (22 عاما) يتبنى "أيديولوجية متطرفة لا تتزعزع".

ويتمتع خالد بحق التقدم بطلب من أجل إطلاق سراح مشروط بعد 16 عاما وتسعة أشهر من مدة العقوبة.

وتردد أنه قام بالإشارة بإصبع واحد، التي غالبا ما يتم استخدامها من قبل أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، عندما تم اقتياده خارج قاعة المحكمة.

وأصدرت المحكمة أحكاما بالسجن على أربعة متهمين ذكور من بينهم منهم (17 عاما) شملت جبريل المعوي (24 عاما) الذي أدانته المحكمة بالتخطيط لعمل إرهابي وجرائم متعلقة بحمل أسلحة نارية، وقضت بسجنه 18 عاما وستة أشهر، كما قضت المحكمة بسجن مراهق لمدة 13 عاما وستة أشهر.

وكان الاثنان الإخراخ قد أدبنا سابقا بتهمة أقل وهي تسهيل القيام بعمل إرهابي. وقضت المحكمة بسجنهما تسع سنوات وتسع سنوات ونصف السنة على التوالي.

وتشعر السلطات في كانبيرا بقلق متزايد من التطرف في الداخل، وقال مسؤولون إنه تم منع 13 هجوما خلال السنوات الأخيرة.

لكن عدة هجمات أخرى وقعت من بينها مقتل موظف في شرطة سيدني برصاص فني في 15 قتل بعدها في تبادل لإطلاق النار مع قوات الأمن في العام 2015.

وفي سبتمبر 2014 رفعت أستراليا مستوى التحذير وسقط مخاوف من أن يشن أفراد هجمات متتارين بمنظمات مثل داعش، وقامت شرطة مكافحة الإرهاب بعدة عمليات توقيف منذ أواخر 2014، فيما يثير نظرف الموقوفين وصغر سنهم قلقا متزايدا لدى السلطات.

وتقدر السلطات الأسترالية بأن 110 من مواطنيها على الأقل سافروا إلى سوريا أو العراق للانضمام إلى الجهاديين وبن نحو 60 منهم قد قتلوا.

## ترامب في جولة آسيوية لجس نبض بيونغ يانغ

### ● الملف النووي الكوري أول اهتمامات البحث المطروحة



يبدأ الرئيس الأميركي دونالد ترامب جولة آسيوية تتخللها أجواء مشحونة مع كوريا الشمالية، فيما يشدد مراقبون على أن الزيارة لها أبعاد سياسية لا يمكن الحياد عنها وأيضا لا تخلو من جوانب اقتصادية مهمة لواشنطن.

لـ واشنطن - غادر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الجمعة، واشنطن متوجها إلى آسيا في أول جولة منذ انتخابه قبل ستة وسط أجواء يسودها التوتر مع كوريا الشمالية. وسيستهل ترامب جولته في هاواي ويزور خلالها خمسة بلدان وهي اليابان وكوريا الجنوبية والصين وفيتنام والفلبين. وسيحضر ترامب قمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي في داناغ بفيتنام ويقوم بزيارة دولة لهانوي، وينتهي جولته بحضور قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا في مانيل.

وتعود آخر زيارة لرئيس أميركي إلى آسيا إلى أواخر عام 1991 وأوائل 1992 عندما أصيب الرئيس جورج بوش الأب بحالة إعياء خلال عشاء رسمي في اليابان.

وسلطة صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية الضوء على تعاطف خطر كوريا الشمالية. وقالت الصحيفة إن ترامب يبدأ جولته الأطول والأكثر تقربا في أول عام من توليه منصبه والتي تستمر 10 أيام، غير أن التركيز الأكبر ينصب على الدولة التي لن يتوجه إليها وهي كوريا الشمالية.

وأضافت أن رغبة بيونغ يانغ بأن تصبح قوة نووية عالمية مع محاولات العالم المتقدم تقويض هذا الطموح، ستكون موضوعا تتم مناقشته في كل اجتماع ثنائي.

وكان وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس شدد على أهمية الجهود الدبلوماسية لحل الأزمة المتعلقة بالبرامج النووية لكوريا الشمالية، وقال لدى قيامه بزيارة للمنطقة في وقت سابق "هدفنا ليس الحرب".

وقال ماتيس "ما زالت الاستفزازات الكورية الشمالية تهدد الأمن الإقليمي

#### هربرت ماكاستر:

زيارة دونالد ترامب ستركز على نزع الأسلحة النووية في كوريا الشمالية



#### جولة مصيرية

السياسة الأميركية سيساعدان في تحديد نجاح أو فشل زيارته الرسمية الأولى إلى آسيا على المدى القصير.

وكان ترامب أبع الصين بأن اليابان "الامة المحاربة" يمكن أن تبادر إلى التحرك إذا لم يعالج التهديد الذي تشكله كوريا الشمالية.

وقال إن "اليابان أمة محاربة وأقول للصين، وأقول لأي بلد آخر.. ستواجه مشكلة كبيرة مع اليابان في القريب العاجل، إذا ما تركتم ذلك يستمر مع كوريا الشمالية".

وفي يوليو أطلقت كوريا الشمالية صاروخين باليستيين عابرين للقارات وقادريين نظريا على بلوغ الأراضي القارية للولايات المتحدة.

ويهدد ترامب بتحريك ياباني ضد كوريا الشمالية في وقت يامل رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي في تعديل الدستور السلمي الذي أمته الولايات المتحدة في 1947.

كوريا الشمالية كيم جونج أون، إذ أنه سيقضي النصف الأول من جولته في ثلاث دول من أقرب جيران كيم، وهي اليابان وكوريا الجنوبية والصين، على أن ينهي رحلته بزيارة فيتنام والفلبين وهما دولتان تستضيفان قمما دولية.

ومن المقرر أن يجتمع ترامب في اليابان وكوريا الجنوبية والصين مع القادة الذين أعربوا عن شعورهم بالإحباط حيال المساعي النووية لكوريا الشمالية.

وفيما يسعى ترامب لممارسة ضغوط إضافية على كوريا الشمالية مع استمراره في اقتراح استخدام القوة العسكرية، تتباين استجابات نظرائه الآسيويين حيال بيونغ يانغ.

وقال باحثون دوليون إن كيفية اجتياز ترامب هذه الخلافات والسماح لديناميكيات علاقته الفريدة مع هؤلاء القادة بتشكيل

والعالمي على الرغم من إدانة مجلس الأمن الدولي لها بالإجماع". وقال مستشارو ترامب إن أولوية الرئيس القصوى هي إدارة العلاقات مع الدول المجاورة لكوريا الشمالية والضغط لممارسة المزيد من الضغوط على سعي بيونغ يانغ وراء الأسلحة النووية.

ونسب إلى مستشار الأمن القومي الأميركي الجنرال هربرت ماكاستر قوله، إن زيارة ترامب ستركز على ثلاثة أهداف أساسية؛ أولا تعزيز العزم الدولي على نزع الأسلحة النووية في كوريا الشمالية، ثانيا تعزيز حرية وانفتاح منطقة المحيط الهادي الهندي أو ما تسمى بـ"الهندو باسيفيك"، وثالثا السعي إلى تحقيق معدلات تبادل تجاري منصف.

ويرى مراقبون أن خط سير ترامب يؤكد الرسالة التي يريد إرسالها إلى زعيم

## تحركات الأكراد تدفع أردوغان نحو المزيد من التسلط

محاولة الانقلاب في يوليو 2016، والتي عارضها الحزب بقوة.

ويقيم في السجن حاليا تسعة من نواب حزب الشعوب الديمقراطي من بينهم دمرداش ويوكسداغ.

وأسقطت عضوية يوكسداغ في البرلمان خلال فبراير وتحت عن منصبها رئيسة مشاركة في الحزب في مايو. ولا يزال دمرداش رئيسا مشاركا لكن سجنه يحد كثيرا من قدرته على التواصل مع العالم الخارجي.

وقالت سربيل كمال-باي، التي حلت مكان يوكسداغ رئيسة مشاركة للحزب، إن الحكومة "تحاول أن تتسلنا بهذه الهجمات لكن يمكننا أن أقول حقيقة إنهم لم ينجحوا". وكان دمرداش قبل اعتقاله السياسي الوحيد في تركيا الذي يشبه أردوغان في خطاباته، بل حصل على لقب "أوباما الأكراد". لكن دمرداش البالغ من العمر 44 عاما

يعتقل في سجن أديرني، بشمال غرب تركيا، ويواجه عقوبة السجن 142 عاما في حال إدانته. ويتهم مع المشتبه بهم الآخرين من

للأكراد على أن يظل الشوكة في حلق النظام التركي، لكنه لا يزال يواجه معركة صعبة كي يبقى قوة رئيسية.

واعتقل صلاح الدين دمرداش خلال مدهمة الشرطة لمنزله في نوفمبر العام الماضي، ثم تم اعتقال الرئيسة المشاركة للحزب فيغين يوكسداغ في عملية مترامنة.

وفيما تتوزع المناصب الرئيسية في حزب الشعوب الديمقراطي بين الرجال والنساء حافظا على المساواة بين الجنسين، لا يزال دمرداش الوجه الرئيسي للحزب، خطيبا حماسيا مع قدرة على استخدام الرموز السياسية.

ودخل الحزب البرلمان التركي للمرة الأولى بعد انتخابات يونيو 2015 وهو الآن ثاني أكبر أحزاب المعارضة، بعد حزب الشعب الجمهوري، ويعزى ذلك في غالبية إلى دمرداش.

وكان دمرداش ويوكسداغ من بين 12 نائبا من حزب الشعوب اعتقلتهم السلطات بموجب حالة الطوارئ التي فرضت عقب

ديار بكر (تركيا) - قالت مصادر إعلامية تركية، الجمعة، إن مواجهات بين الجيش التركي وأنصار حزب العمال الكردستاني التركي المحظور ما زالت متواصلة، وذلك استنادا إلى ما صرح به مكتب حاكم إقليمي الذي أكد سقوط قتلى وجرحى من الجانبين.

ويرى مراقبون أن التحرك الذي يقوده الأكراد في جنوب تركيا سواء من جانب أنصار حزب العمال الكردستاني المحظور أو من التابعين لحزب الشعوب الديمقراطي أصبح يثير مخاوف النظام التركي لجهة التمثل الأمنيطة لأتباعه لاعتقال عضو في حزب أكثر من منظمة.

وذكر مكتب الحاكم أن تسعة آخرين من أفراد الجيش التركي أصيبوا خلال عملية أمنية ضد الجماعة الكردية في المدينة. وقال مكتب الحاكم "اندلعت الاشتباكات فيما دخلت قواتنا الأمنية المنطقة لاعتقال عضو في حزب العمال الكردستاني".

ويشكك محللون في الأرقام التي يقدمها النظام التركي ويقولون بأن القوات التركية تتكبد خسائر جسيمة على ذكرها.

ويخوض حزب العمال الكردستاني الذي تصنفه تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية تمردا منذ ثلاثة عقود ضد النظام التركي بقيادة رجب طيب أردوغان. والخميس قتل ثمانية أفراد من قوات الأمن التركي أيضا خلال قتال ضد حزب العمال الكردستاني على الحدود العراقية في مقاطعة هاكاري، وفقا لما ذكره الجيش.

وتقوم تركيا بعمليات ضد حزب العمال الكردستاني والجماعات التابعة له داخل وخارج البلاد خلال العامين الماضيين.

ويرى محللون أن هاجس النظام في تركيا من الأحزاب المعارضة بدأ بقوة، خصوصا بعد توصل بعض المعارضين البارزين لتأسيس أحزاب جديدة منافسة للعدالة والتنمية الحاكم على غرار الوزارة التركية السابقة ميرال أكسينر التي أعلنت عن تأسيس حزب جديد "الحزب الصالح" الذي ينتمي إلى يمين الوسط.

ومن جانبه بصر حزب الشعوب الديمقراطي الحزب التركي الرئيسي المناصر

#### باختصار

قتل 11 على الأقل من مسلحي طالبان في قصف جوي ومدفعي نفذته قوات الأمن الأفغانية على مواقع طالبان في إقليم هلمند جنوب أفغانستان، طبقا لما قاله المكتب الإعلامي للحكومة الإقليمية.

أعلنت الحكومة الفرنسية أنها توصلت إلى اتفاق مع إقليم كاليدونيا الجديدة بشأن استفتاءه على الاستقلال، وقال رئيس الحكومة إدوارد فيليب إنه تم الاتفاق على تنظيم استفتاء.

أصدر القضاء الفرنسي حكما بسجن عبدالقادر مراح لمدة 20 عاما بعد إدانته بالتخطيط لمؤامرة إرهابية، والمتهم المدان هو شقيق الجهادي محمد مراح الذي نفذ هجمات إرهابية في مارس 2012.

قال تنظيم الدولة الإسلامية داعش إن منفذ الاعتداء الذي قتل ثمانية أشخاص في نيويورك هو أحد "جنوده"، وذلك استنادا إلى ما نقلته مواقع متخصصة في رصد المنتديات الإلكترونية الإسلامية.

طالبت منظمة حقوقية الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير خلال زيارته المرتقبة لأستراليا بدعوة رئيس الوزراء مالكولم تورنبول إلى إنهاء ما وصفته بـ"الأزمة الإنسانية" في مخيم للاجئين.

أصدرت قاضية إسبانية أمرا باحتجاز تسعة من زعماء كتالونيا الانفصاليين في انتظار محاكمتهم، فيما يصعب قرار الاحتجاز على زعماء الإقليم المؤيدين للانفصال المشاركة في الانتخابات القادمة.

#### سربيل كمال-باي:

الحكومة التركية تحاول تسلنا بهذه الهجمات لكننا أبدا لن نتنجح



حزب الشعوب الديمقراطي بصلاتهم بحزب العمال الكردستاني المحظور والمدرج على لوائح الإرهاب في تركيا وحلفائها الغربيين. ورغم اعتقاله منذ عام إلا أن دمرداش لم يمثل أمام المحكمة بتلك التهم.

لكن مسؤولي الحزب يصرون على أن دمرداش يحتفظ بوزنه السياسي. وتقول النائبة فيلبين كيربستي-أوغلو "إنه في السجن لكن كلامه يصل إلى الشعب"، وتضيف "إنه ليس شخصا يمكن إسكاته بسهولة".

وفي السجن كتب قصائد ونفذ أعمالا فنية وأرسل تغريدات من خلال طرف ثالث، بل حتى كتب مجموعة من القصص الصغيرة بعنوان "سبير"، "فجر" بالتركية.

ويتساءل مراقبون عما إذا كان الحزب يمكن أن يظل قوة سياسية كبيرة دون دمرداش الذي تمكن من توسيع شعبية الحزب إلى ما أبعد من الناحيتين الأكراد التقليديين.

وقال بوراك بيلغيهان أوبيك، مؤلف الكتاب المرتقب صدوره "عملية السلام بين تركيا والأكراد: تركية الفضل"، "دون دمرداش من غير المفاجئ أن نتوقع تبني حزب الشعوب الديمقراطي أجندة إثنية متطرفة".

وتتهم أنقرة حزب الشعوب الديمقراطي بأنه مجرد واجهة سياسية لحزب العمال الكردستاني، الذي يقاتل الدولة التركية منذ أكثر من ثلاثة عقود سعيا للمزيد من الحقوق والسلطات للأقلية الكردية.

ولكن حتى دمرداش لم يتمكن بالكامل من النسي كليا بحزبه عن الحزب المحظور، إذ أن شقيقه قاتل في صفوف العمال الكردستاني في العراق.

وتم تجريد ما مجموعه خمسة نواب من حزب الشعوب الديمقراطي من عضويتهم في البرلمان، فيما بدأت السلطات تحقيقات مع 55 من 59 نائبا للحزب.



القائد الملهم



«مصر دولة مهمة في العالمين الإسلامي والعربي، لكننا اليوم لم يكن لها الدور الذي يجب أن تقوم به بسبب سياستها الخاطئة السابقة».

بهرام قاسمي  
المحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية



«مصر تعتبر الحفاظ على الأمن القومي العربي واستقرار الدول العربية وسلامتها، ولا سيما دول الخليج أحد أهم أهداف سياستها الخارجية».

أحمد أبو زيد  
المحدث باسم وزارة الخارجية المصرية

## إيران قلقة من ممارسة مصر دورها في حماية الأمن الإقليمي

● ما يفرق بين طهران والقاهرة أكثر مما يمكن أن يقرب بينهما ● تدخل مصر على خط الأزمة في سوريا يخطط الأوراق الإيرانية



صورة تقب الطاوله على أوراق إيران الخاسرة في غزة

خاصة أنها باتت تتضمن بنودا لا تتوافق مع حساباتها، وكان آخرها اتفاق وقف إطلاق النار في جنوب دمشق، الذي تم التوصل إليه برعاية مصرية وضمانة روسية. وقضى الاتفاق، الذي وقع عليه كل من جيش الإسلام وجيش أنابيل وأكتاف بيت المقدس، برفض التهجير القسري لسكان تلك المنطقة، وهي سياسة إيرانية بامتياز تتبعها طهران منذ عدة أعوام داخل سوريا بشكل لا يتوافق مع مصالح حتى أقرب حلفائها وهو روسيا التي لم تعد تخفي امتعاضها من تحركات إيران والمليشيات الموالية لها.

ويمكن القول إنه كلما تمكنت القاهرة من استعادة دورها الإقليمي كقوة إقليمية داعمة للاستقرار، أدى ذلك إلى اتساع مساحة خلافاتها مع طهران. وهنا يمكن أن يلقي التاريخ بكلمته، ففترات التقارب والتعاون المحدود بين الطرفين لا تقارن أبدا بمراحل التوتر والصراع التي امتدت لعقود طويلة، لأن طهران لا تكف عن التدخل في شؤون مصر بصورة غير مباشرة، عبر محاولاتها الرامية إلى دعم الشيعة ونشر مذهبهم، واحتضان بعض رموز الجماعات الإسلامية التي على علاقة بتاريخ طويل من العنف والإرهاب في مصر؛ كما لم ينس المصريون أن إيران احتفت بخالد الإسلامبولي المتهم في قضية اغتيال السادات وكرمه بأن أطلقت اسمه على أحد أكبر شوارع طهران.

أعلنتها الولايات المتحدة تجاه إيران، خاصة أنها ركزت على قضايا تحظى بأولوية خاصة في السياسة المصرية، ولا سيما ما يتعلق بالاستقرار ومكافحة الإرهاب. وأكد الناطق باسم الخارجية المستشار أحمد أبو زيد أن "هذه الاستراتيجية تضمنت عناصر تحمل أسباب ودواعي قلق مصر تجاه سياسات إيران التي تؤدي إلى عدم استقرار دول المنطقة وتؤثر على الأمن القومي العربي وأمن دول الخليج الذي يعد امتدادا للأمن القومي المصري".

### ضغوط إقليمية

لا تبدي إيران ارتياحا لمثل هذه المواقف التي تبنتها دول أخرى في المنطقة إلى جانب مصر، باعتبار أنها تفاقم شعورها بالضغط الإقليمية والدولية التي تتعرض لها، بسبب سياساتها التدخلية ومساعدتها المحتملة للاحتفاظ بجانب عسكري خفي في برنامجها النووي وتهديداتها المستمرة لأمن ومصالح دول المنطقة.

وهناك اعتبار يؤخذ في الحسبان عند قراءة تحولات العلاقة المصرية الإيرانية، وهو أن الجهود التي تقوم بها القاهرة للوصول إلى اتفاقات لوقف إطلاق النار وخفض التصعيد في بعض المناطق داخل سوريا لا تقابل، باستمرار، بموقف إيجابي من جانب طهران،

المصالحة يتوازي مع مساع لدفع حركة حماس إلى الاقتراب من محور الدول الداعية إلى مكافحة الإرهاب، الذي لم يعد يركز فقط على دور قطر في هذا الملف وإنما دور إيران أيضا، وهو ما انعكس في تأكيد الدول العربية الأربع (مصر والسعودية والإمارات والبحرين) أن "إيران أكبر دولة راعية للإرهاب" خلال اجتماع وزراء إعلامها بالمنامة في 20 أكتوبر. أبدت إيران اهتماما خاصا بالزيارة التي قام بها وفد حركة حماس إلى طهران برئاسة نائب رئيس المكتب السياسي صالح العاروري في 21 أكتوبر، حيث لم تهدف من خلالها إلى تقلص حدة التوتر في العلاقة بين الحركة والنظام السوري بتتسيق مع حزب الله فحسب، بل سعت عبرها إلى توجيه رسائل بان علاقتهما مع الحركة ما زالت قوية وأن الأخيرة لا تستطيع الاستعاضة بسهولة عن دورها كظهير إقليمي لها.

لا يمكن استبعاد أن يتحول هذا الملف، في لحظة ما، إلى محور خلافي آخر بين القاهرة وطهران، في حالة ما إذا تأثرت التوجهات الجديدة للحركة بالسياسة التي تتبناها إيران في الملفات الإقليمية المختلفة أو محاولاتها الرد على الضغوط الإقليمية والدولية التي تتعرض لها.

الاعتبار الثاني الذي يمكن أن توضع في إطاره تغير اللهجة الإيرانية تجاه مصر يتعلق بموقف مصر من الاستراتيجية الجديدة التي

كانت طهران من أكثر الفلقين من عودة العلاقة بين القاهرة والرياض بعد فترة قصيرة من التوتر بين البلدين نتيجة الظروف التي مرت بها مصر خلال السنة التي حكم فيها الإخوان، الذين كانوا في توجهاتهم أقرب إلى إيران. وحتى بعد أن سقط نظام الإخوان فضلت طهران الحفاظ على الهدوء في علاقتها بمصر، لكن ذلك لم يدم طويلا فعودة القاهرة إلى محيطها الإقليمي وحرص القوى الخليجية، الرياض وأبوظبي أساسا، على أن تستعيد دورها كرمانة ميزان في المنطقة، لم يكونا في صالح إيران غير المرتاحة لدور مصر في القضية الفلسطينية والأزمة السورية.

### محمد عباس ناجي

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية المستشار أحمد أبو زيد، في 29 أكتوبر الماضي، إن "مصر تعتبر الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط أحد أهم أهداف سياستها الخارجية، والحفاظ على الأمن القومي العربي واستقرار الدول العربية وسلامتها، ولا سيما دول الخليج، ركيزة أساسية من ركائز الاستقرار في المنطقة".

ويستسبب ذلك كثيرا في ارتباك مواقفها وحساباتها، باعتبار أن هذه الضغوط تضعها في موقع دفاعي لا تستسيغه لأنه يفقدها زمام المبادرة ويضيق من هامش المناورة وحرية الحركة المتاحة أمامها، وهو ما انعكس حتى في رؤيتها لدور القاهرة، حيث سبق أن أشارت على لسان المسؤول نفسه، في 16 يوليو الماضي، إلى إمكانية تعزيز العلاقات بين الطرفين.

● الاستقرار الإقليمي بات أحد العناوين الرئيسية للخلافات القائمة بين الطرفين، بعد أن تحولت تدخلات إيران إلى أحد أهم مصادر تهديده. ولذا كان لافتا أن تصريحات الناطق باسم الخارجية المصرية جاءت بعد أيام قليلة من تأكيد الرئيس الإيراني حسن روحاني أنه "لا يمكن في الوقت الحاضر اتخاذ إجراء حاسم في العراق وسوريا ولبنان وشمال أفريقيا والخليج من دون إيران".

وهنا، لم يكن أمام القاهرة إلا الرد على طهران، ليس فقط باعتبار أن الأخيرة تسعى إلى إدراج شمال أفريقيا ضمن مناطق نفوذها المزعومة، بل وأيضا لأن هذه التصريحات تكشف زيف الادعاءات الإيرانية المستمرة التي سبق أن تبناها روحاني نفسه وتقوم على مبادئ التعاون وحسن الجوار والانفتاح على الخارج.

وأكد روحاني بذلك أنه لا يختلف كثيرا عن المحافظين المتشددين الذين يكشفون باستمرار عن طموحات إيران التوسعية، وهي موحات لن تتسامح معها بأي شكل من الأشكال القوى الإقليمية.

كانت العلاقات بين القاهرة وطهران خلال عهد الرئيس السابق حسني مبارك تتسم بالهدوء نسبيا، وعدم رغبة كل طرف في الانجرار إلى صدام يمكن أن تكون عواقبه وخيمة على الجانبين. وبقيت مسألة التدخلات الإيرانية في الشؤون العربية والمصرية عقبة ضد أي تفكير في تطوير العلاقات.

ويمكن تفسير تغير اللهجة الإيرانية تجاه مصر خلال الفترة الأخيرة في ضوء اعتبارات رئيسية ثلاثة: الأول أن إيران لا تنظر بارتياح إلى نجاح القاهرة في تحقيق خروقات مهمة في بعض الملفات الإقليمية التي اكتسبت أهمية خاصة من جانبها، لا سيما على صعيد إنجاز المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس بعد عشرة أعوام من الصراع والخلاف.

وتعتقد إيران أن أي جهود للتسوية الخاصة ببعض الملفات تهدف إلى تقزيم دورها، خاصة أنها تعتبر أن إنجاز هذه

فترات التقارب والتعاون المحدود بين مصر وإيران إلى الواجهة ليؤكد أن الخلافات القائمة بين البلدين ليست ثانوية ولا يمكن تسويتها بسهولة، رغم المحاولات المستترة التي تجري بين حين وآخر لتقليص حدة التباين، كما أن التوافقات الظرفية التي تفرضها تطورات محددة في المنطقة لا تنفي أن ثمة ثوابت لا يمكن تحييدها في العلاقات بين الطرفين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية المستشار أحمد أبو زيد، في 29 أكتوبر الماضي، إن "مصر تعتبر الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط أحد أهم أهداف سياستها الخارجية، والحفاظ على الأمن القومي العربي واستقرار الدول العربية وسلامتها، ولا سيما دول الخليج، ركيزة أساسية من ركائز الاستقرار في المنطقة".

### فترات التقارب والتعاون المحدود

#### بين مصر وإيران لا تقارن أبدا

#### بمراحل التوتر والصراع التي امتدت

#### لعقود طويلة بين الطرفين

جاء ذلك ردا على تصريحات سابقة للناطق باسم وزارة الخارجية الإيراني بهرام قاسمي التي قال فيها "مصر دولة مهمة في العالمين الإسلامي والعربي، لكنها اليوم لم يكن لها الدور الذي يجب أن تقوم به بسبب سياستها الخاطئة السابقة". وسبق أن قال قاسمي في تصريحات مشابهة في يوليو الماضي "مصر من أهم دول المنطقة والعالم الإسلامي التي يمكنها أن تؤدي دورا بارزا في العالمين الإسلامي والعربي، لكنها لم تمارس دورها المطلوب في المنطقة حتى اليوم".

### دلالات الموقف الإيراني

تعمد إيران توجيه انتقادات للدور الذي تقوم به مصر في المنطقة وتسارع الأخيرة للرد عليها بطرح دلائل:

● الضغوط الإقليمية والدولية التي تتعرض لها إيران في الفترة الحالية، بسبب تدخلاتها في أزمت المنطقة وتضعيها المستمر مع الولايات المتحدة، تدفعها إلى تغيير لهجتها تجاه القوى الإقليمية التي تمارس أدوارا في ملفات تحظى باهتمام خاص من جانبها.

## صراع صاعد في العراق: ميليشيات إيران تحل مكان داعش في محاربة «المحتل» الأميركي

لمجابهة تنظيم القاعدة عام 2007، "بصراحة الحكومة الاتحادية تخلت عنا، كنت أعمل مع قوات الحشد العشائري ووعدتنا الحكومة بتسليحنا ومنحنا رواتب كما هو الحال مع مقاتلي الحشد الشعبي من الفصائل الشيعية، ولكن هذا لم يحصل، فالفصائل الشيعية تمتلك تسليحا جيدا ورواتب مستمرة".

وأضاف المحللاوي أن "القوات الأميركية تقوم بتدريبنا بشكل جيد على الرغم من أعدادنا القليلة، وشاركنا في معارك حديثة وقبل أيام في المعركة الدائرة في بلدة القائم، وكانت مساهمتنا جيدة في المعركة بسبب التسليح الجيد، ونفضل بقاء القوات الأميركية في الأنبار بعد القضاء على داعش".

في المقابل، أصبحت قوات الحشد الشعبي عنصرا أساسيا في المنظومة الأمنية ومن الصعب تفكيكها بعدما ساهمت في محاربة داعش ولا يقبل قاداتها تسريح مقاتليهم بسهولة. وتعتبر الفصائل الشيعية القريبة من إيران والتي تسيطر على إدارة الحشد الشعبي القوات الأميركية محتلة للبلاد ولا تستبعد إعلان القتال ضدها بعد القضاء على تنظيم داعش، وفقا لعباس الحسيني، أحد مقاتلي فصائل كتائب سيد الشهداء التي تدين بالولاء الديني لإيران، ولها مقاتلون في سوريا.

تجد الحكومة العراقية نفسها أمام تحد كبير في التعامل مع الفصائل المسلحة الموالية لإيران، خصوصا وأن هذه الفصائل تخرج الحكومة أمام المجتمع الدولي لا سيما الولايات المتحدة، كما أن على الحكومة إقناع جناح سياسي شيعي واسع بالقبول ببقاء القوات الأميركية.

وتقوم قوات أميركية في قاعدة عين الأسد منذ أشهر بتدريب تشكيلات مسلحة عشائرية بينها قوات الصاعقة وكتائب الحمزة، كما قامت بتوسيع القاعدة وتأهيلها لتكون أكبر قواعد الجيش الأميركي في العراق بسبب موقعها الاستراتيجي الواقع في محافظة الأنبار السنية البعيدة عن المحافظات الشيعية، وقربها من الحدود مع سوريا.

وصرح رشيد المحللاوي، أحد مقاتلي قوات الصاعقة التي شكلتها القوات الأميركية

ونقل موقع "نقاش" عن النائب عباس الديبائي، القريب من رئيس الوزراء العراقي، قوله "لن نقبل أن يكون العراق ساحة صراع أميركية إيرانية مجددا ولن نكون جزءا منه، أمامنا تحديات كبيرة بعد القضاء على داعش ونحتاج إلى إعادة الإعمار".

ولا تريد الحكومة العراقية التخلي عن التحالف مع الولايات المتحدة وهناك حاجة إلى تدريب القوات العراقية ومنع ظهور تنظيمات إرهابية في البلاد في المستقبل.



المهندس على قائمة الشخصيات الإرهابية الأميركية

قوات الجيش العراقي هجوما على آخر معاقل المتطرفين عند بلدة القائم أقصى غرب الأنبار، بالزمام مع معركة مماثلة ضد معاقل التنظيم في سوريا.

لكن نهاية داعش في العراق لا تعني نهاية الصراع، بل سيتحول إلى مواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران. وفي الوقت الذي كانت فيه وزارة الخارجية الأميركية تعلن عن تصنيف المهندس على قائمة التنظيمات والشخصيات الإرهابية كان نائب رئيس الحشد الشعبي يوجب صحراء الأنبار بالقرب من قاعدة عين الأسد، أكبر قواعد الجيش الأميركي في العراق وتضم المئات من المستشارين وجنود المارينز.

وفي ظل هذه التطورات، يطرح سؤال رئيسي حول الدور الذي سيلعبه رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي، الذي سيجد نفسه خلال الأشهر القليلة المقبلة أمام إشكالية وهي حشره بين واشنطن، التي تدعمه، وبين الميليشيات الشيعية الموالية لإيران، التي يدن لها بالولاء والحاكم الفعلي في حزب الدعوة، والتي تلوح له بورقة نوري المالكي وإعادة تصعيده.

ويخشى العراقيون من تكرار سيناريو الصراع الأميركي - الإيراني عندما أعلنت فصائل شيعية مدعومة من إيران القتال ضد القوات الأميركية قبل انسحابها من البلاد في العام 2011، وعلى الرغم من أن عدد القوات الأميركية المتواجدة في البلاد لا يتجاوز خمسة آلاف ويقوم أكثرهم بمهام استشارية، إلا أن المحافظات السنية تفضل بقاءها للحماية وتدريب مقاتليها المحليين.

بغداد - بعد اللقاء التاريخي الذي جمع رئيس الوزراء حيدر العبادي مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وبحضور وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، ظهرت ملامح صراع أميركي - إيراني جديد في العراق.

كان وقود هذا الصراع تصريح تيلرسون خلال مؤتمر صحفي بعد الاجتماع بأن "هناك ميليشيات إيرانية في العراق ويجب عليها العودة إلى بلادها، لا سيما وأن الحرب على تنظيم داعش تقترب من نهايتها"، فرد قادة هذه الفصائل، الموالين لإيران، بتهديد القوات الأميركية.

ويرصد مصطفى حبيب، الصحفي في موقع نقاش المعني بمتابعة التطورات الميدانية في الداخل العراقي، مؤشرات كثيرة على انطلاق مرحلة جديدة من الصراع الإيراني الأميركي على عراق ما بعد داعش. وستكون قوات الحشد الشعبي، وتحديدًا ميليشياتها التابعة لإيران، عنصرا رئيسيا في هذه الحرب، حيث ستكون طهران خلالها بأمس الحاجة إلى "حراس" فئات يحمون نفوذها في العراق، وأيضا سوريا.

جاءت تصريحات تيلرسون متزامنة مع تصنيف الخارجية الأميركية نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبا مهدي المهندس إرهابيا. واستندت الفصائل الشيعية تصنيف الإدارة الأميركية لأبي مهدي المهندس إرهابيا، خاصة وأنه القيادي الميداني لميليشيا الحشد الشعبي.

باتي هذا التصعيد، مع اقتراب الحرب على تنظيم داعش في البلاد من نهايتها إذ شنت



«الحرب السورية متواصلة منذ سنوات، الأمر الذي كلف حزب الله صورته كجماعة مقاومة وأثر في قدرته على توفير الخدمات الاجتماعية».

حنين غدار  
باحثة لبنانية

«على الرغم من استمرار الحكومة القطرية في دعم هذه الجماعة (جماعة الإخوان)، إلا أن حوالي نصف الشعب القطري لا يوافق على هذه الخطوة».

ديفيد بولوك  
باحث في معهد واشنطن



في العمق

## استطلاع رأي: الشارع العربي يلفظ حزب الله والإخوان

● المجتمعات العربية تخشى أن تكون ضحية للإرهابيين ● النزعة القطرية المغامرة تلحق الضرر بأمن الخليج وأيضا بأمن الدوحة



لم يبق للإخوان ما يمكن ترميمه

### حل القضية الفلسطينية أبرز الأولويات الشعبية على صعيد السياسة الخارجية في أوساط الدول المجاورة لإسرائيل

الدولي، أن هذه الاستطلاعات معلومات سياسية قيمة غير متاحة في أماكن أخرى. وتتمثل إحدى النتائج الجامعة الجديرة بالتوقف عندها في أن هناك أرضية مشتركة بين مصر والأردن بشأن عدد من القضايا الهامة. فعلى صعيد السياسة الخارجية على وجه الخصوص، بدأ أن المستطلعة آراؤهم يدعمون بشكل بعض المواقف التي تبنتها حكوماتهم، بما في ذلك مخاوف واسعة النطاق بشأن التدخل الإيراني في المنطقة، بخلاف آخرين. ويثير عملاء إيران، أي حزب الله والحوثيون في اليمن، القلق بشكل خاص. وهذا بالطبع يأخذ في عين الاعتبار الانقسام في الرأي بين السنة والشيعة.

والمفاجئ، حسب دون، هو الدعم المتدني إلى حد كبير لسياسات روسيا في المنطقة، حيث أن هذا الدعم كان حتى أدنى من الدعم الضئيل الذي تحظى به السياسة الأميركية. ففي الأردن، المجاور لسوريا، يمكن تفهم سبب انتشار هذه المشاعر المعادية لروسيا إلى حد كبير، لكن السبب أقل وضوحا في دول أخرى مثل مصر. وعلى نحو مماثل، اعتبر المستطلعة آراؤهم أن العلاقات الوطيدة مع الولايات المتحدة أكثر أهمية بكثير من العلاقات الوطيدة مع روسيا (في مصر، 56 بالمئة مقابل 32 بالمئة).

من قطر يتشاركون هذه النظرة السلبية للغاية، مضيفا أنه على الرغم من أن الذين شملهم الاستطلاع قد أعربوا عن اهتمامهم بمسائل السياسة الخارجية وكان لهم رأي فيها، إلا أنهم يعتقدون أن على حكوماتهم إعطاء الأولوية لإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية داخلية.

وعلى صعيد السياسة الخارجية، تأتي الأغلبية في دول الخليج على ذكر مكافحة الإرهاب ومواجهة إيران، وحل الأزمة في اليمن، في حين تشكل مكافحة الإرهاب وحل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي أبرز الأولويات الشعبية على صعيد السياسة الخارجية في أوساط الدول المجاورة لإسرائيل، أي مصر والأردن ولبنان.

وازداد الدعم للسياسات الأميركية في المنطقة، وإن كان من خط أساس متدن للغاية إلى متوسط يناهز الـ 20 في المئة.

ولكن ما لا يقل عن ضعف هذه النسبة يوافق على أن إقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة خطوة مهمة. كما يأخذ في الإزداد بشكل متواضع الدعم للتفسيرات الأكثر اعتدالا وتسامحا للإسلام. أما الزيادات الأكثر إثارة للدهشة فهي دعم البعض، بما يصل إلى ثلث الرأي العام، للتعاون مع إسرائيل، على سبيل المثال في مجالي التكنولوجيا ومكافحة الإرهاب وفي مسألة احتواء إيران.

وحول القضايا التي تثير جدلا كبيرا، تظهر هذه الاستطلاعات أن أقلية كبيرة جدا من المواطنين على استعداد للاختلاف مع مواقف حكومتها.

تؤكد ميشيل دون، وهي باحثة في برنامج الشرق الأوسط في مؤسسة كارنيغي للسلام

إلى جانب الإمارات والبحرين ومصر، بأن الشعب القطري لا يلقي بالآ لآيران وحزب الله والحوثيين، وحتى الإخوان المسلمين.

وفي سياق الآراء العربية السلبية الشاملة إلى حد كبير إزاء السياسات الإيرانية، يؤكد بولوك أن المستطلعة آراؤهم

يكشف استطلاع للرأي أعده معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى موقفا عربيا مشتركا من حيث النظرة السلبية إزاء السياسات الإيرانية. يتشارك الذين استطلعت آراؤهم من قطر هذه النظرة السلبية ويرون أن طهران هي السبب الرئيسي في ما يجري من خلاف بين الدوحة ولا فقط رباعي المقاطعة (الرياض وأبوظبي والمنامة والقاهرة) بل ودول عربية أخرى، تسبب قطر إلى حد كبير في إرباك نظمها السياسية وحتى الاجتماعية من خلال مساعي تمكين جماعة الإخوان وأحزاب تيار الإسلام السياسي ومحاولة فرضهم على المشهد السياسي إلى حد أن وصل الأمر إلى مواجهات عسكرية مدمرة، ضمن فوضى إن كان لها من ميزة تذكر فهي أنها كشفت تقية إيران وغيرها ممن يتسترون بشعارات المقاومة لتحقيق أجندات تخريبية في المنطقة.

قدم لنتائج هذا الاستطلاع ديفيد بولوك، وهو باحث قديم في معهد واشنطن يركز على الحراك السياسي في بلدان الشرق الأوسط، مشيرا إلى أن نتائجه تظهر دعما ضئيلا للجماعات الجهادية العنيفة. وعلى وجه الخصوص تحظى المنظمات على غرار تنظيمي الدولة الإسلامية والقاعدة بتأييد ما دون العشرة في المئة. مقارنة بما كان عليه الحال خلال العقد الماضي.

ويرجع بولوك ذلك إلى أن الشعوب العربية نفسها تخشى أن تكون ضحية للإرهابيين، كما حصل مرارا في السنوات الأخيرة. كما أن الشعوب لا تدعم الإرهاب كتكتيك، باعتباره أحد مسببات عدم الاستقرار بالإضافة إلى تهديده الأمن والاجتماعية. ومن بين الذين تراجع نسبة دعمهم أيضا، مقارنة بالاستطلاعات التي جرت قبل ثلاث سنوات، إيران التي كانت في سنوات العمل الصامت على اختراق المجتمعات العربية تتمتع بشعبية عدد هام من الذين صدقوا شعار "الموت لأمريكا وإسرائيل" وغرثهم شعارات "المقاومة" و"الهبة نحو القدس"، قبل أن يتبينوا أن تلك الهبة الإيرانية لم تكن يوما نحو القدس بل نحو منطقة الشرق الأوسط انطلاقا من العراق وسوريا، وكانت أيضا تهديدا لدول الخليج العربي وشقا لصفوفه باستمالة أكثر الانظمة تمردا، وهو النظام القطري.

وكان استطلاع سابق أجراه المعهد كشف عن تصادم شديد بين ما يؤمن به المواطن القطري وبين الموقف الرسمي خاصة ما تعلق بالانفتاح على إيران. وكشف الاستطلاع الذي أجري في أغسطس 2017، أي في ذروة الأزمة بين قطر ودول المقاطعة (السعودية والإمارات والبحرين ومصر)، أن أكثر من 79 في المئة من القطريين يعارضون بشدة سياسة إيران الإقليمية.

وينظر الرأي العام القطري بشكل سلبي إلى وكلاء إيران الإقليميين؛ فقد حصل كل من حزب الله والحوثيين في اليمن على تقييمات سلبية من 90 في المئة من الشريحة السكانية البالغة في قطر. حتى أن أغلبية ضئيلة (53 في المئة) من القطريين تقول إن "أهم قضية في هذا الوضع السائد هي إيجاد أقصى قدر من التعاون العربي ضد إيران".

### النزعة القطرية المغامرة

لم تختلف نتائج الاستطلاع الجديد الذي أجري في شهر أكتوبر، حيث يسود الانقسام في أوساط المواطنين القطريين بشأن موقف الحكومة من الصراع الإقليمي، بما يعكس عدم ارتياح من الوضع. ويقول على الشهابي المدير التنفيذي لمعهد الجزيرة العربية في واشنطن، إنه من وجهة نظر دول الخليج الأخرى لا تلحق النزعة القطرية المغامرة الضرر بأمن الخليج الأوسع نطاقا فحسب، بل بأمن قطر نفسها أيضا. وتقر السعودية،

واشنطن - كلما تعقدت الأوضاع أكثر في المنطقة خسرت إيران نقطة في أجندتها التوسعية في الشرق الأوسط، والتي جنت بها على نفسها وعلى الجماعات التي تدعمها وتمولها، وتحديدًا حزب الله وجماعة الحوثيين.

ويظهر استطلاع رأي أجراه مركز واشنطن لدراسات الشرق الأدنى أن نسبة كبيرة من القطريين يحملون إيران مسؤولية الأزمة بين نظامهم ودول الخليج العربي ومصر ودول عربية أخرى حاولت قطر اللعب بأمن مجتمعاتها واستقرارها، من خلال دعم جماعة الإخوان المسلمين والأحزاب الموالية لها.

وخسرت هذه الجماعة بدورها، حسب ما يكشف استطلاع الرأي، الكثير من رصيدها وأصبحت شأنها شأن الجماعات الإرهابية كتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية تحظى برفض النسبة الأكبر من المجتمعات العربية التي تميل أكثر نحو تأييد سياسات حكوماتها وتدعم مواقفها في ظل الفوضى التي تعم المنطقة.

### تراجع شعبية حزب الله

شهد حزب الله، في السنوات الأخيرة، تراجعًا كبيرًا في قاعدته الشعبية في عموم المنطقة، خصوصًا إثر تدخله في الحرب في سوريا ونتيجة لسياسات عرابته إيران. لكن اللافت في الآونة الأخيرة أن الغضب الشعبي من حزب الله يضرب في عمق الحزب هذه المرة، في حاضنته الشعبية الداخلية، وفي مراكز قوته.

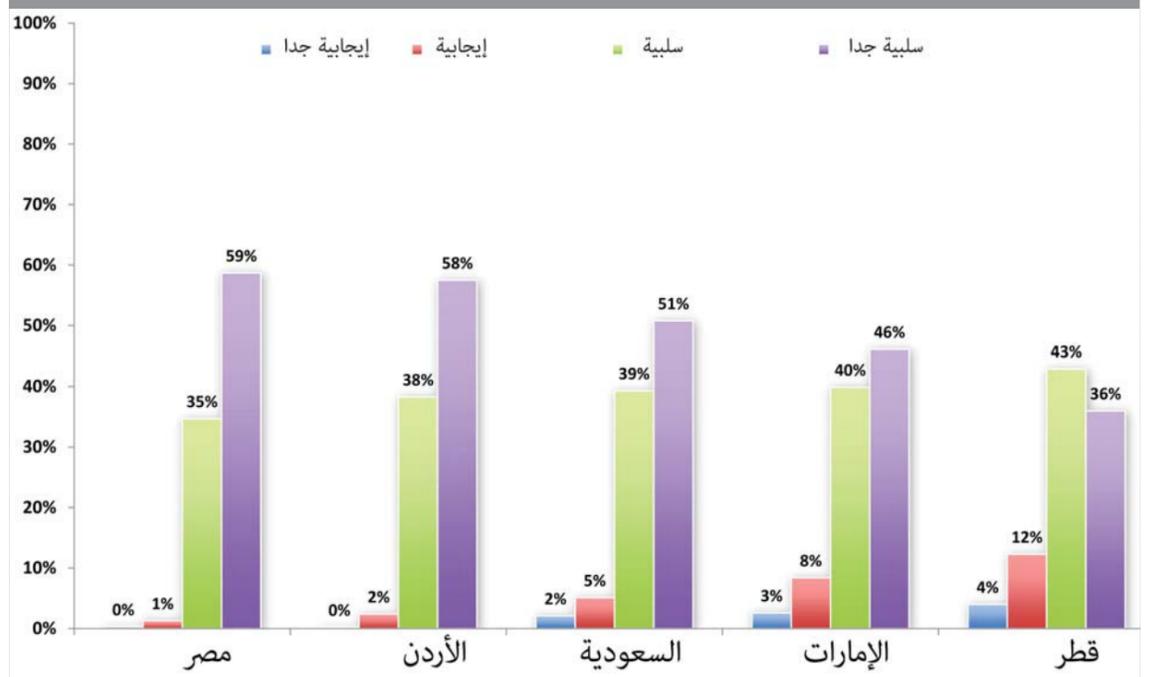
### حزب الله وجماعة أنصار الله يحصلان على تقييمات سلبية من 90 في المئة من الشريحة السكانية البالغة في قطر

وما جرى لحزب الله ينطبق على مختلف الجماعات والتنظيمات المشابهة، من ذلك حركة حماس وجماعة الإخوان المسلمين، وصولًا إلى التنظيمات المتشددة التي يؤكد استطلاع معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى أنها تحظى بدعم ضعيف مقارنة بشعبيتها قبل سنوات قليلة ماضية.

ويأتي هذا الاستطلاع ضمن مجموعة من استطلاعات الرأي يعكف عليها مركز التفكير الأميركي، الذي يعد أحد المراجع الرئيسية لصناع القرار في الولايات المتحدة.

وتركز هذه الاستطلاعات على مسائل سياسية وإقليمية حساسة في ثمانية بلدان عربية، هي السعودية وقطر ومصر والأردن ولبنان والبحرين والكويت والإمارات العربية المتحدة، وعلى مواقف سياسية حقيقية لها آثار هامة على السياسات والاستقرار السياسي في هذه الدول.

### الأراء حول سياسات إيران



«بغداد تعترم إجراء انتخابات برلمانية في 15 من مايو لاختيار رئيس للحكومة. وهذا التاريخ سيكون قبل 45 يوماً من انتهاء الدورة البرلمانية الحالية.»

حيدر العبادي  
رئيس الوزراء العراقي



الأمير الحسن بن طلال  
رئيس منتدى الفكر العربي

## بين الإشراق والتنوير؛ أين المصير

أخلاقي من شأنه أن يخدم المفاهيم الإدارية والقضائية التي تتصل بتنفيذ المهام اليومية للدولة.

ولا بد للدولة أن ترقى إلى تحقيق مفهوم الخير العام الذي يؤسس لإدارة الشأن العام (الحاكمية الرشيدة) القائمة على الشورى والحوار، والتي تعمل على تجسير الفجوات بين الواقع والطموحات، كما هو الأمر بين السلطة الإدارية والقرارات السياسية، أي بين حرفة الإدارة وروح القيادة ورسالتها. وترتبط التنمية السياسية في الدولة المدنية بالتنمية الاقتصادية، فالدولة التي تخفق في بناء نظام اقتصادي فاعل وعادل لن تحظى بمجتمع مدني يحترم فيه القانون ويصان فيه المال العام.

تحتاج إدارة الدولة المدنية إلى التوفيق بين الإدارة والطموح السياسي؛ الإدارة التي تعزز الشعور بالمحاسبة وتحفز القدرة على التخيل والإبداع في التفكير. وقد تنزع بعض القيادات العامة التي لم يسبق لها أن مارست المسؤولية إلى العواطف، وتكرار الحديث عن الطموحات السياسية العامة من غير التدبير السليم للمتطلبات العملية.

وفي إطار الدولة المدنية، يتحقق التواصل بين القائمين على الشأن العام والمواطن، على أساس من الثقة المتبادلة والتعلم المشترك والتعاون بما يحقق الصالح العام. وفي غياب ذلك تتنامى مشاعر فقدان الأمن والاستقرار، بما يحد من تحقيق التنمية المنشودة وإطلاق العنان للقوى الخلاقية في مجتمعاتنا.

إلى جانب المؤسسات الرسمية للدولة، تنهض مؤسسات المجتمع المدني والعمل التطوعي الإنساني بدور كبير في تعزيز قوة الدولة المدنية، ليس على المستويين الاقتصادي والاجتماعي فحسب، وإنما يمتد ليشمل الدفاع عن الحقوق والحريات وتعزيز قيم المواطنة والعمل المدني.

ولكي تستقيم علاقة الفرد بالدولة، لا بد أن تكون علاقة تبادلية - تسير في اتجاهين - وتستند إلى القيم الإنسانية الأساسية. ولعل المفتاح الأساسي بالنسبة للفرد هو تفعيل المواطنة الحاضرة للتنوع الديني والثقافي، وتحفيز الأغلبية الصامتة كي تنهض بدورها الإيجابي.

ومن أجل بناء المواطن العقلاني المستقل، لا بد من تحفيز المشاركة أو الممارسة السياسية وتعميق ثقافة التسامح الفكري المتبادل وتشجيع روح المبادرة بما يعزز

المسبوقة والمتشابكة، منها الصراعات الممتدة والحروب والنزوح البشري غير العادي ونذرة المياه ونقص الطاقة. وفي ظل غياب إطار عمل إقليمي لفهم هذه الأحداث والاستجابة لها، نتفاهم مشكلات التنمية المزمنة، وتطال انعكاساتها التماسك الاجتماعي والكرامة الإنسانية والتوزيع العادل للموارد.

في الدولة المدنية، يكون الدستور والنظام السياسي مصدرين للاستقرار والموثوقية والقدرة على الاستمرار. وتكون مجتمعاتنا مؤسسة على القواعد الأخلاقية التي ورثناها عن الآباء والأجداد. ويكون من مقتضيات تلك الدولة إعلاء دور القانون واحترام التنوع الديني والثقافي وتحقيق المساواة والعدالة بين المواطنين. وعندما يثار الجدل حول القوانين والتشريعات وعن كيفية صياغتها، يتعين الأخذ بالحسبان ما لهذا الأمر من بعد

في الحديث عن مشرقنا العربي، تتبدى مصطلحات الفوضى والتشتت والعنف والوهن والاستكانة في محاولة توصيف مجريات الأمور وتطوراتها. وفي مثل هذه الظروف يكون التمسك بالواجبات المدنية والوطنية أولوية كبرى في مقابل الخلافات والمصالح الضيقة. ويقف الوعي الوطني في مواجهة المصالح الطائفية والحزبية المحدودة.

وإذا كانت لأهدافنا جوانب سياسية واجتماعية واقتصادية، علينا أن نضعها في صورة رؤية تستوعب التطور مع مرور الزمن كضرورة حياتية. ويتصل بهذه الضرورة تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، الذي يمثل قاسماً مشتركاً وهماً مؤرقاً يتصل بهشاشة الأوضاع في المشرق العربي، حيث نواجه مصفوفة من التحديات غير



## الانتخابات العراقية والهروب إلى الحروب

حيدر العبادي عندما واجه ازدحاما في تظاهرات تطالب بالإصلاح، فشل رغم التفويض الشعبي له بعد ارتباك سياسي حاد وسحب الثقة من بعض الوزراء صعودا إلى مهازل البرلمان؛ لم يستطع العبادي أن يتخذ أي قرار إيجابي بل حمل الشحنة الجماهيرية ليفرغه في ساحة الحرب العالمية على الإرهاب التي استعجل بها الرئيس الأميركي باراك أوباما في نهاية فترته الرئاسية كدعاية انتخابية لمرشحة حزبه الديمقراطي هيلاري كلينتون.

العبادي زج بالقوات النظامية والحشد الطائفي ومعظم القطعات المسلحة في أتون حرب تساوى فيها داعش مع المواطن بالنتيجة بخطة غريبة خلاصتها أكثر من مليون نازح جديد والألاف من القتلى في حرب لم تكن احترافية تصيد فيها العبادي المفاضلة بين سيء وأساء وكان له الغلبة قياساً إلى زعيم حزبه نوري المالكي.

الوقائع تؤكد لنا أن سباقاً يجري خارج المنافسة السياسية والمكاسب الانتخابية للسيطرة على القوات المسلحة من قوت حرب محاروة دولية وصراع نفوذ تقاسمه أميركا وروسيا وإيران وتركيا ومن الداخل العراقي تتنافس عليه قوى نظامية تابعة للدولة وقوة إيرانية صرفة في واجباتها وعقيدتها تختبئ في عناوين مذهبية بمظلة الحكومة والقوات المسلحة وبحماية قانون برلماني لا تعلق عليه سوى إرادة المرجعيات الطائفية ووصايا المرشد الخامنئي.

الهروب إلى مهنة الحروب أقصر الطرق للخلاص من متطلبات الشعب الرئيسية في إعادة الوثام المجتمعي وبناء الثقة بين المكونات التي سحقت تحت عجلة المشاريع، وفي مقدمتها مشروع تبادل المهمة الطائفية وتخدامها سياسياً بين قادة حزب الدعوة وكتلة التحالف "الوطني" وصراع فرض الإرادات وملاحقة موضة التواصل السياسي على شكل انقسامات تمهد لفرص انتخابية أكبر، رغم أن لكل واحد منهم كتلة بشرية تتبعه دون برنامج

ومتطلبات الدعم الدولي وتخصيصات تعتمد على ميزانية ريعية ليس فيها إلا النفط. الانتخابات البرلمانية في مايو 2018 عملية احتيال سياسي للأحزاب الدينية والطائفية الحاكمة، ومعها الشلل المنتفحة من مختلف الانتماآت المذهبية لإقناع البسطاء بأنهم قادة التغيير وثوار المرحلة القادمة بعد القضاء على داعش وفشل نظام المحاصصة في استيعاب الحاضر الغائب، ونعني به شعب العراق المغيب في دوامة تجهيله وتخدير وعيه وتشبثت رؤيته عن حقوقه تحت ظل دولة تحترم مواطنيها وترعى مصالحهم وتسهر على أمنهم.

العراقيون كما يقول المثل العراقي "بين حانة ومانة" ومن يتناقل السلطة منذ الاحتلال هم قادة حزب الدعوة المخلص للمشروع الإيراني في العراق وصادراته أيضاً إلى العرب والعالم.

وجد المالكي في تبعات الاستفتاء الكردي متنفساً ليلقي بالآزمة سقوط الموصل المهين للقوات النظامية على إقليم كردستان، مستغلاً فرصة التفاهات بين النظام الإيراني وحزب الاتحاد الوطني وتحديدا عائلة الطالباني للنفوذ بين جماهير الحزبين الكرديين الرئيسيين وسط حالة من الاحتقان في الإقليم بعد تنحّي مسعود البارزاني عن رئاسته. الأيام كفيّة بتكملة طبخة الأحزاب الطائفية وميليشياتها في المدن الكردية.

الإرهاب والعمليات الانتحارية والتفجيرات لا يرتبط تاريخها بدخول داعش من الحدود السورية واستيلائها على الموصل في يونيو 2014، فالحدود الخارجية لم تكن مؤمنة منذ الاحتلال. ما يراد إقناعنا به هو أن مشكلة العراق تكمن في حرب الحدود لضمان الأمن "القومي" بمعنى أن داعش أوقف عجلة الأمن الداخلي وأعاق الانصراف إلى التنمية الشاملة.

منذ الاحتلال وإرهاب دولة المحاصصة والطوائف يمارس انتقامه بالمجتمع العراقي ابتداءً باغتيال كل من ساهم في حرب الثماني سنوات مع إيران من طيارين أو ضباط لأمعين أو خبرات عسكرية متفرقة، ثم التصفيات الجسدية للعقول بتداعياتها وما ألقته بثأرها على الأجيال الجديدة التي أنتجت فترة الحصار وتبعاتها فترة الخراب والإقصاء والإبادة المنهجية بعد الاحتلال.

صيغة الغائب لشخص حاضر، تنطبق هذه العبارة تماماً على واقع الشعب العراقي وتتلبيس حاضر السياسة العراقية. النظام الديمقراطي ما بعد الاحتلال صنع من العراقيين خيال مائة أو فزاعة حقل لطرده أو تأخير الحساب مع أحزاب شرهة استولت على قوته ومصادر خيرات وأوغلت في تخلفه وتراجعه إنسانياً وثقافياً واقتصادياً وعمرانياً.

وبمثل هذا الوصف، انتقلت بغداد إلى ذيل قائمة معايير المنظمات الدولية للبلدان كأسوأ مدينة للعيش في العالم. مدينة عشوائية، غير مستقرة أمنياً، وبيئة خصبة لاستشراء الفساد وبؤرة لإرهاب متعدد تنكشف كل يوم غاياته وما يختفي وراءه من أنشطة لعصابات خارجة عن القانون، وهي ميليشيات ومافيات مدعومة من جهات سياسية وزعماء أحزاب وقوى غير مشمولة حتى بسلطة الدولة ويعجز رئيس الوزراء بصفته القائد العام للقوات المسلحة عن التحقيق معها أو مساعلتها أو إلقاء القبض عليها.

فوضى تعصف بالعراق منذ الاحتلال الأميركي في أبريل 2003 وعلى مدى زمن مفتوح توالى فيه الحكومات والدورات البرلمانية المنتخبة بنظام ديمقراطي تجريبي متوقع أن يستمر مع حالة التدهور الاجتماعي وغياب العدالة وتعميم نظام المحاصصة في الحكم، حتى في المعالجات المزعومة والمطروحة بمشاريع الأحزاب الدينية وبعملية تغليف أو تغليب منتجاتها بالكتلة السياسية الأكبر، كما في طروحات نوري المالكي لأربع سنوات قادمة كسياسي غير طائفي يرفض الأخطاء السابقة منذ الاحتلال ولا يرتضي إلا بالدولة المدنية لإنقاذ العراق من ورطة المحاصصة الطائفية والقومية. نموذج نوري المالكي يتصدّر المشهد الانتخابي القادم.

شعب من النازحين في المخيمات ينتظرون العودة إلى مدنها ومناطقهم السكنية المدمرة. البعض من المدن نسبة الدمار فيها 80 بالمئة وهي بحاجة إلى عمليات احترافية في إزالة الألغام والعبوات الناسفة ورفع الأنقاض ومعها جثث الأبرياء من المدنيين وفتح الشوارع والأزقة وإعادة الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء وصيانة البنى التحتية، مع إقرار التعويضات اللازمة



«الخب السياسية استشرحت أهمية الحديث عن الدولة المدنية بوصفها البديل الموضوعي للواقع السياسي العربي بعد أخطار التقسيمات الطائفية والعرقية والدينية.»

محمد أبو رمان  
باحث أردني

الثقة بين المواطن والدولة ويرسخ الوعي الجمعي لأفراد المجتمع.

إن إقامة حوار مجتمعي وسياسي منوط بتفهم أطراف المعادلة بعضها بعضاً والإحساس بالقرب والقربى بدلاً من الخصام وفقدان الثقة. عندما يكون القانون بالمفهوم الفني منفصلاً عن القانون بابعاده الأخلاقية، فإننا نجد من القائمين على إدارة الشأن العام من يتوهم أنه وحده يمتلك كل شيء. وهذا ما يثير لديهم نظرة الشك والريبة إزاء الحديث عن الشفافية والرقابة القانونية، وفي سياق البحث عن الطموحات السياسية قد يتجه البعض إلى خداع الجماهير بدلاً من الوفاء بالوعود والالتزامات. وهذا يؤكد أن أي إصلاح في المجال القانوني لا بد أن يصاحبه إصلاح في المجال الأخلاقي.

لا بد أن نستثمر مفهوم الأمة وهويتها الحضارية في سعينا نحو تحقيق التعارف والتكامل مع منجزات الأمم الأخرى بما يمكننا من بناء مجتمع مدني قادر على تحقيق التنمية والتقدم والإزدهار. ولا يحول الحديث عن أمجاد الماضي ومآثر الأجداد دون أن نبصر أهدافنا ونذكر جدية مقاصدنا. كما أن الحديث عن أهمية المعتقدات لا يبرر التقصير في العمل أو الإخفاق في تحقيق التقدم والنماء. إن اكتشاف الأخطاء والاعتراف بها هما خطوتان أوليتان نحو تصويب أوضاعنا وأخطائنا والشروع في التقييم الذاتي الشامل (بدلاً من مديح الذات) بما يمكننا من الارتقاء إلى المكانة التي نستحقها بين الأمم.

وفي الاستجابة للتحديات الملحة التي نواجهها، فإننا نركن إلى مواردنا البشرية والمادية من أجل ترسيخ بنيان الدولة المدنية. وفي مشرقنا العربي، تبرز الحاجة إلى تقوية الديمقراطية وتعزيز القيم المتصلة في ثقافتنا الدينية والأخلاقية إلى جانب إقامة نظام اقتصادي متوازن ونظام اجتماعي عادل.

وفي هذا المعنى، فإن التمسك بقوة العقل والأفكار، وتعزيز القيم الإنسانية المشتركة هما السبيل إلى مواجهة التحديات الكبرى التي لطالما تكون الإنسانية فيها هي الحلقة المفقودة.

بقول الله تعالى في مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُؤَلِّقِهِ.** «سورة الأنشقاق (84): الآية 6»

أو رؤية وطنية أو مستقبلية، لكنهم ياملون في الأصوات العشوائية التي تحذفها رياح قبلية وعشائرية ومزاجات تتعزز على حرت رماد الطائفية أو إثارة عواطف ما قبل أيام من الانتخابات التي ما إن تنتهي حتى تعود الكتل الفائزة إلى التالف بكتلة طائفية كبيرة تحت قبة البرلمان.

حرب الحدود تدحضها حرب فاشلة للأمن الداخلي على مدى سنوات الاحتلال أدت إلى خسارة وطن بحجم العراق بترائه وقيمه وإنسانيته ودوره الحضاري بين دول المنطقة والعالم. مقارنة تبعث على الحزن عند النظر إلى حال العراق في الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي وحاضرنا، مقارنة جائرة بين طموح النهوض بالحريات الخاصة والعامه وبين هذا التهافت على مخلفات ولاية الفقيه.

أكثر من 4000 مختطف في الصقلاوية والعامرية والفلوجة والطارمية وعزير بلد وجرف الصخر، تعجز دولة حزب الدعوة عن كشف مصائرهم بينما تتفاوض وتلتقي مع الخاطفين لتطلق سراح 3 من اللبنانيين أو عدا من الصيادين القطريين أو عدا من الناشطين الشباب. كيف يقف الناخب العراقي بأحزاب وقيادات تتفاوض مع خاطفين؟ من هم هؤلاء؟ لماذا ترضخ لهم حكومة العبادي؟

الانتخابات العراقية تلبّي مصالح كل أحزاب العملية السياسية التي غيّبت الشعب العراقي الحاضر عن مستلزمات إنسانيته، فمن يؤيد إجراؤها في توقيتها يضمن التلاعب بنتائجها لغياب أصوات النازحين ومن يرغب بتأجيلها من السياسيين بحجة اللاجئ يترك مجالاً لمزيد من سرقات الدعم الأممي لمحنة كرام أهلنا.

ماذا في جعبة حيدر العبادي من تصريحه بإبعاد الأحزاب ذات الأجنحة العسكرية من الانتخابات؟ على هذا المنوال لا أحزاب ستشارك في الانتخابات القادمة إلا إذا كانت مقاصده لا تشمل الميليشيات الإيرانية وأحزابها ومعها ربما أحزاب شابة تتدرب في مجالسهم. هل نتوقع اشتباكا ما بين قوات نظامية وأخرى ميليشياوية لمبررات سياسية وليست طائفية وبتحريض من النظام الإيراني أو خروجاً ربما على طاعته أو لإرادة دولية صادمة؛ لم لا.



حامد الكيلاني  
كاتب عراقي



الانتخابات البرلمانية في مايو 2018  
عملية احتيال سياسي للأحزاب  
الدينية والطائفية الحاكمة ومعها  
الشلل المنتفحة من مختلف الانتماءات  
التغيير وثوار المرحلة القادمة بعد  
القضاء على داعش



«مع انطلاق عملية إعادة الإعمار، لن يعود السوريون وحدهم إلى بلادهم بل إن اللبنانيين سيتوجهون إلى سوريا للمشاركة في العملية.»

عبدالرحيم مراد  
وزير لبناني سابق

«الولايات المتحدة كثفت دعم المسلحين في سوريا بعد تصريحات عن احتمال خفض القوات المسلحة الروسية هناك مع نهاية العام الحالي.»

فرانتس كلينتسيفيتش  
نائب رئيس لجنة شؤون الدفاع بمجلس الاتحاد للبرلمان الروسي



## الأزمة السورية: المسار الشائك من جنيف إلى سوتشي

لما إذا كان النزاع الدائر في سوريا وحولها منذ 2011، أول نزاع إقليمي - دولي متعدد القطب في القرن الحادي والعشرين، فإن المناورات الدبلوماسية حول الأزمة السورية تخطت حدود الإقليم وطافت المؤتمرات الكثير من العواصم والأمكنة حول العالم من دون نتيجة ملموسة. بعد الدوران في الحلقة المفرغة في جنيف وفي سبع جولات لهذا المسار الذي انطلق في 2012 تحت مظلة الأمم المتحدة، إلى مسار أستانة "الأمني" بعد منعطف حلب أو آخر 2016 وتوزيعه مناطق نفوذ الأمر الواقع، وبعد طي فكرة "مؤتمر شعوب سوريا" في قاعدة حميميم، يتركز الاهتمام على إمكانية انعقاد مؤتمر تحت مسمى "الحوار السوري" في منتجع سوتشي لتكريس "الحل الروسي" وقطع الطريق على مؤتمر جنيف 8 في الثامن والعشرين من هذا الشهر. ومما لا شك فيه أن لعبة إغراق المعارضة بالمنصات المتعددة ولعبة الرقص على المسارات اتقنت روسيا قيادتها في موازاة تدخلها العسكري. لكن موسكو التي تمكنت من التحكم في الورقة السورية عسكرياً إلى درجة كبيرة، سيصعب عليها الوصول إلى التحكم السياسي والتسليم بتأهيل النظام في عملية تجميل سياسي من دون مضمون وافق.

منذ حقبة الاتحاد السوفييتي، إلى حقبة روسيا الاتحادية لم يكن لدبلوماسية القوة الناعمة من مكان مميز في سجلات موسكو. ولذا برع سيرجي لافروف في مفاوضات التعطيل مستغلاً "تواطؤ" أو ضعف موقف جون كيري الذي لم يكن يحظى بغطاء باراك أوباما في بعض المحطات، عبر "الغموض غير البناء" في وثيقة جنيف 1 (وبعد ذلك في القرار الدولي 2254) تمكن الجانب الروسي

من جعل العملية السياسية مرتبطة بالإجماع السوري الداخلي وبالوفاق الدولي، مما يمنحه حق النقض (الفيتو) تماماً كما كان يستخدمه في مجلس الأمن الدولي لحماية النظام السوري. ومنذ 30 سبتمبر 2015 وبدء التدخل العسكري الكثيف أصبح الملف السوري في روسيا مسألة داخلية حيوية يشرف عليها الكرملين بشكل مباشر مع توزيع الأدوار بين وزارتي الدفاع والخارجية. وبرزت هذه الإدارة المشتركة في مسار أستانة وكذلك على أرض الميدان عبر ما يسمى مركز المصالحات وتسيير الأمور من خلال قاعدة حميميم. وكان ملفاً ذاك التخطيط الروسي في الدعوة إلى مؤتمر "الشعوب السورية"، كما سماه الرئيس فلاديمير بوتين، في حميميم ومن ثم إلغاء ذلك بعد اعتراضات على عنوانه ومكان انعقاده، وجرى استبداله على عجل بالدعوة إلى مؤتمر سوتشي ويبدو أن هناك تجاذباً أو تبايناً بين الجزائر والاتحاد السوفياتي الروس حول التفاصيل والآليات المتبعة خاصة أن الانعقاد غير مضمون إلى حد الساعة والنجاح بعيد المنال إذا تم تجاوز المساعب.

ومن البديهي أن يعبر اختبار موسكو جدول الأعمال ولائحة المدعويين عن نزعة فيها تقليد للأساليب الاستعمارية الغابرة تهدف إلى خلق مرجعية جديدة للحل السوري تلتف على المرجعية الدولية. ولذا بدل تكريس جنيف 8 للانقلاب السياسي مع بندي الدستور والانتخابات، تسعى موسكو عبر مسار سوتشي البديل لتركيبة حكومة "وحدة سورية" تحت مظلة الرئيس بشار الأسد وتغليب ذلك بإصلاحات سياسية طفيفة لتغليب أو محو المرحلة الانتقالية. بيد أن اختزال المرجعيات الأخرى وفرض الحل

الروسي أمامه عقبات جمة وأولها على ما يبدو رفض القوى الأساسية في المعارضة للحضور، وثانيها الاعتراض التركي على حضور الحزب الكردي الاتحاد الديمقراطي للمؤتمر، وثالثها تمسك واشنطن ولندن وباريس بالمسار الأممي ويمرور قطار الحل أو السلام عبر جنيف، ورابعها عدم وجود روسيا وإيران على نفس الخط بالنسبة إلى تصور مرحلة ما بعد داعش.

من أجل فهم دواعي الاستعجال الروسي تستند قراءة موسكو إلى المناخ الدولي الملائم بسبب انهماك البيت الأبيض في لطفة انعكاسات "روسيا غيت" والاكتماء بالاستراتيجية إزاء إيران من دون بلورة سياسة متماسكة حيال مستقبل الوضع السوري. وتحت موسكو الخطى بسبب الغياب الأوروبي اللافت وعدم قدرة إدارة الرئيس إيمانويل ماكرون تمرير اقتراحه عن إنشاء مجموعة اتصال حول سوريا. وتعتبر الدبلوماسية الروسية أنها بسبب وجودها الميداني وقدراتها السياسية قادرة على احتواء أي معارضة داخلية أو إقليمية فاعلة لخطتها.

لكن عند التطبيق العملي جاءت الأصداء مخالفة للتوقعات الروسية إذ أعربت فصائل عديدة من المعارضة السورية عن رفضها تعدد مسارات التسوية خارج إطار الأمم المتحدة. وتحشى هذه الفصائل أن يهدف مؤتمر "الحوار الوطني السوري" في سوتشي برعاية موسكو إلى "إعادة تأهيل النظام"، مشددة على أن "مأساة السوريين الكبرى لا يمكن أن تحل عبر تشكيل حكومة موسعة تحت مظلة الأسد الذي تسبب في معاناة الشعب". وعلى نفس الخط أفادت فرنسا بأن الخطوات الروسية لدفع محادثات السلام "يجب أن



خطار أبودياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز  
الدولي للجيوبوليتيك - باريس

موسكو تحت الخطى بسبب الغياب الأوروبي اللافت وعدم قدرة إدارة الرئيس إيمانويل ماكرون تمرير اقتراحه عن إنشاء مجموعة اتصال حول سوريا

## سوريا: إعادة الإعمار لاستعادة الشرعية

حتى من دون اتفاق سياسي نهائي، وبمجرد تراجع حدة المعارك في سوريا بفعل تشكل مناطق نفوذ ذات حماية إقليمية ودولية، بدأت الشركات الأجنبية تتطلع إلى اقتناص عقود إعادة الإعمار من الحكومة السورية. وفيما يحاول النظام السوري استخدام ملف إعادة الإعمار لاكتساب شرعية دولية وداخلية، تحاول دول غربية استخدام ذات الملف للضغط على النظام وداعميه لتقديم تنازلات سياسية.

في الصيف الماضي، استغل النظام السوري فرصة تنظيم معرض دمشق الدولي لدعوة شركات عديدة من الدول التي كانت داعمة له خلال سنوات الحرب، أو تلك التي تجنبت دعم المعارضة السورية وبقيت على الحياد بصورة ما. سيطرت كل من إيران وروسيا على النسبة الأكبر من عقود إعادة الإعمار منذ العام الماضي.

ويحاول النظام السوري استغلال نهم بعض الدول للمشاركة في إعادة الإعمار لحصد مكاسب سياسية وتجديد شرعيته الدولية. إذ تعيد البرازيل التفكير في إعادة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا وافتتاح سفارة بالعاصمة دمشق مقابل مشاركة بعض شركاتها في عملية إعادة الإعمار. ويتطلع النظام إلى استمالة بعض الدول الأوروبية بنفس الطريقة.

كما يستغل النظام السوري ملف إعادة الإعمار لتعزيز أمنه وتجديد شرعيته على

المستوى الداخلي. تحت ذريعة التنظيم العمراني وإعادة الإعمار، حيث تقوم الحكومة السورية بالسيطرة على أحياء السكن العشوائي التي شهدت احتجاجات شعبية والتي تقع داخل المدن الكبرى؛ دمشق وحمص وحلب، أو المحاذية لها. وتعمل طبقة رجال الأعمال التقليدية المحيطة بالنظام، وبالتعاون مع طبقة جديدة نشأت خلال الحرب، على إعادة إعمار تلك المناطق بصورة محددة تحولها إلى مشاريع تجارية وخدمية تدرّ أرباحاً سريعة وذلك بعد تهجير سكانها. لعملية الاستيلاء تلك أبعاد أمنية واقتصادية. يتعلق البعد الأمني المباشر بتهجير بيئات شعبية حاضنة للتمرد الشعبي وخصوصاً في أماكن حساسة داخل المدن الكبرى، ومنع عودة سكانها حتى لا يشكلوا تهديداً في المستقبل. البعد الآخر يتعلق بأزمة الشرعية العميقة التي تعصف بالنظام السوري الخارج من حرب طويلة ومدمرة، ولا ترتبط تلك الأزمة بالسوريين المعارضين بعد تهجيرهم من البلاد وزج من تبقى منهم في السجون أو عزلهم في أحياء محاصرة، بل بضرورة تمتين شرعيته الداخلية عبر إعادة تكوين ائتلاف اقتصادي - أمني جديد بعد تعرض الائتلاف القديم لتصدعات وبعد بروز طبقة جديدة من أمراء الحرب وتنامي قوتها. تطمح تلك الطبقة إلى لعب دور اقتصادي في مستقبل البلاد، ويجد النظام السوري نفسه مجبراً على إدماجها ضمن الائتلاف الجديد

الدايم له والذي يحظى بامتيازات اقتصادية كبيرة. من هذا المنطلق يمكن فهم عملية الاستيلاء على الأراضي من جهة، وتحويلها إلى مشاريع خدمية وتجارية تدر الأرباح على الطبقة الجديدة بالمعنى الاقتصادي. وكان النظام السوري قد أصدر المرسوم 66 لتنظيم ما أطلق عليه بمشروع التطوير العمراني. وتصور وسائل إعلام النظام هذا المشروع باعتباره الآلية المناسبة لإعادة الإعمار. ولكن، في حقيقة الأمر هو ليس وسيلة لإعادة الإعمار والتعافي الاقتصادي بل وسيلة للإثراء السريع وتمتين الائتلاف الحاكم. يشكل ذلك إحراجاً كبيراً للدول الغربية وعائقاً أمام مشاركتها في إعادة الإعمار في الوقت الحالي. إذ أن مساهمتها بإعادة الإعمار تعتبر هزيمة لرؤيتها السياسية لمستقبل سوريا والتي كانت تصر على رحيل بشار الأسد ومكافأة لهذا الأخير بعد أن تسبب في تدمير البلاد وتهجير ملايين السوريين وقتل مئات الآلاف. فضلاً عن كل ذلك، فإن أموال إعادة الإعمار في حال قررت الدول الغربية المساهمة بجدية سوف تذهب إلى مشاريع تتابع تهجير السكان وسلبهم حقوقهم وتدعم مشروع الأسد بتجديد شرعيته داخلياً وخارجياً.

يجعل كل ذلك الدول الغربية مترددة في ما يخص دورها المستقبلي في إعادة الإعمار ويدفعها إلى التأكيد باستمرار على ربط مساهمتها بإعادة الإعمار بشرط سياسي

يتعلق بالانتقال الديمقراطي ورحيل الأسد عن السلطة. يشمل ذلك الموقف الرسمي الأميركي الذي كرره وزير الدفاع مؤخراً وتوعد بعدم المساهمة حتى بدول واحد طالما بقي الأسد في السلطة. ولكن، لا يمكن التسليم ببقاء الموقف الغربي تجاه قضية إعادة الإعمار في ظل وجود الأسد على هذا الحال في المستقبل. إذ قد يتحول تدريجياً مع تراجع حدة المعارك وصولاً إلى توقف القتال بشكل تام وإسداد الستار على جرائم النظام السوري. وهذا ما يراهن عليه الأخير ومعه كل من روسيا وإيران. إذ رغم الرغبة الكبيرة في الهيمنة على مكاسب إعادة الإعمار، هناك إدراك لحقيقة أن حجم الدمار غير مسبوq منذ الحرب العالمية الثانية، وهو ما يتطلب دوراً غربياً حتمياً في المستقبل.



سلام السعدي  
كاتب فلسطيني سوري

البرازيل تفكر في إعادة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا وافتتاح سفارة في العاصمة دمشق مقابل مشاركة بعض شركاتها في عملية إعادة الإعمار. والنظام يتطلع إلى استمالة بعض الدول الأوروبية بنفس الطريقة

## الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## بقايا المشروع القطري في ليبيا والحد على مصر

تتمكن مشكلة نظام الدوحة في ليبيا في أن حلفاءها يفتقدون إلى شرعية الشارع لذلك دشنوا عمليات تصفية لكل من يختلف معهم في الرأي، ما دفع بالجيش الوطني إلى اللمة صفوفه في ربيع 2014 وإطلاق عملية الكرامة. وبعد أسابيع قليلة، خسر الإخوان وشركاؤهم انتخابات يونيو 2014، فانقلبوا على النتائج وأطلقوا منظومة فجر ليبيا بدعم قطري واضح، ودخلوا في معركة السيطرة على طرابلس ثم ورشفاة والعجيلات وغيرها، واتجهوا إلى منطقة الهلال النطفي عبر ما أطلقوا عليها عملية الشروق، فكانت الهزيمة في انتظارهم. لذلك تحالفوا مع ميليشيات قبلية وجهوية كانت تسيطر على حقول وموانئ النفط بقيادة إبراهيم الحضران، لكن الجيش الوطني اندفع لتحرير المنطقة في سبتمبر 2016، واتجه إلى الجنوب ليجد دعماً من القبائل في معركة طرد درع المنطقة الثالثة ومرترقة المعارضة النشادية.

وفي كل تلك الأحداث كان الخاسر الأول هو المشروع القطري. انهار مشروع قطر في ليبيا، رغم موقف المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الخاضع لقيادات من جماعة الإخوان ومن الجماعة الليبية المقاتلة. ولم يجد نظام الدوحة غير ميليشيات البنبان المرصوص يعتمد عليها في إحياء طموحاته، لذلك

التهديدات التي أطلقها أحد أمراء الحرب الليبيين ضد مصر تؤكد حقيقة ما آل إليه الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي والعسكري والأمني في ليبيا، وخاصة في المنطقة الغربية ومدنها الساحلية الخاضعة لحكم الميليشيات ذات المرجعيات المرتبطة بجماعة الإخوان وتنظيم القاعدة، ومن ورائها نظام الدوحة الذي لا يزال يصارع بالمال والسلاح والمخابرات والإعلام لوضع اليد على القرار السياسي والعسكري في البلد الذي قاد معركة تخريبية في العام 2011.

ما جاء على لسان العميد محمد القنيدري، أحد قيادات ميليشيات البنبان المرصوص وأمر مخابراتها، ليس كلاماً عابراً، ولا وليد ثرثرة من مقاتل في لحظات استراحة من غبار المعارك، وإنما هو تعبير عن طبيعة ما يدور في المنطقة من صراع بين فريقين: فريق يؤمن بالأمن والاستقرار والسلام تنزعه الدول الداعية لمكافحة الإرهاب، وفريق لا يزال مصراً على اعتماد التطرف والإرهاب في تنفيذ مشروعه بزعامة نظام الدوحة، وبمشاركة الميليشيات المنتشرة من سوريا إلى اليمن ومن صحراء سيناء إلى ليبيا، والتي يصل مداها التخريبي إلى الصحراء الكبرى، ويتحرك في اتجاهات شتى، وفق خارطة الاستهداف القطرية المعلنة والخفية.

استقبل في أغسطس الماضي عددا من قيادات تلك الميليشيات ووعدها بالمال والسلاح، وطلب منها الإعداد لمعركة فاصلة مع الجيش في المنطقة الغربية، وهو المخطط الذي اصطدم بحسابات داخلية وخارجية منعت مسلحي مصراتة وحلفاءهم من الاقتراب من طرابلس من جديد. فتم إطلاق مخطط جديد يعتمد على الخطاب الترهيبى نحو الداخل والخارج، يتزعمه المفتي المعزول الصادق الغرياني، وتحضنه قنوات تلفزيونية تم تصنيفها ككيانات إرهابية من قبل الدول العربية الداعية لمكافحة الإرهاب، ومن هذه القنوات "الناصح" التي يملكها الغرياني بتمويل قطري، ويديرها نجلة.

ليهدد مصر وشعبها ومؤسساتها. أولا لأن مصر تدعم الجيش الوطني والحوار والمصالحة الشاملة في ليبيا، وثانياً لأن مصر تواجه الإرهابيين والمتشدين وتحاكم الإخوان على جرائمهم، وقبل هذا وذاك، لأن مصر فضحت المشروع القطري وكشفت عن حيلاته وصمدت في وجه مؤامراته والتقت مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين في صف واحد وتحالف متين ضد استمرار الدوحة في تنفيذ مشروعها التخريبي في الدول العربية.



الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

ما جاء على لسان العميد محمد القنيدري ليس ثرثرة من مقاتل في لحظات استراحة من غبار المعارك إنما هو تعبير عن طبيعة ما يدور في المنطقة من صراع بين فريقين



«رفض الحكومة نشر وثائق تتضمن تفاصيل التأثير المحتمل للبريكست بعد فضيحة. ينبغي نشر الوثائق لمعرفة تأثير خروج متشدد على اقتصادنا».

بيتر كابل  
نائب بريطاني عن حزب العمال

«قطاع المال أصبح بعيدا كل البعد عن فترات الازدهار التي شهدناها في السابق. لقد ولت الأوقات الذهبية إلى غير رجعة».

رولف بروير  
الرئيس الأسبق لمصرف دويتشه بنك الألماني



# اقتصاد

## آيفون 10 يدخل صناعة الهواتف الذكية في مرحلة جديدة

● الطلب الكبير يرفع سهم أبل إلى مستويات قياسية ● نجاح آيفون 10 يقوض الطلب على هواتف آيفون 8



فرحة الفوز بالجائزة الكبرى بعد طول انتظار



**نجاح آيفون 10 دفع الأسواق المالية لترجيح ارتفاع القيمة السوقية لشركة أبل إلى تريليون دولار بنهاية العام**

أجهزة آيفون 8 لأن الزبائن سيختارون بين البقاء مع أجهزتهم القديمة أو التحول إلى الجهاز الأفضل إذا كانوا مستعدين للإنفاق لتحديث أجهزتهم. وأكدوا أن الفارق البسيط بين سعر تلك الأجهزة وجهاز آيفون 10 سيدفعهم لتحمل فارق السعر والحصول على الجهاز الأفضل في تاريخ الشركة.

التي تعني صماما ثنائيا عضويا باعنا للضوء، والتي قال عنها تود هاسلتون محرر التكنولوجيا في قناة سي.أن.بي.سي إنها أفضل شاشة على الإطلاق في جميع الهواتف الذكية.

والغلت الشركة في هاتف آيفون 10 زر "الصفحة الرئيسية" الذي وجد في كل الطرازات السابقة وسيكون على المستخدم النقر على الجهاز لجعله في وضع الاستعداد.

وكانت أبل قد أطلقت هاتفين آخرين باسم آيفون 8 وآيفون 8 بلاس اللذين يشبهان آيفون 7 ولم يتضمنا معظم المزايا في آيفون 10 وتصل أسعارهما إلى نحو 800 دولار. ويتوقع محللون أن يؤثر طرح آيفون 10 على مبيعات

بانه جديد كليا. وتغطي شاشته جميع الجزء الأمامي من الهاتف عدا جزء ضئيل في الأعلى يضم جهاز استشعار وعدسة الكاميرا الأمامية والميكروفون والسماعة.

ويضم الهاتف 3 كاميرات واحدة في الأمام واثنان في الخلف. وقد أكد محللون أن جودة تلك الكاميرات عالية وأنها أفضل كاميرات حتى الآن مقارنة بالأجيال السابقة من هواتف آيفون.

وتأكدت "العرب" أمس من إعلان أبل أن بطارية الهاتف تكفي للعمل لمدة تصل ليوم كامل حتى مع استخدام تطبيقات تستهلك كثيرا من الطاقة.

ولأول مرة استخدمت أبل في هاتفها الجديد شاشة من طراز "أ.وال.إي.دي"

استقبل جمهور أجهزة أبل أسس طرح جهاز آيفون 10 بترحيب شديد وسط إجماع الخبراء على أنه رفع سقف الهواتف الذكية إلى مستويات جديدة من خلال المزايا الاستثنائية، التي من أبرزها نوعية الشاشة وخاصة التعرف على الوجه والكاميرات المتطورة والحجم المثالي الذي يتيح مساحة عرض كبيرة.

سلام سرحان

تود هاسلتون:

**شاشة آيفون 10 هي أفضل شاشة على الإطلاق في جميع الهواتف الذكية**



وتوقع محللو نومورا ناستينت أن تصنع الشركة 30 مليون وحدة من هاتف آيفون 10 خلال الربع الحالي، لتهدئ مخاوف بشأن إنتاج الهاتف المصنوع من الزجاج والصلب والبالغ سعره 999 دولارا.

وكان قد سبق طرح الجهاز انتشار مخاوف بشأن قدرة أبل على توفير كمية تستجيب للطلب بسبب المكونات الجديدة مثل الشاشة المتكررة حديثا والتصميم الذي يجمع بين الزجاج والصلب المقاوم للصدأ.

ويقول محللون إن الطلب على هاتف آيفون، الذي يبلغ سعره 999 دولارا ويعد أعلى هاتف طرحه أبل على الإطلاق، يتجاوز بكثير بالفعل الكمية المطروحة منه.

وأكد نيلاي باتيل المحلل لدى شبكة فيرج "إن سمك الهاتف الجديد خفيف، لكنه قوي ويتميز باحتوائه على أفكار طموحة بشأن استخدامات كاميرات الهواتف كما أنه يدفع لغة تصميم الهواتف إلى سقف جديد وغريب".

ويتضمن الهاتف الجديد العديد من المزايا الجديدة بينها إلغاء خاصية بصمة الإصبع واستبدالها بخاصية التعرف على الوجه التي تشغل الهاتف بمساعدة كاميرا أمامية بالأشعة تحت الحمراء تعرف باسم "ترو ديبث" إضافة إلى خاصية الشحن اللاسلكي.

وتعمل الخاصية حتى إذا غير المستخدم مظهره فارتدى نظارة على سبيل المثال، لكنها قد لا تعمل إذا أخفيت أو شوشت بعض الخصائص المميزة للوجه.

وقال المحللون إن شركة أبل أعطت إرشادا بأن نظام التعرف على الوجه يعمل بشكل أفضل عندما تكون المسافة بين الجهاز والوجه ما بين 25 إلى 50 سنتيمترا. وأيد الخبراء ما سبق أن قالته أبل عن تصميم آيفون 10

□ لندن - اصطفت طوابير طويلة في أنحاء العالم أمس كما كان متوقعا لاقتناء أحدث هواتف شركة أبل الذكية، وسط ترحيب شديد انعكس في ارتفاع أسهم الشركة إلى مستويات قياسية.

ومع الساعات الأولى للصبح في أقصى الشرق في نيوزيلندا وأستراليا واليابان والصين مرورا بجميع بلدان العالم التي تم طرح الجهاز فيها، تجمعت أعداد كبيرة أمام متاجر أبل لاقتناء الجهاز الجديد.

وتفحصت "العرب" الجهاز الجديد، الذي بدأ مبهرا من حيث المتانة والتصميم والشاشة المتطورة فائقة الوضوح التي تزيد مساحتها على مساحة شاشات الأجهزة الكبيرة من طراز آيفون 7 بلاس، رغم أن حجم الجهاز أصغر كثيرا، وهي ميزة جيدة حيث يمكن حمله في الكف بطريقة مريحة جدا.

وتفوق مساحة الشاشة التي تمتد إلى الحافة من جميع الجهات، جميع شاشات أجهزة آيفون السابقة. وتحاول أبل في الجهاز الجديد التفوق على خاصية الفتح بالتعرف على الوجه لدى منافستها سامسونغ.

وتزامن الطلب القوي مع إعلان نتانج شركة أبل للربع الثالث من العام حيث حققت أرباحا صافية بلغت 10.71 مليار دولار، الأمر الذي دفع أسهمها للارتفاع أمس بنسبة 4 بالمئة لتصل مكاسبها إلى أكثر من 15 بالمئة منذ الكشف عن الجهاز منتصف سبتمبر الماضي.

ويتهج السهم صوب زيادة القيمة السوقية للشركة بأكثر من 40 مليار دولار لتصل قيمتها السوقية إلى نحو 880 مليار دولار. ويرجح محللون أن تواصل الارتفاع لتصل قيمتها إلى تريليون دولار بنهاية العام الحالي.

نيلاي باتيل:

**آيفون 10 يدفع لغة تصميم الهواتف الذكية إلى سقف جديد وغريب**



## الصين تقترب من كسر احتكار صناعة الطائرات التجارية

● نجاح التجربة الثالثة لتطبيق أول طائرة ركاب صينية الصنع ● طلب كبير على الطائرة «سي 919» قبل دخول الخدمة في 2020



**كوماك زودت سي 919 بمحركات ليب التي تصنعها شركتا جنرال إلكتريك الأميركية وسافران الفرنسية**

ظل قواعد تنظيمية أقل صرامة مما تشهده البلدان المتقدمة.

وتعدد كوماك أمالا كبيرة في قيادة المشغلين المهتمين بخفض التكلفة في آسيا وإفريقيا للطلب على الطائرة للاستفادة من سعرها المنخفض حتى لو كانت التكنولوجيا المستخدمة فيها ليست متطورة بشكل كاف.

وتعمل بكين كثيرا على ضمان نجاح سي 919 ولذلك زودتها بتقنيات أجنبية مثل محركات ليب التي تصنعها شركتا جنرال إلكتريك الأميركية وسافران الفرنسية، في وقت تحلم فيه الصين بإنتاج محركات بتقنيات خاصة بها.

وأنشأت الحكومة العام الماضي شركة متخصصة في هذا المجال باستثمار 7.65 مليار دولار ويعمل فيها قرابة 100 ألف موظف، على أمل منافسة المجموعتين الكبيرتين في هذا المضمار رولز رويس وجنرال إلكتريك.

وتنتج كوماك طائرة آيه.آر.جي. 21 الصغيرة التي تتسع لما يصل إلى 90 راكبا، والتي حصلت في نهاية 2014 على ترخيص من السلطات الصينية للبدء في تسويقها بعد ست سنوات على أول رحلة لها في عام 2008. لكن هذه الطائرة لم تتمكن من الحصول على الضوء الأخضر من إدارة الصناعات الجوية الأميركية وما زالت ملزمة بالبقاء في الأجواء الصينية.

ويبدو تحدي الترخيص كبيرا أيضا لسي 919 إذ أنه لا بد من حصولها على موافقة السلطات الأميركية لتتحلق فوق الولايات المتحدة وتفرض نفسها للرحلات الدولية.

ولا تقف طموحات الصين عند صناعة طائرات محلية بمواصفات دولية لمنافسة عمالقة هذه الصناعة، فهي تسعى كذلك إلى تطوير طائرة كبيرة من طراز سي 929 بالتعاون مع روسيا.

وكانت بكين قد جعلت من هذه الطائرة التي كتشف أول نموذج لها في نوفمبر 2015 مسألة مرتبطة بمكانة الصين. وقد وظفت مبالغ طائلة لإنتاجها.

الطائرة الجديدة حملة دعائية ضخمة في كامل البلاد تمتدح "الإنجاز الوطني" وعبور الصين عتبة مهمة بمقاييس التقدم التكنولوجي.

وقال باو بينغلي أحد مدراء شركة شنغهاي الجوية المتفرعة عن شركة الطيران التجاري الصينية "كوماك" في مايو الماضي، إن الشركة الحكومية "قامت بتجميع طائرتي سي 919 حتى الآن".

وأكد أن "التحدي الأكبر هو خبرتنا في إنتاج الصناعات الجوية التي مازال علينا تطويرها إذ أنها المرة الأولى التي تنتج فيها الصين طائرة من هذا النوع".

وأعلنت كوماك أواخر سبتمبر الماضي، تلقيها 730 طلبا مسبقا للحصول على طائرة سي 919، وهذا الحجم من الطلب ربما لن يكون كافيا لإثارة مخاوف إيرباص أو بوينغ. وتقدر بوينغ حاجة الخطوط الجوية الصينية وحدها لنحو 5420 طائرة جديدة بحلول 2036، ومع ذلك فإن وكالة بلومبيرغ الأميركية الاقتصادية ترى أن الصين بهذه الطائرة تنذر بإنهاء احتكار ثنائي صناعة الطيران في العالم.

وتأتي معظم طلبات سي 919 من الشركات الصينية المملوكة للدولة، والتي ربما ما كانت لتشتريها لو كان الخيار بيدها، إذ يرى الخبراء أن الطائرة قديمة من الناحية التكنولوجية، وقد تاخر إطلاقها مرارا.

كما أن الطائرة أرخص بنحو 10 بالمئة من النماذج المنافسة لها، وصممت لتلائم السوق المحلية والأسواق الناشئة الأخرى، أملا في الاستفادة من ازدهار أعمال السفر جوا وفي

ووفقا لبيانات موقع "فلايت رادار 24" لرصد وتتبع حركة الطائرات، فإن الطائرة حلقت لقرابة ثلاث ساعات على ارتفاع عشرة آلاف قدم خلال معظم الرحلة التي حامت فيها فوق شنغهاي، فيما كان مقرا لها التحليق لساعة ونصف تقريبا.

ووضعت الصين كل طاقتها لبلوغ هدف كسر احتكار الشركتين العملاقتين للسوق العالمية، لكن رحلتها تواجهها صعوبات كبيرة وقد تستغرق وقتا طويلا.

وقالت شركة أفولون الصينية لتأجير الطائرات في تقرير صدر الإثنين الماضي، إنه "ليس متوقعا أن تدخل طائرة سي 919 الخدمة على نطاق تجاري قبل عام 2020".

أكد نجاح التجربة الثالثة لتطبيق أول طائرة ركاب صينية الصنع أن صناعة الطيران المدني الحديثة العهد في الصين تسير بثبات في طريق كسر احتكار شركات معدودة، في أكبر تحول على الإطلاق في صناعة الطائرات التجارية في العالم.

واتسعت طموحات شركة كوماك (كومرشال إيركرافت كوربوريشن أوف تشاينا) التي تصنع الطائرة بعد نجاح التجربة الثالثة أمس بعد نجاح التجريبتين السابقتين في مايو وسبتمبر الماضيين.

وقالت الشركة إن حلقت الطائرة لمدة أطول مما كان مقرا وتجاوز بكثير التقديرات الأولية، ما يعني أن سي 919 ستبدأ العمل خلال أعوام قليلة، بعد أن واجه المشروع الكثير من الشكوك.



انطلاق لاعب جديد في ميدان صناعة الطائرات التجارية

**طائرة حجم الطلب المسجل على الطائرة الجديدة سي 919 في نهاية شهر سبتمبر الماضي**

730



«نتوقع تباطؤ النمو الاقتصادي إلى 3.5 بالمئة هذا العام بالمقارنة مع 4 بالمئة في العام الماضي وأن يتجه صوب التعافي التدريجي العام المقبل».

محمد عثمان الركابي  
وزير المالية السوداني

«أصبحت رحلة أبوظبي دالاس غير مستدامة تجارياً في أعقاب القرار المنفرد الذي اتخذته شركة أميركان إيرلاينز بإنهاء اتفاقية الشراكة بالرمز مع الاتحاد للطيران».

بيتر يومغارتنر  
الرئيس التنفيذي لمجموعة الاتحاد للطيران



# اقتصاد

## انتقال السلطة على المعابر يعد غزة بالانتعاش الاقتصادي

● التجار ينتظرون إعادة تنشيط الحركة التجارية سريعاً للقطاع ● الحكومة الفلسطينية تلغي رسوماً جمركية سبق أن فرضتها حماس



### بانتظار عهد تجاري جديد

بالإيجاب على حل الأزمات التي يعاني منها قطاع غزة.

ويعد كرم أبو سالم، الواقع أقصى جنوب القطاع، المعبر التجاري الوحيد حالياً الذي تسمح إسرائيل بإدخال البضائع إلى غزة من خلاله، وتدخل عبره ما بين 300 و600 شاحنة يومياً، وتقيد عبه دخول الكثير من السلع والأصناف.

أما معبر إيرين فمخصص لسفر التجار والوفود والبعثات الأجنبية والمرضى، ومؤخراً تم السماح لمئات الأفراد بالتنقل عبره من غزة إلى الضفة، ولا يتم سفر أي شخص من خلاله، إلا بعد حصوله على الموافقة الأمنية من قبل السلطات الإسرائيلية.

ويؤكد معين رجب، أستاذ العلوم الاقتصادية في جامعة الأزهر بغزة، أن استلام السلطة للمعابر سيعيد الثقة في الاقتصاد الفلسطيني ويساعد في توفير مناخ إيجابي وانتعاش سياحي.

وقال إن «استلام المعابر خاصة معبر رفح من شأنه أن ينعكس على حركة الأفراد والبضائع بصورة إيجابية».

ويربط المعبر رفح البري غزة بمصر، لكن القاهرة قررت إغلاقه بشكل شبه كامل منذ يوليو 2013 وتفتحه على فترات متباعدة لعبور الحالات الإنسانية.

ويرى رجب أن رفح حماس يدها عن المعابر سيحظى بقبول دولي، من شأنه أن يؤثر

ويعد معبر كارني (المنطار) الذي أغلقته إسرائيل في مارس 2007، من أكبر وأهم المعابر التجارية، وأكثرها تهيئة للعمل بطاقة تشغيلية تفي احتياجات القطاع الذي يقطنه أكثر من 1.9 مليون نسمة.

وكانت تدخل عبه بين 700 و800 شاحنة محملة بمختلف السلع الاستهلاكية الأساسية، كما كان يتيح تصدير حمولة 120 شاحنة يومياً من غزة إلى أسواق الخارج، وفق لجنة البضائع إلى القطاع.

ومن شأن استلام السلطة لمعابر غزة إعادة حرية حركة الأفراد بالدخول والخروج وهو ما كان لوقت قريب من الأمور المقلقة لسكان قطاع غزة.

تحذو الأوساط الاقتصادية والشعبية في غزة آمال كبيرة بتخفيف المعاناة الاقتصادية للسكان بعد تسلم السلطة الفلسطينية إدارة معابر القطاع السبعة بشكل رسمي من حكومة حماس المنحلة، وسط تفاؤل التجار بإعادة افتتاح شرايين الحياة بعد 10 سنوات من الإغلاق.

مازن العجلة:  
استلام السلطة للمعابر يعزز دورها سياسياً ومن شأنه إنقاذ غزة اقتصادياً



أن بلغت نسبة البطالة في القطاع 44 بالمئة وتصل إلى 60 بالمئة في صفوف الشباب. وتحيط بالقطاع 7 معابر حدودية، 6 تصلها مع إسرائيل أغلقت 4 منها تجارية عقب سيطرة حماس على غزة، وأبقت على اثنين فقط وهما معبر إيرين كممر لتنقل الأفراد، وكرم أبو سالم كمنفذ تجاري فيما يخضع معبر رفح البري جنوب القطاع للسيطرة المصرية.

وتحظر إسرائيل منذ 2010، إدخال العديد من المواد الخام والبضائع، بحجة ما يطلق عليه «الاستخدام المزدوج»، أي إمكانية استخدام السلعة لأغراض مدنية أو عسكرية.

ويرى الخبير أن استلام المعابر خطوة دفع باتجاه تحسين الأوضاع المعيشية لسكان غزة، حيث سيدفع السلطة إلى ممارسة ضغط على إسرائيل والأطراف الدولية لإدخال البضائع والسلع المتنوعة، دون أي معيقات.

وتعد مواد البناء والمواد الخام اللازمة في التصنيع من أبرز السلع التي تفرض إسرائيل عليها رقابة صارمة منذ دخولها القطاع حتى استخدامها، بينما لا تدخل بعض السلع كالمواد الخام اللازمة في التصنيع القطاع مطلقاً.

ويعتقد ماهر الطباع، مدير العلاقات العامة في الغرفة التجارية بغزة، أن الاختبار الحقيقي لاستلام السلطة للمعابر يتمثل في رفع القيود الإسرائيلية على حركة الواردات والصادرات.

وقال إنه «يجب على السلطة العمل بشكل سريع على إعادة العمل على معبر كارني لما له من أهمية عظمى يتسنى من خلاله دخول كميات كبيرة من البضائع والسلع».

غزة - عم التفاؤل أوساط التجار وأرباب العمل في قطاع غزة وامتد ذلك إلى عموم السكان والتجار في الضفة الغربية، الذين ينتظرون سوقاً أغلقت في وجوههم طيلة عقد من الزمن بعد أن سلمت حركة حماس رسمياً كافة المعابر الحدودية للحكومة الفلسطينية.

ويعد أن توقع الأمم المتحدة أن يصبح القطاع بقعة غير قابلة للحياة بحلول 2020، أعاد فتح شرايين الحياة الأمل بإجراءات عاجلة لتحسين إمدادات المياه والكهرباء وخدمات الصحة والتعليم وكل المرافق الضرورية الأخرى.

ويقول الخبير الاقتصادي الفلسطيني مازن العجلة إن استلام السلطة لمعابر غزة يعزز دورها سياسياً، وهو الأمر الذي من شأنه أن ينقذ غزة اقتصادياً.

ويرى العجلة الذي يسكن في غزة أن تمكن السلطة في المعابر، مؤشر سيادي سينعكس على استقرار القطاع الخاص، وسيؤثر إيجاباً على الأوضاع المعيشية.

وأكد أن استلام المعابر سيؤدي إلى خفض الأسعار الأساسية في القطاع عقب وقف الضرائب التي كانت تفرضها حماس لتوفير السيولة المالية.

وكان وزير الشؤون المدنية الفلسطينية حسين الشيخ أعلن الأربعاء عن إلغاء الرسوم والجمارك التي كانت تفرضها حماس في غزة، وهو ما يعني بالتالي انخفاض موارد الحركة.

ومنذ سيطرة الحركة على غزة في 2007، فرضت رسوماً على البضائع التي تدخل من المعابر، تضاف إلى الجمارك على ذات البضائع التي تفرضها الحكومة في رام الله.

ويتوقع العجلة أن تستعيد حركة التوظيف والعمالة تدريجياً نشاطها، بعد

### ماهر الطباع:

الاختبار الحقيقي للسلطة يتمثل في رفع قيود إسرائيل على الحركة التجارية



## سكاتك سولار النرويجية تدرس بناء مزرعة للطاقة الشمسية في السودان

مبارك الفاضل:  
تفاوض مع سكاتك سولار النرويجية لإقامة أكبر مزرعة للطاقة الشمسية

وأكد أنه إذا تم المشروع، فإن المزرعة الشمسية البالغة قدرتها 400 ميغاوات قد تتكلف نحو 450 مليون دولار وأن السودان مستعد لتسليم اتفاق شراء الكهرباء إلى سكاتك سولار، أملاً في إقامة المحطة وتشغيلها في غضون عام من إبرام الاتفاق. وامتنع ريموند كارلسن الرئيس التنفيذي لسكاتك سولار عن التعليق على مباحثات الشركة مع السودان.

ولم يفصح الفاضل عن تفاصيل أخرى حول المشروع الذي يتوقع أن يحقق عوائد كبيرة للدولة التي تعاني من شح في السيولة النقدية وخاصة العملة الصعبة.

وكان وزير المالية السوداني عثمان الركابي قد أكد الشهر الماضي أن اقتصاد السودان يتجه صوب التعافي التدريجي بعد أن رفعت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية كانت مفروضة على البلاد منذ عقدين من الزمن ليفتح الطريق أمام إصلاحات اقتصادية مهمة واستثمارات تشد الحاجة إليها.

ولفت الوزير السوداني خلال المقابلة إلى أن السودان يتطلع إلى تطوير توليد الكهرباء من الرياح أيضاً.

وقال الفاضل لقد «أجرينا مناقشات مع شركات دنماركية بشأن طاقة الرياح قبل مجئنا إلى أوصلو، وقد اجتمعت معهم وسياتون مع مستثمرين سودانيين في الفترة المقبلة إلى الخرطوم وهم يفكرون في البدء بتوليد الكهرباء من الرياح بقدرة 280 ميغاواط».

وتوليد الكهرباء باستخدام الغاز كوقود يمثل بديلاً، وذلك في الوقت الذي يكافح فيه السودان لتأمين المزيد من الكهرباء للقطاع الزراعي والصناعي بهدف تعزيز الإنتاج والاستفادة من التجارة العالمية بعد أن تحررت البلاد من العقوبات التي كانت مفروضة عليها.

□ أوسلو - كشف السودان أمس أنه دخل في مفاوضات مع شركة نرويجية لبناء محطة للطاقة الشمسية هي الأكبر في البلاد، في خطوة يرى الخبراء أنها ستعمل على إنعاش اقتصاد الدولة المنهك.

وقصم الواضل أن رفع العقوبات الأميركية عن الخرطوم بشكل رسمي قبل أيام، فتح شهية السودان لعقد شراكات جديدة وجذب المزيد من الاستثمارات من أجل إعادة عجلة الاقتصاد إلى الدوران مجدداً.

وقال مبارك الفاضل وزير الاستثمار السوداني لوكالة رويترز إن بلاده «تجري محادثات مع سكاتك سولار النرويجية لإقامة أكبر مزارعها للطاقة الشمسية»، وذلك بعد رفع عقوبات تجارية أميركية كانت مفروضة على البلاد في أكتوبر الماضي.

وأوضح الوزير في المقابلة أن وفداً سودانياً برئاسة اجتماع مع مسؤولي سكاتك سولار الأسبوع الماضي، خلال قمة للأعمال عقدت في العاصمة النرويجية أوصلو حيث جرى بحث المزرعة الشمسية المحتملة البالغ الحد الأدنى لقدرتها الإنتاجية 400 ميغاوات.

وقال الفاضل «دعونا هم إلى المجيء لمناقشة اتفاق تقاسم الكهرباء ولقد أبلغناهم باننا لا نسعى لمشروع صغيرة. قالوا إن البداية الأولى لهم قد تبلغ 400 ميغاوات».

وأوضح أن قدرة إنتاج الكهرباء في البلاد التي نقل عن ثلاثة آلاف ميغاوات بقليل، غير كافية لتلبية الطلب في البلاد وأن الكهرباء تصل إلى نحو 40 بالمئة فقط من سكانه وأن بلاده تريد إنتاج المزيد من الكهرباء.

وقال إنه «بالنظر إلى نمو الطلب، نحتاج على الأقل إضافة خمسة آلاف ميغاوات جديدة في البلاد»، مؤكداً أن الطاقة المتجددة هي المفضلة للسودان في الوقت الحالي، وذلك تماشيًا مع انسياب دول العالم نحو العمل بهذا النوع من الطاقة.

ميغاوات، حجم إنتاج المحطة التي يتوقع تشييدها في السودان خلال الفترة المقبلة

400

## زوال العقبات أمام استثمار أرامكو في ماليزيا

عبدالرحمن دحلان:  
لا توجد مشكلات كبيرة بين أرامكو وبتروناس والاستثمار سوف يتم قريباً

27 مليار دولار بين مضيق ملقة وبحر الصين الجنوبي وهما ممران لنقل النفط والغاز من الشرق الأوسط إلى الصين واليابان وكوريا الجنوبية.

ويتضمن المشروع مصفاة بطاقة تكريرية تبلغ 300 ألف برميل يومياً ومجمعا للبتروكيماويات بطاقة إنتاج 7.7 مليون طن متري سنوياً على أن تبدأ عمليات التكرير في 2019، على أن تليها عمليات البتروكيماويات خلال فترة تتراوح بين 6 و12 شهراً.

وقال الوزير إنه «لا توجد مشكلات كبيرة وإن الاستثمار سيتم قريباً»، لكنه لم يذكر طبيعة ما وصفه بأنه «مشاكل فنية»، في وقت تؤكد تحركات بتروناس وأرامكو في الآونة الأخيرة أن المشروع يمضي قدماً.

واتفقت أرامكو الشهر الماضي على شراء حصة بقيمة 900 مليون دولار في مشاريع للبتروكيماويات في مجمع رابيد لتوسيع الاتفاقية التي وقعت في فبراير.

كانت بروجكت فاينانس انترناشونال المملوكة لتومسون رويترز قد ذكرت الأسبوع الماضي أن الشركتين تسعيان لجمع 8 مليارات دولار عبر قرض مؤقت لمشروع رابيد.

وقالت بتروناس في فبراير الماضي، حين وقعت الاتفاق مع أرامكو، «إن الاتفاق قد يستغرق ما يصل إلى عام حتى يتم إغلاقه». ويقع مشروع رابيد البالغة تكلفته

□ كوالالمبور - أعلنت الحكومة الماليزية أمس أن شركة أرامكو السعودية وشركة بتروناس تقتربان من إزالة جميع العقبات الفنية لوضع اللمسات النهائية على استثمار أرامكو لنحو 7 مليارات دولار في مشروع تكرير مشترك.

ونقلت وكالة برناما الماليزية عن عبدالرحمن دحلان الوزير بمكتب رئيس الوزراء الماليزي قوله إن «هناك شروطاً لا بد أن يستوفيهما الطرفان والإجراءات مستمرة. أتوقع ألا يستغرق الأمر طويلاً كي تضح أرامكو الأموال في المشروع».

وكان الجانبان قد وقعا خلال زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى ماليزيا في فبراير الماضي اتفاقاً على شراء أرامكو حصة بقيمة 7 مليارات دولار في مشروع التطوير المتكامل للتكرير والبتروكيماويات (رابيد) في ولاية جوهور.



السعودية تعزز مواقعها في سوق الطاقة الماليزية

# أمين عام حزب مبارك الذي يحاول العودة من جديد

## حسام بدر اوي

### طبيب إصلاحي يمسك بالعصا من المنتصف



أحمد حافظ



القاهرة - منذ ظهوره على الساحة السياسية في مصر خلال عصر الرئيس الأسبق حسني مبارك كان نهجه الاعتدال. اعتاد أن يكون وسطياً أو بمعنى أدق يمسك العصا من المنتصف، كما يقال في الأمثال. لم يكن يهاجم بقسوة على طول الخط، حتى لا يدخل في صدام مع النظام الحاكم ما يُعجل بإقصائه من المشهد، ولم يكن يظهر كمؤيد طوال الوقت، ليتجنب أن يكون محسوباً على النظام ويُعهم أنه أحد رجالاته الذين يروجون لسياساته ما يرتب اتساعاً في الفجوة بينه وبين المعارضين.

”

العودة إلى المشهد من جديد خلال

حكم الرئيس عبدالفتاح السيسي

ينجح بها بدر اوي بنفس الطريقة التي

وصل بها إلى نظام مبارك، بأن يعارض

بعض القرارات والسياسات الحكومية

وينتقدها بقوة، لكنه يحرص دائماً على

إعلان دعمه لاستمرار السيسي لفترة

حكم ثانية ويؤيد سياسته الخارجية

وطريقة إدارته ملف التنمية والإصلاح

الاقتصادي

“

ومنذ انتهاء حكم مبارك عقب ثورة 25 يناير 2011، ومطاردة المجتمع لمختلف الرموز السياسية والحزبية لنظامه، لم تتوقف. حتى البعض راح يطالب بمحاكمتهم تارة وتارة أخرى بحرمانهم من ممارسة العمل السياسي، لذلك انتشرت آثرية الشخصيات التي كانت مؤثرة في الحزب الوطني الحاكم آنذاك أن تتبعد عن الأضواء فلا يُذكر اسمها لا في الخير ولا في الشر حتى لا تفتتح عليها أبواب جهنم.

يغرد خارج السرب

تمسك حسام بدر اوي، الأكاديمي الذي استعان به نظام مبارك لشغل منصب الأمين العام للحزب الوطني في ذروة الثورة، بأن يغرد خارج سرب رجاله، ويرفض الاختفاء ويصمم على العودة إلى المشهد المصري بقوة، ليس من باب السياسة بل من خلال وضع خطط لتطوير التعليم، باعتباره أكاديمياً وخبيراً دولياً محكماً لديه رؤية ثاقبة في هذا المجال.

لم يجد صعوبة في أن يقنع الناس بعودته إلى المشهد، ربما لأن مواقفهم داخل الحزب الوطني الغابر منذ انضمامه إليه مطلع تسعينات القرن العشرين مالت إلى الاعتراض الدائم فبدا كصوت معارض قوي لسياسات مبارك وهو ما حصنه من غضبة الناشرين. صحيح أن البعض من رجالات مبارك عادوا إلى المشهد السياسي بطرق عديدة، سواء باختيارهم لشغل مناصب بدافع الخبرة الطويلة لديهم، أو من خلال خوض الانتخابات البرلمانية، لكن حسام بدر اوي أراد العودة

بطريقة سلسلة لا تسبب له منغصات، مستغلاً في ذلك خبرته الطويلة في مجال التعليم واتساع أفقه في هذا المجال. طبيب النساء والتوليد بكلية طب جامعة القاهرة تلقى دراساته في الولايات المتحدة، سواء في جامعة واين ستات بولاية ديترويت ميتشغان أو جامعة شيكاغو إلينوي أو جامعة بوسطن ماساشوستس، وحصل على الدكتوراه الفخرية في العلوم من جامعة سننرلاند في بريطانيا، ويمتلك واحداً من أشهر المستشفيات الخاصة على نيل القاهرة.

ابن الجمعيات الأهلية

دخل بدر اوي السياسة عبر والد زوجته اللواء حسن أوباشا، وزير داخلية مصر الأسبق الذي كانوا يطلقون عليه لقب "وزير الداخلية السياسي" لما عرف عنه من التعامل مع ملف الإسلام السياسي بطريقة سياسية بعيدة عن القبضة الأمنية، وحصل بدر اوي على عضوية مجلس النواب عام 2000 وترأس لجنة التعليم والبحث العلمي بالبرلمان، ثم اختير عضواً بمجلس الشورى عام 2007، وانتخب في مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية عام 2008 ثم مرة أخرى عام 2011.

وأسس مجموعة من الجمعيات الأهلية غير الحكومية تعمل في النشاطات الخدمية، وهو عضو سابق في المجلس الأعلى لحقوق الإنسان بمصر عام 2004، وأسس في نفس العام المجلس الوطني المصري للتنافسية وهو الأول من نوعه الذي يهدف إلى جعل المؤسسات الوطنية أكثر تنافسية على المستوى العالمي، وتميز برؤيته الواضحة والشاملة في مجال إصلاح التعليم من خلال عشرات الأبحاث التي قدمها ومؤسسة "النيل بدر اوي للتعليم والتنمية" التي يمتلكها.

بداية دخوله الحزب الوطني شهدت بعض الصدامات، وممارس السياسة في صورة معارضة من الداخل، وأنشأ داخل جامعة القاهرة أسراً طلابية، من بينها "أحفاد الفراشة" و"الحالمون بالغد"، وهي أسر تقوم على تربية الشباب على أسس سياسية بحيث لا تترسخ بداخلهم فكرة أنهم "أبناء السلطة"، الأمر الذي واجهته الأجهزة الأمنية بمزيد من التضييق وتفكيك هذه الأسر، فقرر نقل معركته إلى خارج أسوار الجامعة، وترشح في الانتخابات البرلمانية تحت شعار "التغيير" من باب الحزب الوطني.

أزمة بدر اوي الآن تتمثل في أن الناس بدأت تتعامل معه على أنه خبير تعليمي بإمكانه المساهمة بخبراته وفكره المتقدم في إحداث نقلة نوعية في مجال التعليم المتدهور في مصر، وليس على أنه سياسي محك، بينما هو يريد أن يكون التعليم مدخلة إلى لعب دور سياسي جديد معتمداً في ذلك على رصيده من معارضته القوية لنظام مبارك وقت أن كان أحد رموزه البارزين.

احتواء المعارضين

كان أحد الوجوه المعارضة التي أراد نظام حسني مبارك أن يظهر من خلالها أن الحزب الوطني الحاكم يحتضن كل الأطياف على مختلف توجهاتها الفكرية والسياسية لإعطاء رسائل وإيحاءات بأنه يستوعب المعارضين قبل المؤيدين بل ويمنحهم متسعاً من الحرية للتعبير عن آرائهم بقوة حتى لو كان ذلك ضد توجهات الحزب الحاكم.

لذلك ظهر خلال عضويته في الحزب الوطني إبان عصر مبارك في صورة "الرجل الإصلاحي" الذي يعارض السياسات الخاطئة ويعلن ذلك جهراً أمام الرأي العام وينتقد قرارات حكومية ورئاسية، وفي نفس الوقت كان يدافع عن قرارات وسياسات أخرى يراها تتسق مع توجهاته وأفكاره.

ولأنه نجح في العودة إلى المشهد من جديد خلال حكم الرئيس عبدالفتاح السيسي بنفس الطريقة التي وصل بها إلى نظام مبارك، كأكاديمي وخبير تعليمي، فهو مازال يتمسك بنفس السياسة، بأن يعارض بعض القرارات والسياسات الحكومية وينتقدها بقوة، لكنه يحرص دائماً على إعلان دعمه لاستمرار السيسي لفترة حكم ثانية ويؤيد سياسته الخارجية وطريقة إدارته ملف التنمية والإصلاح الاقتصادي.

يدرك جيداً أن الوضع السياسي الراهن يختلف عما كان عليه الأمر خلال فترة حكم مبارك، لذلك فإنه يتحسس خطواته جيداً، فالظرف الحالي لا يسمح له لا بتكرار ما فعله إبان النظام السابق من تشكيل معارضة داخلية بالحزب الوطني تطلق على نفسها "التيار الإصلاحي"، ولا بالجلوس مع المعارضين أمثال سعد الدين إبراهيم ومحمد البرادعي وحركتي كفاية و6 أبريل على طاولة واحدة للتشاور بشأن توحيد الرؤى.

هكذا كان الرجل يفعل دائماً، ومن ثم نجح في أن يقترب من الحكومة والمعارضة والسلطة والقوى السياسية والشارع بنفس الدرجة لأنه وقف على مسافة واحدة من الجميع لذلك كان الوسيط المناسب والموثوق به من جانب نظام مبارك والمعارضة وقت ثورة يناير لإنجاز حل سياسي لازمة.

هجوم لكن بحساب

بعد سنوات من عضويته بالحزب الوطني خرج ليهاجم بعض سياساته ورجاله وعلى رأسهم رجل الأعمال وإمبراطور صناعة الحديد، أحمد عز أمين التنظيم بالحزب، واتهمه بأنه يخلط البرزس بالسياسة ويستغل موقعه في الحكم لتحقيق مكاسب اقتصادية. في ذروة هجوم المعارضة على مبارك بسبب تمديد حالة الطوارئ وتمريم البرلمان قانون محاربة الإرهاب وترشيح الرئيس في تعديل المادة 77 من الدستور بما يسمح بتداول السلطة وفتح الباب أمام السياسيين للترشح في انتخابات الرئاسة، انضم بدر اوي لكل هذه الأصوات المهاجمة ودعمها بقوة، وأدلى بتصريحات أغضبت رموز الحكم، بينها تأييد الإشراف الدولي على الانتخابات لضمان نزاهتها.

وبلغت درجة معارضته سياسات مبارك، برغم عضويته في النظام الحاكم، أنه كان يلتقي رموز حركة "كفاية" التي كانت في خصومة مع مبارك ويتناول معهم الطعام، وكانت مبرراته في ذلك هي "أن من حق هؤلاء أن يسلمهم النظام ويعرف مطالبهم لأن تجاهلهم هم وغيرهم من الأصوات المعارضة سوف تكون عواقبه وخيمة".

غير أن النظام الأسبق لم يصغ لتحذيرات بدر اوي الذي كان قد استطاع تكوين شبكة علاقات قوية مع مختلف القوى السياسية والمعارضة، ثم عندما حانت لحظة سقوط النظام تمت الاستعانة به من جانب مبارك

بدر اوي لا يجد صعوبة في أن يقنع الناس بعودته إلى المشهد، ربما لأن مواقفهم داخل الحزب الوطني الغابر منذ انضمامه إليه مطلع تسعينات القرن العشرين مالت إلى الاعتراض الدائم فبدا كصوت معارض قوي لسياسات مبارك وهو ما حصنه من غضبة الناشرين.

والاقتصادي والاجتماعي، فهو ليس محسوباً على أحد ولا يريد لنفسه ذلك.

والرجل يمارس لعب دوره السياسي بحنكة وذكاء شديدين، فهو يلعب كل الأدوار في وقت واحد، المؤيد والمعارض، الأكاديمي والسياسي، الباحث والمشاهد عن بعد، ويقترب بحساب ويبتعد بحساب، حتى يستمر على نفس الشاكلة التي كان عليها وقت أن كان رمزاً مهماً في نظام مبارك، والمتابع له عن قرب خلال الأونة الأخيرة سيجده يتحدث في كل شيء ويعلق على كل الأحداث بحكم قرينه من مطبخ صناعة القرار في الماضي القريب وإطلاعه على دهاليز الكثير من الأمور وكواليس لم يكن يطلع عليها سوى فئة قليلة من المقربين للنظام الحاكم.

يظل بدر اوي شخصية غامضة ومثيرة للجدل، طموحها بلا حدود، فهو الذي رفض أكثر من مرة تولي منصب وزير التربية والتعليم خلال السنوات التي أعقبت ثورة يناير، حيث أدرك مدى خطورة شغل المنصب خلال فترة عدم الاستقرار السياسي.

واعظ حكيم ولا أحد يسمع

يمكن تفسير عودة الرجل للعب أدوار جديدة على الساحة السياسية، فهو يبحث عن أن يكون "الواعظ" الذي ينصح مختلف الأطراف دون أن يشترك معهم في شيء، بمعنى أنه يضع الحلول بما يتماشى مع مطلب المعارضين والناقمين على الوضع بشكل عام، وهي سياسة تتفق مع مبدأ إمسك العصا من المنتصف.

لم لا وهو المعروف عنه أنه يهوى لقب "الإصلاحي" الذي لا يقف في صف أحد، ويهوى أن يكون شريكاً في أي تغيير دون أن يصنعه، وهو ما بدا في تصريحاته مؤخراً منذ عودته إلى المشهد من جديد بعدما شعر بأن هناك أخطاء ترتكب من الحكومة وأجهزتها المختلفة، فبدأ بجاهر بمواقفه المتسقة مع شخصيته كمعارض لكل ما يتناقض مع مبادئه.

يمكن استنباط أن بدر اوي شخصية تعادي كل ما من شأنه التضييق على الحريات وانتهاك حقوق الناس في التعبير عن رأيهم، فهذا مبدأ عنده لا يتغير، وينظر إلى أن بداية انهيار الأنظمة الحاكمة هو عدم المبالاة بما يطالب به الآخرون، وأن بيدير النظام ظهره للناس، وقتها تأتي العاصفة التي لن يوقفها أحد.

تعرض للحكومة بهجوم شديد في أكثر من مناسبة، ووصفها بأنها "لا تعرف ماذا تريد ولا من أين تبدأ"، وزاد على ذلك بأنه طالب بإصلاح مؤسسات القضاء والشرطة، لأن العمود الرئيسي للحرية هو أن يكون هناك قانون يتم تطبيقه جيداً، والقضاء والشرطة عاملان رئيسيان في أي تقدم اقتصادي أو اجتماعي، وهو من أشد المؤمنين بأن عدم وجود حزب سياسي للرئيس السيسي "خطر"، لأن ذلك يحمله مسؤولية كل شيء دون ظهير شعبي يعرض سياساته وتوجهاته ويتواصل مع الناس ويقترب من المجتمع وينزل إلى الشارع.



● أزمة بدر اوي تتمثل الآن في أن الناس بدأت تتعامل معه على أنه خبير تعليمي بإمكانه المساهمة بخبراته وفكره المتقدم، وليس على أنه سياسي محك، بينما هو يريد أن يكون التعليم مدخلة فقط..



● مبارك لم يصغ لتحذيرات بدر اوي الذي كان قد استطاع تكوين شبكة علاقات قوية مع مختلف القوى السياسية والمعارضة، قبل لحظة سقوط النظام.

أصبح الجميع في العالم العربي مقتنعاً، في العلن على الأقل، أنه لا يحق لأحدهم الاستمتاع بالنشوة الجنسية، إلا بعد الزواج عقب خضوعه للإملاءات الدينية التي تؤدي إلى إخماد الرغبة أو بعد الموت، وهذا سببه، وفق خبراء، أننا نعيش في حالة إحباط تام جعلت الناس تفكر من منطلق أنه إذا كنا قد خسرنا الدنيا فعلياً لا نخسر آخرتنا أيضاً.

## البؤس الجنسي عالق بين البوح الممنوع والممارسة المشروعة

● الدين والسياسة سقطا من قائمة المحرمات العربية.. بقي الجنس ● العلاقة الحميمة بين اثنين مصدر قلق للمجتمع بأكمله



### فضيلة المرأة.. قضية المجتمعات العربية

وقد أثبتت البحوث والدراسات الاجتماعية التي أعدتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "يونسكو"، أن التربية الجنسية تؤدي إلى تأخير ظهور السلوك الجنسي عند الأطفال وارتفاعه بالمزيد من المسؤولية، على عكس ما هو متوقع.

ومفهوم التربية الجنسية هو ليس مصطلحاً حديثاً، بل إنه يعود إلى أواخر القرن السابع عشر، حيث ذكر الكاتب الفرنسي جان جاك روسو في كتابه "اعتراقات"، أن الأطفال لا يدركون شيئاً عن الجنس، وقال مقولته الشهيرة "نحن نولد مرتين، الأولى من أجل النوع والثانية من أجل الجنس".

وبحسب هبة قطب استشارية الطب الجنسي المصرية فالثقافة الجنسية لا تعني بالضرورة ثقافة الفراش، وإنما ثقافة حفاظ الأطفال على أعضائهم الجنسية.



● ليلي سليمان

**البؤس الجنسي منتشر في العالم العربي وهو يقود في النهاية إلى التحرش والاعتصاب**

وفي العالم العربي، بدل أن تنمو الثقافة الجنسية مع الطفل العربي منذ صغره في البيئات المناسبة والصحية لذلك، كالمدراس والبيوت، يتعرف هذا الطفل إلى نفسه لاحقاً بأسوأ الطرق والأماكن الممكنة.

فليست في مدارس أي من الدول العربية دروس ثقافة جنسية، بل دروس مختزلة جدا في العلوم لشرح غير عميق لتفاصيل جهاز التكاثر، ويأتي التعريف في كيفية عمل هذا الجهاز في مراحل متقدمة من الثانوية، بعد أن يكون التلميذ قد تعلم ما تعلم من أصدقائه.

يدخل مرحلة جديدة من مرحلة الانفتاح الجنسي، حيث يقع تحت الظاهر المجتمعي وملابس الحجاب والتقوى الظاهرة، عالم كامل خفي من العلاقات الجنسية الكاملة. ويربى الفرد في المجتمعات العربية في فضاءات اجتماعية كالبيت والمدرسة يغيب فيها الفكر النقدي التساؤلي، كون "الأساس في تربيته هو تلقينه النماذج الموجودة مسبقاً حتى تتجسد فيه مستقبلاً".

ويقول علماء الاجتماع إن "الطفل العربي يتعرض إلى القمع في سن مبكرة عبر قتل تساؤلاته وملء عقله بالأفكار الجاهزة على أساس أنها حقيقة مطلقة لا يجب بتاتا التشكيك فيها وإلا خرج عن إجماع الأمة وأصبح منبوذاً".

وحينما يكبر الطفل ويصبح راشداً، يصعب عليه كثيراً التخلص من تلك الأفكار. وتقول السليمانى إن البؤس الجنسي منتشر في العالم العربي وهو يقود في النهاية إلى التحرش والاعتصاب.

وبنت السليمانى استنتاجاتها على ملاحظات وحوارات خاضتها مع شباب في الجزائر وتونس والمغرب، وذلك منذ 2011 في أثناء فترات الربيع العربي، حيث تعرضت العديد من الشباب لحوادث تحرش واعتصاب احتلت عناوين الأخبار عالمياً.

ويقول الكاتب والصحافي الجزائري كمال داود في نفس السياق إن الثورات العربية فشلت في مس الأفكار والأعراف الاجتماعية، وبالإخص تلك الأعراف المتعلقة بالجنس.

ولم يعد ما يعرف بالثالثية المحرم في البلدان العربية موجوداً، لقد بات الجميع يتحدث بحرية عن السياسة وأصبح من الممكن نقد السياسيين على الملأ خاصة في ظل طفرة الشبكات الاجتماعية.

وينسحب الأمر نفسه على الدين أو الأوصياء عليه، إذ أصبح من الممكن "كسر الأصنام" المتمثلة في رجال الدين خاصة عبر انتقاداتهم وتبيان تناقضاتهم التي أصبحت مكتسوفة. ورغم هذه الحريات المكتسبة، لا يجوز عربياً الحديث بحرية عن الجنس. ويقول المختص التونسي في علم الجنس هشام الشريف إن المشاكل والأمراض التي تعيشتها المجتمعات العربية ناجمة عن وجود انتقال جنسي.

وتقول الشريف في تصريح بين نفسي العنف والجرائم والاعتداءات على الأطفال والتحرش، غياب التربية والثقافة الجنسية السليمة. فغياب التوازن يؤثر في العمل المرئوي وقد يفرض أمراضاً جسدية ونفسية. ودعا إلى ضرورة إرساء ثقافة وتربية جنسية بالنسبة إلى كل الأجيال.

وأصدرت السلطات الدينية في جميع الدول العربية دون استثناء فتاوى غريبة، مفادها أن التعري أثناء ممارسة الحب حرام، ولمس المرأة للموز حرام، ولا يحق للرجل أن ينفرد بزميلته إلا في حالة كانت أمه بالرضاعة.

وانتشرت مؤخراً فتاوى شاذة على غرار تلك التي تقرر التمتع بالزوجة المتوفاة قبل إيصالها لمثواها الأخير.

وأصبح الجميع مقتنعاً، في العلن على الأقل، أنه لا يحق لأحدهم الاستمتاع بالنشوة الجنسية، إلا بعد الزواج عقب خضوعه للإملاءات الدينية التي تؤدي إلى إخماد الرغبة أو بعد الموت.

وهذا سببه، وفق خبراء، أننا نعيش في حالة إحباط تام جعلت الناس تفكر من منطلق أنه إذا كنا قد خسرنا الدنيا فعلياً لا نخسر آخرتنا أيضاً.

أما في المسائل الجنسية الحميمة، فقد كان العرب يرفضون الوضعيات الجنسية التي تؤثر على سيادة المرأة على الرجل. وقد برزوا تفضيلاتهم بخرافات طبية. ووصل الأمر إلى حديث الفقهاء عن الوضعيات الجنسية.

رغم أن الأخبار والروايات التي ترد في الأدبيات العربية القديمة المتخصصة في المسائل الجنسية ليست وقائع تاريخية. ويؤكد خبراء أن معظمها مخلق ولكنها بالتأكيد تعبر عن نظرة الرجل العربي إلى المرأة.

هذا الخوف المضمهر والعميق ساعد على فهم ظواهر إجتماعية كثيرة لا تزال سائدة في العالم العربي، فنصورات العرب حول طبيعة المرأة ولدت لديهم خوفاً من انقلاب الأدوار الاجتماعية وسيطرة المرأة على المجتمع كونها، بتكوينها، تمتلك قدرات جنسية لا يمتلكها الرجل.

وتقول الصحافية والروائية المغربية الفرنسية ليلي سليمانى، في هذا السياق، إن الحاجات الجنسية للنساء خارج نطاق الإنجاب يتم تجاهلها إلى حد كبير، ومن المتوقع أن تكون النساء عذراوات عند الزواج وغير فاعلات جنسياً بعد ذلك. وتؤكد "قبل أن تكون فرداً، فإن المرأة أم وأخت وزوجة وابنة، هي الضامن لشرف العائلة، وما هو أسوأ، الضامن لشرف الهوية الوطنية، حيث تعتبر فضيلتها قضية عامة".

### نهم جنسي خارج عن السيطرة

نحن الذين نحارب الثقافة الجنسية من أجل الفضيلة من أكثر المجتمعات نفاقاً. إذ تشير الأرقام والدراسات إلى أن العالم العربي

الجنس عالم الأبواب المقفلة عربياً لكن من المثير أن حياة العرب تدور حوله، هذا التناقض جعلهم يعيشون "حالة إحباط" سيطرت عليها فكرة "إذا كنا قد خسرنا الدنيا فعلياً لا نخسر آخرتنا أيضاً".

بممارسة الجنس مع زوجها، ولا تعرف أن إجبارها على ذلك يعد جريمة.

وقالت إنها لم توافق على ممارسة الجنس في مناسبات عديدة، لكن كليهما كان تحت انطباع بأنه كان ضمن حقوقه.

ولكن عندما سمعت من ضابط شرطة بعد سنوات حول طبيعة القانون، قدمت قضية حول حادث في 2002.

وعبرت حملة في أوتاوا لإنهاء العنف ضد النساء عن غضبها، واصفة الحكم بأنه "مخيب للأمل".

وقال كارولين جونستون المدير التنفيذي للحملة "أي اتصال جنسي دون موافقة صريحة ومستمرة هو اعتداء جنسي، بغض النظر عن العلاقة".

ويذكر أن قانون الاعتداء الجنسي الكندي واضح في هذا المجال بعد التعديلات التي أدخلت لتشمل الاعتداء الجنسي على أحد الزوجين في العام 1983.

ولم يكن هذا الفلسطيني "استثناء"، فنفس القصة "المناسوية" تتكرر للكثيرين من العرب القادمين من العالم الثالث في دول العالم الأول المتقدم.

وأصبحت البلدان الغربية تدرك جيداً أن واحدة من أكبر الماسي التي تعاني منها البلدان العربية هي علاقته غير السوية بالنساء.

### سوق المتعة

يشكل الجنس "مفارقة كبيرة" في هذه الدول؛ فهو يثقل العقل بسبب الجهد المبذول في إخفائه ورغم ذلك يبقى مركز علاقات العرب وتناقضاتهم ومخاوفهم.

وتخلق هذه التناقضات أشكالاً لا تُحتمل من التوتر، فهذه العلاقة الحميمة بين اثنين أصبحت مصدر قلق للمجتمع بأكمله، وهو ما ولد "بؤساً" جنسياً وصل حد الهستيريا.

يعجز المعالجون الجنسانيون، الذين يعتبرون قلة في الدول العربية، عن التدخل ونادراً ما يتبع أحد نصائحهم، فيحتكر رجال بحكم الأمر الواقع الحديث عن الجسد والجنس.

وقد اتخذت بعض خطابات البرامج الدينية على الإنترنت أو التلفزيون أشكالاً انحدر أغلبها إلى نوع من الإباحية-الإسلاموية.



لبنى الحراوي  
صحافية تونسية

□ "الجنس عزف حضاري على وترين وقصيدة يكتبها جسدان ولكنه يفشل في بلادنا لأنه يحدث بين فراشة ربيعية وبولدوزر"، وصف الشاعر السوري نزار قباني الجنس، لكنه لم يشرح كيف تحول إلى عزف منفرد يقوم به البولدوزر (الرجل وحده).

فالجنس في البلدان العربية بات يتلخص في "كونه اغتصاباً مقنناً بورقة اسمها عقد زواج".

في هذا السياق، برأت محكمة كندية الأسبوع الماضي رجلاً عربياً متهماً باغتصاب زوجته بعد 15 عاماً من التقاضي. وأكد قاضي المحكمة العليا في أونتاريو، روبرت سميث، أن الرجل لم يكن يعرف أن سلوكه يعد جرماً في كندا. وقال إن المدعين العامين فشلوا في إثبات أن الرجل كان يعلم أنه ضد القانون؛ لممارسة الجنس مع زوجته دون موافقتها.

وأوضح سميث "أجد أن المتهم ربما كان يمارس الجنس مع زوجته في مناسبات عديدة دون موافقتها، وفي الوقت ذاته كان يعتقد هو وزوجته أن لهما الحق في القيام بذلك".

وكانت القضية تتعلق بالاعتداء المزعوم في عام 2002، عندما ادعت امرأة فلسطينية أن زوجها سحب بنطالها إلى أسفل، ومارس معها الجنس، رغم أنها طلبت منه ثلاث مرات أن يتوقف.

وقالت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية إن المرأة قالت إنها كانت تظن أنها ملزمة

الأرقام والدراسات تشير إلى أن العالم العربي يدخل مرحلة جديدة من مرحلة الانفتاح الجنسي، حيث يقع تحت التقوى الظاهرة، عالم كامل خفي من العلاقات الجنسية الكاملة

عن مؤسسة شمس للنشر والإعلام بالقاهرة، صدر للاديب والشاعر السوري عبدالرزاق الدرياس كتاب نثري جديد بعنوان «في خاصرة الأيام».



صدرت حديثاً عن المركز الثقافي العربي الرواية الحائزة على خمس جوائز فرنسية «نيولوفر أسود» للكاتب الفرنسي ميشيل بوسي.



## بعيدا عن التلفزيون: البوكتيوب العربي يتنفس بحرية

● قنوات الكتب تقدم مواد أدبية متنوعة وتحت على القراءة



فيديوهات «أصدقاء الكتب» صورة أخرى لتقديم الأدب للقراء

السر وغيرهم. وعندما أعاد الكاتب أشرف الخماسي نشر حلقة روايته الجديدة 'ضارب الطبل' على صفحته الشخصية، اعترض أحد متابعيه على الحلقة بأكملها، موجهاً الاتهام إلي، فما كان من الخماسي إلا الدفاع عن شخصي وحقي في النقد وأن الحلقة بشكل عام أعجبته جدا بالرغم من أنه لا يعرفني مسبقاً.

ويتابع «مارست الكتابة كهواية، ولي بعض القصص والمسرحيات القصيرة، وكتبت رواية صدرت العام الماضي لكنها لم تظهر بالشكل الذي يرضيني، فأثرت أن أكمل قراءة الروايات والكتب المتخصصة في فن الكتابة حتى أثقل موهبتي إذا كانت موجودة بالأصل».

بدوره يقول المصري سيف الدين محمد حبشي مسؤول قناة «سلفني كتاب»، إن له حوالي 850 مشتركاً في 4 شهور. وهؤلاء المشتركون أشبه بال عائلة بالنسبة إليه وقد حفظ أسماءهم. ويتمنى أن يعود الناس إلى القراءة، وأن يقرأوا في أي مجال؛ الرواية أو الشعر أو الكتب العلمية. فلا يوجد كتاب سيء وآخر لا، المهم الاستفادة، كما يقول حبشي. ويضيف «في آخر كل فيديو مراجعة لكتاب يطلب من المتابعين، يكتبون اسم كتاب فاشتغل عليه في الفيديوهات القادمة وطبيعي أن تكون عندي مشكلة في الترتيب والأولوية، ولكن أحاول أن أقرأ كل الكتب المطلوبة حتى لو كانت لا تروق لي. وكل الكتب المطلوبة عربية وأغلبها مصرية».

ويتابع «حاولت التواصل مع أدباء كثيرين، ولأسف كل محاولاتي فشلت. والكاتب الوحيد الذي كان يتابع قناتي هو نامرطوة، بعد قيامي بعمل مراجعة لروايته شقة الهرم».

فرد منا وقتاً للكتاب. فما يجز في النفس أن الفيديوهات التي نعمل عليها هنا بمجهودنا الشخصي لا تلقى الاهتمام الكبير الذي تلقاه قنوات أخرى».

يرى المصري عمرو المعداوي مسؤول قناة «الروائي» أن «المستقبل للمحتوى الرقمي، ببساطة يمكنك متابعة تحول جميع المنصات العربية والأجنبية إلى المحتوى الرقمي وخصوصاً الفيديوهات المرئية، نحن نعيش عصر الفيديو على جميع المستويات».

قناة «الروائي» التي تأسست يوم 29 يونيو 2017، بتحميل فيديو مراجعة لرواية «واحة الغروب» للكاتب بهاء طاهر، هدفها إمتاع المشاهد العربي من خلال تقديم محتوى جاد ومفيد يحثه على العودة إلى القراءة وأن تكون «الروائي» هي المنصة الأولى في التعرف على جديد الروايات في الوطن العربي. ويقول المعداوي «أقوم بعمل مراجعات للروايات الصادرة حديثاً بالمكتبات، بصرف النظر هل راق لي العمل أم لا. منذ أيام قدمت مراجعة لرواية كاتبها صاحب شهرة نوعاً ما. على المستوى الشخصي لم تعجبني الرواية. رغم ذلك قمت بالمراجعة وأعطيت الكاتب حقه في المجهود الكبير المبذول فيها، وعرضت وجهة نظري في القصور الفني بها. ولاقت الحلقة إعجاب المشاهدين».

ويضيف «جانب البوكتيوب أحرص دائماً على وضع الفيديوهات على صفحة فيسبوك وإبلاغ الكتاب ودور النشر بها، وتلاقي الحلقات استحسان الجميع، ويقومون دائماً بإعادة نشرها، منهم على سبيل المثال الكاتب يوسف زيدان، المستشار أشرف العشماوي، الكاتب أشرف الخماسي، الكاتب أمير تاج

المحتوى الورقي على الإطلاق، فهما معا ضروريان ويتعايشان جنباً إلى جنب، لكن المحتوى الرقمي أصبحت له سلطة كبيرة، إذ يصل إلى الناس بسرعة وبسهولة، كما صار أداة تسويقية أساسية.

وتقول المصرية ندى الشبراوي مسؤولة قناة «دودة كتب» إن قناتها تأسست في شهر يوليو من هذا العام ولكن برنامجها الخاص بالكتب بدأ على فيسبوك منذ شهر فبراير من نفس العام. وتحلم الشبراوي من خلال «دودة كتب» بتقديم كتب محتواها مختلف ومميز. لكنها ترفض فكرة سيطرة المحتوى الإلكتروني على الورقي، موضحة أنه «ستكون للإلكتروني مكانة أكبر بسبب التوفير الذي يقدمه الكتاب الإلكتروني في ظل ارتفاع الأسعار».

وطالبت دور النشر بضرورة إصدار نسخ إلكترونية معتمدة من كتبها بأسعار أقل. ويتابع قناة «دودة كتب» على اليوتيوب حوالي 2500 متابع، و23 ألفاً على فيسبوك.

### مراجعات كتب

أما الجزائري شين عبدالرؤوف مسؤول قناة «Ra of Books»، فيشير إلى أن ما يقدمه من فيديوهات يعبر عن شخصيته وتوجهه وفكره، ولا يعرض الكتب التي أحبها فقط، بل حتى الكتب التي لا تعجبه ويعطي رايه.

يقول عبدالرؤوف «عرضت رواية 'حتى لا تتيه في الحي' للكاتب الفرنسي باتريك موبيانو. وقلت الرواية لم تعجبني وعرضت أسبائي. فالقناة التي تأسست حديثاً يوم 28 يوليو هذا العام أنشئت لهدف أن يصبح كل شخص قارئاً، ثم المهتم أن يخصص كل

يرفض البعض وخاصة الأكاديميين أو صناع القرار الإعلامي الاعتراف بوسائل التواصل الاجتماعي كبديل أو حتى كخط مواز في العمل، بدواعي المهنية والمصداقية. وجهة نظر تحترم، رغم أنه مع موجة الربيع العربي كانت هذه الوسائل مصدراً للخبر بصرف النظر عن دقته، وظهر مصطلح صحافة المواطن، وأخيراً ظهرت حتى قنوات اليوتيوب المختصة في الأدب.

### خلود الفلاح

□ اليوم نحن مع مصطلح آخر وهو «بوكتيوب»، أي القنوات الأدبية على اليوتيوب، أسستها وتشرف عليها مجموعة من الشباب المهتمين بالكتب الأدبية، ولا ننكر أن لديهم قاعدة من القراء الذين تجاوز عددهم الآلاف، من المواطنين أسبوعياً على متابعة هذه القنوات وتقديم اقتراحات لمراجعات كتب جديدة. هؤلاء الشباب لا يحققون أرباحاً مادية، فقط هدفهم الدعوة إلى القراءة. لا يحلمون بأن يكونوا بديل للإعلام التقليدي طالما أن المحتوى الرقمي هو الذي سينتصر في المستقبل حسب وجهة نظر البعض منهم.

### سيطرة الإلكتروني

قناة «أصدقاء الكتب» تأسست 1 أبريل 2017، بلغ عدد متابعيها 3 آلاف و890 شخصاً، ويقول مسؤول القناة المغربي زكرياء ياسين «من خلال قناتي أعبّر عن شغفي بالقراءة، والترويج لثقافة القراءة والتحفيز عليها، ليصبح لدينا مجتمع قارئ، ويمنح للكتاب مكانة أولوية في الحياة. بالإضافة إلى تطوير المحتوى الرقمي باللغة العربية أعرض الكتب التي أحبها وأيضا التي أتوقع أن تناسب أنواق المشتركين في قناتي. إلى حد الآن لم أعرض كتاباً لم تعجبني، لأنني ما زلت أركز على التقييمات الإيجابية، لكن مستقبلاً سوف أشارك الكتب التي لم تعجبني لأنه لا توجد مشكلة في اختلاف الآراء والأذواق».

ويتابع ياسين «إذا تطورت هذه القنوات يمكنها أن تصبح مرجعاً مهماً للمهتمين بمراجعات الكتب في الصحافة الورقية، لهذا على هذه القنوات أن تهتم كثيراً بتطوير المحتوى الذي تقدمه، وألا تحصر نفسها في قوالب جاهزة، وأن تتنكر محتوى جديداً ومتميزاً. ما هو متأكد منه أن هذه القنوات يمكنها أن تصبح مرجعاً لدور النشر والكتابات وهذا ما تحقق منذ سنوات في أميركا وبريطانيا وفرنسا ودول كثيرة أخرى، حيث أصبحت دور النشر تعمل علاقات تعاون أو شراكة مع قنوات البوكتيوب، إذ أصبحت الكثير من الكتب تظهر إعلامياً في قنوات ومدونات صناع المحتوى قبل شهور من صدورها الرسمي».

ويشير ضيفنا إلى أن المستقبل للمحتوى الرقمي، لكن هذا لا يعني أنه سوف يلغي

◀ هذه القنوات يمكنها أن تصبح مرجعاً لدور النشر والكتابات وهذا ما تحقق منذ سنوات في أميركا وبريطانيا وفرنسا ودول أخرى

## ثلاثة كتب من القائمة القصيرة لجائزة الملتقى للقصة في الكويت

فن القصة القصيرة مشروعا أدبيا متكاملًا، لا يرضخ للعفوية والقصص المبعثرة. واحتوت المجموعة القصصية الجديدة للقصص والروائي الأردني محمود الريمائي المعنونة «ضيف على العالم»، على جملة من النصوص التي تقرأ الواقع بجملاليات السرد القصصي بمنظور إنساني بليغ الدلالات. تضم المجموعة، الصادرة حديثاً عن دار فضاءات في عمان، ثلاثين قصة تغلب عليها ثيمة السفر والتجوال في مدن وعواصم عربية وأجنبية لكل منها سمات وخصائص فريدة محملة بأطياف من الذكريات والرؤى والأفكار التي تتوخى السدف والتواصل، وتمتزج فيها الوقائع بفسحة تأملية تتبثق من فنيايا السرد الفطن. وبينما تنحو بعض القصص نحو فن الإقصوصة الذي كتب فيه المؤلف باكراً منذ مجموعته القصصية الأولى «العري في صحراء ليلية»، قبل 45 عاماً، تنزع العديد من القصص الأخرى إلى النقاط مفارقات ساخرة عميقة مثل قصة «فوس من نعاس»، و«قصة حدث غدا»، وغيرهما.

ومن المعروف أن القصة القصيرة لدى محمود الريمائي، وخاصة في مجموعته السابقة المعنونة «فرق التوقيت»، تنطوي على حكايات ذات منيع حقيقي لأصدقاء، كما تنحى منحى واقعي أو رمزي أو غرائبي.

المتوسط في ميلانو، فقد ضمت 13 قصة قصيرة، جاءت نتيجة مقابلات عدة مع أشخاص مصابين بهذا المرض، بمعنى أن الكاتب مزج ما بين الواقعي والتمثيلي في قصصه لينتج نصاً حافلاً بالقيم الأدبية والفنية، دون أن يكون بعيداً عن واقع تلك الشخصيات التي تحاول نفي ما يشاع عن هذا المرض من خلال توعية الملتقى بطريقة يكون فيها قريباً منه، ومدركاً لما يمر به المصابون، أي أن الكاتب يتعرف على المرض من خلال المصابين به، من دون أن يلجأ إلى أي مصر آخر، وهنا تتمثل أهمية «ليثيوم» كونها تعالج قضية مهمة أدبياً ونفسياً في آن، بعيداً عن التقارير وما يكتب ويحكى عن هذا المرض.

ياخذنا تميم هندي عبر قصصه في رحلة للتعرف على عوالم هذا المرض، وذلك من خلال سرده لتفاصيل وأحداث متعلقة بيوميات المصابين به، ورسم مصائرهم عبر وصف غير تقريبي لحالاتهم النفسية وتقلباتهم المزاجية وما يشعر به المريض إثر تلك التقلبات.

ورغم أن المجموعة تعتبر الأولى عربياً التي تتناول هذا المرض، فهي أيضاً تسجل قيمة فنية خاصة من حيث تركيز المجموعة على ثيمة واحدة، وجعل

منطق الحكاية في البساطة والتجريد. إنها واحدة من مهمات القصة، كما يؤكد لؤي، أن تعيد حكاية العالم على نحو يليق بأحلامنا. في كل مجموعة قصصية جديدة يفاغتنا لؤي حمزة عباس بقدرته على إمتاعنا بعالم قصصي فريد ومتعدد الأوجه، مع كل كتاب جديد نقف أمام تجربة فائقة تضاف لا إلى القصة العراقية فحسب، بل تتواصل مع أرقى نماذج القصص العالمي. وكتابه الجديد خير ممثل لقدرة القصة القصيرة، الفن السريدي الأصعب والأجدر والأكثر بقاء.

أما مجموعة «ليثيوم» للقاص السوري تميم هندي، والصادرة مؤخراً عن منشورات

□ الكويت - أعلنت الجامعة الأميركية في الكويت القائمة القصيرة لجائزة الملتقى للقصة القصيرة والتي ضمت خمس مجموعات قصصية لمؤلفين من سوريا والعراق وسلطنة عمان والأردن.

ونشر الموقع الرسمي للجائزة عناوين المجموعات الخمس التي ضمتها القائمة وهي «ليثيوم» للسوري تميم هندي و«سرب بنت الملك» للسورية شهلا العجيلي و«قرب شجرة عالية» للعراقي لؤي حمزة عباس و«لم يكن ضحكاً فحسب» للعُماني محمود الرجيبي و«ضيف على العالم» للاردني محمود الريمائي. ختار هنا ثلاث مجموعات منها لنقدم لمحة حولها.

رغم أن معظم قصص مجموعة «قرب شجرة عالية» للقاص العراقي لؤي حمزة عباس تبدو واقعية، فإنها تشوبها مسحة مفارقة للواقع، ثمة غرائبية يصعب الإمساك بمصدرها، إذ تحافظ على غموض ومراوغة يلتقيان بالفن. بعض القصص في المجموعة، الصادرة حديثاً عن دار أزمنة في عمان، تزيد فيها المسحة المفارقة للواقع، وبعضها تقترب من



### كتب مسرطنة

عواد علي

كاتب عراقي



□ تنتشر في العديد من المكتبات، والاكتشاف، وساحات الكتب في المدن العربية عشرات الكتب الظلامية التي ترُوج للشعوذة والسحر والتنجيم والأحزان والظلام والغيب والكرامات والخوارق وأخبار الجن وثقافة الموت... إلخ، إضافة إلى الكتب التي تحمل خطابات دينية متطرفة وفاشية تدعو إلى ممارسة الإرهاب والتكفير والتعصب ورفض الآخر وكراهية الأجانب، وقتل أصحاب الديانات الأخرى وسلب أموالهم واستحلال نساءهم واتخاذهم عبيداً! وهي في الأغلب كتب تصدرها دور نشر متطرفة على صناعة الكتاب وعالم النشر، من دون رقابة، وبعضها لها حضور أيضاً في المكتبات الحكومية العامة، ومعارض الكتب الدولية التي تقام في العواصم العربية، وتباع بأسعار زهيدة.

مع نمو ظاهرة التطرف الديني في عالمنا العربي خلال السنوات الأخيرة، ازداد عدد طبعات كتب الضلالة الصغراء، وصارت تدر ربحاً وفيراً لناشريها

وموزعيها، ومن بين هذه الكتب، تمثيلاً لا حصراً «بغية الطالب في معرفة الضمير للمطلوب والطالب والمغلوب والغالب»

المعروف بكتاب أبي معشر الفلكي، و«الجفر الجامع والنور اللامع» المنشوب زوراً إلى الخليفة علي بن أبي طالب، و«شمس المعارف» لأحمد بن علي البوني، و«الرحمة في الطب والحكمة» المنسوب إلى السيوطي (ذكر حاجي خليفة في كتابه «كشف الظنون» أن الكتاب للشيخ مهدي بن إبراهيم الصبيري)، وهو يحتوي على خزعات، وقل ما شئت من

الظلام والجهالات. وقد وصف أحد علماء الدين مؤلفه بالجهل والبله والغباء والجنون. وكذلك كتب عبدالفتاح السيد عبده المطوخي عن السحر والشعوذة، مثل «اللؤلؤ والمرجان في تسخير ملوك الجان»، «تسخير الشياطين في وصال العاشقين»، «تسخير الجان لمنفعة الإنسان»، «مرشد الإنسان إلى رؤية الجان»، «سحر الكهان في حضور الجان»، «إنعاش المظلوم في كشف أسرار العلوم»،

«السر المكتشف في طب الحروف»، «شفاء العليل وتسهيل العسير في أسرار مرآة داوود»، «القواعد الفلكية في علم

عمل التناجس السنوية»، «البيان في علم الكشيشية والفنجان...» إلخ، وكتاب «إعداد القادة الفوارس بهجر فساد المدارس» لأبي محمد المقدسي (عاصم بن محمد بن طاهر البرقاوي)، وفيه يقدم الكاتب تعبئة نفسية وعقلية جلية وتفصيلية ضد المؤسسات التعليمية، ويدعو

صراحة إلى اعتزال المدارس، ويفضل ترك الوظائف الحكومية. ويشير أحد

الكتاب، استناداً إلى إحصائية أخذها من مكتبة عامة، إلى أن عدد القراء الذين استعاروا هذا الكتاب الجائر لا يقل عن 17626 قارئاً! وكتاب «التربية الجهادية» لمؤلفه عبدالعزيز بن ناصر الجليل، وهو من أكثر الكتب وقاحة في تحريض المتطرفين من أمثاله على استخدام

العنف، وكل أشكال الإرهاب في مواجهة من لا يشاركونهم في أفكارهم المرضية، ورؤيتهم المعادية للحياة والإنسان، وكتاب «عذاب القبر»، وكتاب «تلبس إبليس» الملبئين بفرضيات تتناقض مع العقل والمنطق والعلم، والغريب أن مؤلفيهما يسردان فيهما قصصاً وكأنهما ماتا واختبرا الأهوال ثم عادا ليخبرنا بتفاصيلها!

إن السماح بعرض هذه الأنواع من الكتب الظلامية وبيعها في الفضاءات التي أشرنا إليها يمنح، من دون شك، شرعية للثقافة المنحطة، أو بروج لها، أو يسهل وصولها إلى عقول القراء غير المحصنين بثقافة علمية ودينية متوترة، وجلبهم من الشبان الذين قصر المجتمع والمؤسسات التعليمية في تثقيفهم فبات شحنهم بثقافة الخرافة والعنف والكراهية أمراً ميسوراً.

لذا بات من الضروري أن تؤدي أجهزة الرقابة التابعة لوزارة الثقافة والإعلام العربية، واتحاد الناشرين العرب، والمنابر الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروعة، والمؤسسات التربوية، ومنظمات المجتمع المدني، دورها التنويري في تحذير الشباب من اقتناء مثل هذه الكتب المسرطنة ومطالعتها، وكشف مساوئها وتقاطعها مع العقل والدين وثقافة العصر، والتصدي لمروجيها، أفراداً ومكتبات وناشرين غير مرخصين. كما أن على المسؤولين عن معارض الكتب التي تقام في جميع الدول العربية مصادرتها، ومنع أي ناشر يعرضها في جناحه من المشاركة.



عن دار فضاءات للنشر والتوزيع في الأردن وبالتزامن مع معرض الشارقة للكتاب صدرت مجموعة شعرية جديدة للشاعر السوري عبدالكريم بدرخان بعنوان «لون الماء».

صدرت حديثاً عن المكتب المصري للمطبوعات رواية «الظل الأبيض» للأديب الإماراتي عادل خزام وتتناول الرواية موضوع «الاستنارة والتأمل الذاتي العميق».



# كتب

## سخرية عميقة ومنحرفة من المحاولات الرومانسية للخلاص

● «يولا وأخواته» رواية فلسطينية تحكيها شخصيات مجنونة ● كاتب يبحث عن وحوش الذاكرة التي تتراقص على جثث الضحايا



شخصيات ممسوسة تحكي قصة شعب (لوحة للفنان بهرام حجو)

بالعدوى من جنون سوسن، أما وعيهم الزائف وادعائهم العقل فليسا إلا كذبة لا بد أن تنتهي، فسوسن هي الأشجع كونها رفضت أن تستمر بالكذب، وسلمت بنهايتها كمن يعلم أن مصيره الغرق، فلا يتسكك بالماء ولا حبال النجاة الوهمية.

في الناصرة إثر انهيار ديكور المسرح، ليتكلم الجميع كهضبة من لحم تفقد أمامها سوسن صوتها.

تحمل الرواية سخرية عميقة ومنحرفة من الحكايات نفسها، من المحاولات الرومانسية للخلاص، وكان يولا وأفراد أسرته أصيبوا

الرواية أشبه بشرط سينمائي يخضع للمونتاج والتلاعب بالزمن، حيث يحول الكاتب الحدث التاريخي إلى أقصوصة ولغة جديدة

التركيز في أوروبا الشرقية، وخصوصاً ماكينات القتل في أوشفيتز، وعبر جانبيت يرسم بطحيش فضاء لسياسات الموت، يتمثل بفلسطين والاحتلال والمجازر والقمع اليومي الممارس على الجميع وذلك التاريخي الذي يحمل ذنبه الجميع بفعل السياسة والتمثل بالهولوكوست، حيث نقرأ كيف تحولت الحكاية التاريخية إلى صيغة متحفية، إلى استعراض للضحايا وأغراضهم، هي تجل بورنوغرافي للمأساة، متاحف مصممة بصورة دقيقة ومعروضة بحيث تثير رد فعل واحد ودقيق، الإنهيار والبكاء، وتوليد يقف أمامها.

الفرق أن أحداث أوشفيتز تحولت إلى مزار ومعلم سياحي لترسيخ الحكايات لأجيال قادمة، أما منزل الأسرة المنهار فغارق في حكايات أفراد لينهار وينداعى تدريجياً، لا خصوصية فيه، فاحذية يهود المحرقة مرتبة ومصفوفة للعلن وتحيل إلى حدث واحد فقط، ماكينة الموت، أما أحذية يولا

وأخواته فلا أثر لها، هي ضائعة بين الغبار والعناكب وأغراض الكيتش المبتذلة. تتعدد في فصول الرواية الأشكال السردية والأصوات التي يتبناها الراوي، فمرة نراه يعدد ما حوله من أغراض المنزل وأغراضه الشخصية، فيعيد تعريفها وتوصيفها بما يلائمه، وفي فصول أخرى نراه يعيد ترتيب مدينة الناصرة وتكوين تاريخها، كما نقرأ أحياناً يتوازي فيها التاريخي والفني مع الشخصي، عبر حادثة مرت بها سوسن، إذ كانت تؤدي في إحدى المسرحيات التي تحاكي مسرحيات الرحمانية الغنائية، حيث تلعب ذات الدور الذي أدته فيروز. لكن كما توقفت المسرحية في بيروت بسبب اشتداد القتال الطائفي في السبعينات من القرن الماضي، تتوقف محاولة إعادة تمثيل المسرحية لاحقاً



الاندفاعات الجسدية وسائل لتلمس الوجود والتأكد منه، فاللذة والألم يرتبطان بتغيير وضعية الجسد الظاهرية، هي حالات الاستثناء التي يقاس عبرها الزمن الهولي، كما في الفانتازم الجنسي للراوي مع عامر، الذي تبدو الصيغة المتخيلة منه أشد القا ولذة من تلك الواقعية التي يعيشها الأثنان حين يلتقيان، هذه العلاقة بين المصنع لغويا وبين الواقعي تنسحب على طبيعة الحكايات التي تتناولها الرواية سواء تلك الشخصية منها التي تتناول تاريخ الشخصيات الذاتية، أو تلك السياسية المرتبطة بالأحداث الكبرى، كمجزرة صبرا وشاتيلا، حيث يرصد بطحيش عبر حيوات شخصه الممسوسة الية تكوين الحكايات وتحول الحدث لغوي جديد.

تبرز العلاقة مع اللغة في أوجها لدى الراوي الذي يتبدل شخصه واللسان الذي يتحدث به، فهو يتأمل نفسه، ويبيعه أنه يؤدي أفعال الكلام، يتلمس جسده ويسميه ويحدد

سوائله وتبدلاتها الفيزيائية، هذه العلاقة مع الوضعيات اللغوية تراها مخلخلة أثر الجنون الذي حل بالأسرة، سوء الفهم اللغوي الناتج عن الجنون يتضح في البداية، حين توقع والد يولا باسم ابنتها المجنونة سوسن، لا باسمها، وكاننا أمام سلسلة من الانعطافات اللغوية التي تغير كل مرة التاريخ والحكاية الشخصية.

### خراب التاريخ

يعمل بطحيش في الرواية على التقاط ذاكرة الخراب، ورسم التناقضات التاريخية بين الشعبي وبين السياسي، فجانيت مهووسة بالهولوكوست، إذ تركت منزلها الخاوي المليء بالخردوات والترهات لتسافر إلى معسكرات

## الأدب الشفاهي وقدرته على البقاء

انموذجاً، في مجال الرمز الذي يشكل الإنسان حوله حكايات قائمة على الخرافة، ذلك لأن هذا الرمز هو شيء غيبي السبب؛ ف"الرموز توجد كلما استعمل الإنسان شيئاً محل آخر لا ابتكار وإبداع ثنائي آخر ما بين الدال والمدلول".

وينتشر الكتاب إلى "الرمز في الحكاية الشعبية العمانية" حيث تحاول الباحثة الكشف عن رمزية "الذوات" في النص الحكائي، لتخلص أخيراً إلى مسألة "سيميائية التواصل اللمسي في الخطاب الحكائي".

كما يعنى الكتاب بدراسة نماذج من نصوص الأدب الشفاهي في عمان، انطلاقاً من قدرة تلك النصوص على البقاء، أخذة شكلاً شفاهياً كالحكاية أو الفن أو السلوك المعتدي.

والتوصل من خلالها إلى مجموعة من التاويلات، وهذا ما ذهب إليه رولان بارت عندما رأى أن للملابس إضافة إلى الجانب النفعي منطلومة إنشائية، وأيضاً "لغة" تعني شيئاً ما سواء أكانت منفردة أم مركبة.

وتحت عنوان "سيميائية الخطاب الأسطوري لفن النيروز في التراث الثقافي العماني"، تحاول الدرمكية تحليل وتفكيك الأسطورة بالمعنى الفكري من حيث المعنى من ناحية، والوصف اللغوي والأداء البصري من ناحية أخرى.

كما تدرس الباحثة "سيميائية الكون: حكاية الخسوف في التراث العماني

ثم تحدثت في مدخل علمي عن "السيميائية وعلاقتها بالنص الشفاهي" بوصفها منهجاً اجتماعياً نشأ في أحضان المجتمع، وبالتالي يعنى بتلك العلامات التي ينتجها ويديعها أفراد، وتلك العلاقات التي تنشأ في تحويل النص الشفاهي إلى كتابي، والتحديات التي يواجهها النص الشفاهي في انتقاله وتحوله إلى الشكل الكتابي.

ويبحث الدرمكية في قضية "ترميزات العلامات الملبسية للفنون الشعبية في عمان"، إذ تشكل الملابس علامات لها دلالاتها الرمزية كونها شفرات تستوقف المتلقي، وتؤثر فيه ويقوم بتفكيكها



## الحراك الاجتماعي والثقافة

وفي ما رصدنا، مما كان أو يكون من حراك اجتماعي، يمكن أن نقول بهذه الملاحظات، حيث انتهز القوى الأجنبية في التعامل مع ما حدث بأكثر من معيار، وارتباك الدور العربي، وبخاصة حين يذهب إلى التطابق مع التوجهات الأجنبية، ومن ثم فرض الموقف بسلاح القوة الغاشمة وسياسات التفتيت.

وأخيراً، ساتوقف عند العلاقة بين الحراك الاجتماعي والثقافة، فالمتغيرات الثقافية المهمة، طالما جاءت قبل المتغيرات الاجتماعية، كأنها تمهد لها وتبشر بها، أو ترافقها مصححة عن جوهرها.

لكن معظم التحولات الاجتماعية انتهت إلى مركزية تتمثل في سلطة سياسية أو سلطة فكرية، وهذه السلطة في أحسن حالات علاقاتها بالثقافي، تحاول أن تدخل في محيط مركزها، وتبحث عن حصة فيه، توظفها في جهازها الدعائي، لذا كان التناقض بين السلطة والإبداع، بفعل اختلاف توجهيهما، بين مركزية السلطة وانفتاح الإبداع.

والسلبية أحياناً، وهذا يؤكد ما ذهب إليه بأن مجموعة الانشقاقات الفردية والفئوية لم تصل إلى حال الانشقاق التاريخي الذي لا يثنى فيه من يفصح عن استجابة للمتغيرات، ويحاول المشاركة فيها، ويُسَوِّعُ في إطار المتغير الاجتماعي العام.

لا أظن أننا سنختلف كثيراً، حين القول: إن الأنظمة التي اضطر فيها المواطن المعارض إلى مواجهتها بما يمكن من وسائل المواجهة، هي أنظمة انتهت صلاحيتها وما عادت تتوفر على مقومات الاستمرار، حتى بات التغيير، ليس ضرورة حسب، بل هو المال الذي لا بد منه ولا بديل عنه.

ومن نتائج الخلل الضارب في هذه الأنظمة، أنها ما عادت قادرة على تغيير أوضاعها، حتى حين تحاول ذلك، ولأنها ظلت بمنأى عن الوعي بالمتغيرات، يأتي المعارضون القدامى إلى السلطة من دون أمثلة تغيير، حتى كأنهم يسيرون على خطى من سبقهم في التمرکز.

التنظير وشطارة المنظر، وقيل ذلك من أجل تصحيح الرؤية، من دون أن أخشى الصخب الفوغائي المقترن بادعاء الفرد في امتلاك الحقيقة، أو ادعاء حراسة المقدس، أو بادعائهما معاً، وسأصف ما رأيت، مما كان ويكون في أكثر من قطر عربي، على أنه مجموعة انشقاقات تصير عن حالات اعتراض فردية أو فئوية، غير أنها لم تصل إلى حالة الانشقاق التاريخي، الذي ينتج عن متغير اجتماعي عام وتاريخي، على جميع الصعد.

ولأنها كذلك، أو هكذا أراها، نجد هذا التداخل المركب في الموقف، وبخاصة في ما يصدر عن المثقفين من وجهات نظر، وما شهدنا من انتقالات سريعة بين التبني والاعتراض، بين الامتثال والرفض، حتى شاعت مقولة "ركوب الموجة"، هذه المقولة التي طالما استهدفت المثقفين، وهي مقولة لا تخلو من توجه قمعي، حيث لا يريد من أطلقها رؤية الفرق بين التحول الموضوعي الواعي والتنقل الانتهازي، حتى أنها دفعت بكثيرين إلى الاعتزال والصمت،

مسقط - يؤكد كتاب "سيميائية النص الشفاهي في عمان" للباحثة عائشة بنت حمد الدرمكية أن الأدب الشعبي على قدم تاريخه الممتد عبر الإنسانية الجمعاء، تأخرنا في جمعه وتدوينه، إذ لم يبدأ به إلا منذ ما يقرب من ثلاثة قرون.

وقد جاء هذا الكتاب، الصادر عن مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان ملحقاً بمجلة "نزوى"، في خمسة فصول، بعد التقديم الذي تحدثت فيه الدرمكية عن الفعل الشفاهي وإعادة إنتاجه وعن أهمية الأدب الشعبي، وقدرة الأشخاص أفراد المجتمع على إنتاج ما يشاؤون من نصوص ابتكاراً وإبداعاً في صور شتى، ويستطيع بعدها المجتمع أن يعيد هذا الإنتاج ويديع فيه مرة أخرى وهكذا، لتنتج لدينا نصوص شعبية ذات انتشار واسع.

## قراءات في السرد المعاصر

حيفا (فلسطين) - صدر مؤخراً عن مكتبة كل شيء في حيفا كتاب "ملاحم من السرد المعاصر - قراءات في الرواية"، للمؤلف فراس حج محمد، ويقع الكتاب في 248 صفحة في أربعة فصول. يبحث الكتاب عبر مقالاته المتنوعة في الرواية الفلسطينية والعربية والمترجمة، من خلال نصوص 26 رواية.

يناقش الكتاب مجموعة من القضايا النقدية الروائية منها: التخيل الذاتي في الرواية الفلسطينية، والنص الفوقي والنص المحيط، واللغة في الرواية، وعملية النقد التي تتجه إلى تفكيك الأعمال الروائية. ويركز على البعد التطبيقي لنقد الرواية دون أن يهمل الناحية النظرية خلال الفصل الأول.

ومن بين الروايات التي تمت قراءتها في الفصل الثاني من الكتاب، والمخصص للرواية الفلسطينية رواية "صبادون في شارع ضيق" لجبرا إبراهيم جبرا ورواية "أرواح كليمنجارو" لإبراهيم نصرالله، بالإضافة إلى روايات الجيل الجديد من الروائيين الفلسطينيين. ورواية "كلام مريم" للكاتب محمود شقير، وهي رواية موجهة للفتيان والفتيات.

ويبحث الفصل الثالث في مجموعة من الروايات العربية؛ فكانت هناك وقفة مع روايات نليل سليمان وواسيني الأعرج، وربيع جابر، والطيب صالح، وهاني أبو انعيم. ومن الروايات المترجمة توقف الكتاب في فصله الرابع عند بول سوسمان، وجوستيان غاردر، وبوكوفسكي.

ومن الأصوات الروائية النسائية حضرت مجموعة من الروايات لعدد من الكاتبات مثل الأردنية ليلي الأطرش، والجزائرية أحلام مستغانمي، والعراقية إنعام كجج جي، والبنانية صونيا عامر، والأميركية كانديل بوشنيل.

لإرساله المحرر culture@alarab.co.uk



حميد سعيد

كاتب عراقي

الحراك، أي حراك، هو استجابة لما ينتج عن الاعتراض، من وعي، يقود إلى ضرورة التغيير، وبعدها عن التنظير الذي طالما خذلنا أو خذلنا، ساحاول وصف ما أرى اعتماداً على تجربة ذاتية طويلة، وأجدي متحفلاً حتى في الحديث عما أرى، فما أكثر ما أدخلتنا الحماسة للأفكار النظرية، في حالتي الرفض والرضا، في أن لا نرى الواقع، أو نراه على غير حقيقته، أي كما نتمنى، لا كما هو، وبخاصة حين تعمل الأداة النظرية في مجال فرض استنتاجاتها المسبقة على الواقع، وليس في قراءته وتحليله وكشف مكوناته، أو أن نتعسف في ما نعرف لتجهيل المختلف أو تخوينه. وأظن أن كثيرين منا، عرفوا هذا الحال أو مارسوه، سواء حوصروا في قفص اتهام أو اعتلوا منبر الفقيه الذي لا ينطق عن هوى، لذا ساحاول أن أتحرك من قيود





أعلن الشاعر الجزائري محمد سحابة عن انتهاء ترجمته الفرنسية لرواية الكاتب الحبيب السائح «الموت في وهران»، والتي صدرت عن دار «العين» سنة 2013.

صدرت عن الدار المصرية اللبنانية رواية جديدة للكاتب أحمد مجدي همام بعنوان «الوصفة رقم 7»، وتدور أحداثها في عوالم فانتازيا متخيلة.

## البشر مختلفون لكن يمكنهم أن يتعاونوا لإيجاد الحقيقة

● «الحرية والتنوير والتراث.. مفاهيم إسلامية» مقارنات فكرية بين الحضارة الإسلامية

توجه أصابع الاتهام عن جهل اليوم إلى الحضارة الإسلامية، كونها لا تصنع إلا التطرف والتعصب، فيما يمكن لأي متعمق في التاريخ الإسلامي أن يرى بوضوح شديد الكثير من الإنجازات الحضارية والفكرية والعلمية والاجتماعية، لحضارة أمنت بالإنسان في بعده الفكري والروحي، فلا تفصل هذا عن ذلك، وربما من الممكن مقارنة الحضارتين الغربية والإسلامية اليوم لا نبينا للاختلاف التصادمي بقدر ما هو تأكيد على التنوع واختلاف وجهات النظر.

حازم خالد

لعدة مقارنات عقدها الباحث المصري علي القاضي في تناول الفروق الجوهرية في ما بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية وما في تعاليم الإسلام من تنظيم كافة شؤون الحياة، والتي استمدت منها الحضارة الإسلامية كينونتها ومن توجيهاتها خصائصها، وأعدت صياغة العقل البشري بما جعله قادرا على عمارة الأرض أو ما يسمى بالفعل الحضاري، ومدى الاتفاق أو الصراع بينها وبين الحضارة الغربية التي أصبحت هي المسيطرة في العصر الحديث. وناقش الباحث في كتابه «الحرية والتنوير والتراث.. مفاهيم إسلامية» عدة قضايا فكرية منها: قضية الغزو الفكري والثقافي، وإنما أصبحنا في العالم العربي والإسلامي مستهلكين نستورد العلم والأدوات الاستهلاكية اللازمة لمطالبات الحياة، ونستورد معها الفكر، لأننا نراه أكثر استنارة وأكثر تحضرا من فكرنا.

أعلى في الطريق الصحيح، كل علم يتعلمه كل إنجاز يحققه هو نوع من التقدم، والتقدم كمي وكيفي وكل هدف يحققه الإنسان يرتقي به في سلم القيم الإنسانية يعد تقدما، والحقيقة أن التقدم في الحضارة الغربية يقوم على أساس المادة وحدها بعيدا عن التقدم الروحي والأخلاقي، لأن الغربيين يرون الناحية المادية التقنية فقط للتقدم، فقد حقق الغرب طموحات علمية وإنجازات واختراعات كثيرة، ولكنه تحول بمبادئه إلى آلة، فحول كل شيء حوله إلى مادة، وفقد في ذلك الجانب الإنساني، وهو ما جعل الكثير من الأفراد في المجتمعات الغربية يشعرون في أعماق أنفسهم بالغربة والتعاسة والشقاء.

أما التقدم في الحضارة الإسلامية، فيرى القاضي أنه مرتبط بتقدم الإنسانية كلها في كل نواحيها العلمية والعملية والأخلاقية والروحية، فالمسلم سيد هذه الأرض من أجله خلق الله كل شيء وأوكل إليه مهمة عمارة الأرض وفق منهج محدد وضعه الله له، وقد تركت الحضارة الإسلامية معارف علمية واختراعات أنارت للعالم كله، وهي في أثناء البناء تهتم أيضا ببناء الإنسان، وتبني للحياة الأخرى كما تبني لهذه الحياة الدنيا.

ويرى البعض مفهوم السعادة في الثروة والمادية والصحة الشاملة والمناصب والدرجة العالية والشهرة، فالسعادة في الحضارة الغربية تمثل إشباع الطموحات الفردية والحصول على أكبر قدر من المتع دون حدود، وهي سعادة تقوم على الإفراط في اللذة الحسية على حساب الجانب الروحي والبدني، فتحققها يرهق النفس البشرية ويتركها في حالة من الخواء الروحي والقلق النفسي، أما في الحضارة الإسلامية فالسعادة نوعان؛ سعادة دائمة وأخرى زائلة، أما الدائمة فهي التي بنعم بها الإنسان في الآخرة، وهي للذين آمنوا وعملوا الصالحات، وهي سعادة أبدية لا تشوبها شائبة من قلق أو إرهاق، أما السعادة الزائلة فهي تلك التي يحققها الإنسان في حياته الدنيا وهي سعادة مؤقتة يشوبها بعض الألم والقلق والتعب في تحصيلها والخوف من فقدها، وهي تنقسم إلى سعادة حقيقية وهي تلك التي يحققها من آمنوا بالله وحده وساروا على نهجه وحققوا غايتهم في عمارة الأرض، وأن تعم الفائدة من علم وعمل صالح على كل البلاد والعباد، أما السعادة الزائلة فهي تطابق ما في الحضارة الغربية من إرضاء الذات وإشباع النفس بالمذات والسعي وراء المناصب والأموال، ويرى المؤلف أنها لا تورث إلا الأرق والقلق عند اكتسابها والخواء النفسي والروحي بعد الوصول إليها.

إن وضع المفاهيم الإسلامية في إطار مقارنتها بنظيرتها في الحضارة الغربية



أنتك لا تخالف القانون أو تؤذي الآخرين، لكن الإسلام والحضارة الإسلامية ترى أن الحرية مسؤولية ولا تؤمن إلا بالحرية المنضبطة، فالحرية أخذ وعطاء والحرية في الإسلام تتمثل في حرية الاعتقاد وحرية التعبير، وهي تجعل الإنسان ينطلق لبناء مجتمع متحضر ويعمل على إعمار الأرض».

وعن التنوير، يقول الباحث «إنه من الإنارة،

أي الضوء وأقول إنني أنرت على فلان إذا أرشدته إلى الطريق الصحيح، والتنوير في الحضارة الغربية يعتمد على التحرر والشجاعة والجرأة في استخدام المعلومات والمعارف العلمية بعيدا عن الاستبداد الديني والسياسي، وهو مفهوم مادي بحث ينفصل عن السلوك ومنهجية التفكير، أما بالنسبة إلى الحضارة الإسلامية فإن مفهوم التنوير يعد عاما وشاملا لكل مجالات الحياة فهو تنوير في العقل والأخلاق والسلوك».

ويؤكد القاضي أن فكرة التقدم هي كل خطوة بخطوها الإنسان إلى الإمام أو إلى

العالم العربي والإسلامي تحول إلى مستهلك يستورد الأدوات اللازمة لمتطلبات الحياة كما يستورد العلم والفكر



الأنا والآخر واختلاف وليسا خلافا (لوحة للفنان سيد متولي)

يوضح أن العلاقة بينهما لا ينبغي أن تكون علاقة صراع وأن الاختلاف ليس بالضرورة يعني الخلاف، فالإنسان في حياته يبحث عن الحقيقة ومن الممكن أن يتعاون البشر من أجل الوصول إليها.

ويرى المؤلف أنه من الممكن فتح صفحة جديدة توضح للعالم مدى رقي التعاليم الإسلامية، وتهدي ذلك العالم الذي ضغقت عليه الماديات وأرهقت نفسه وروحه في السعي والهيات وراعاها، وتأخذ بيده ليعرف المعنى الحقيقي للسعادة، وتتفتح أفاقه على المفاهيم الصحيحة ووجهة النظر الصائبة في ما يخص التنوير والحرية والحب والصدقة والتنمية والتقدم والقوة وغيرها كثير من المفاهيم التي يسىء فهمها واستخدامها من خلال نظرتها المادية البحتة. ويرى الباحث أن الحضارة الغربية صنعت هالة كبيرة حولها، فهي تقدمت ماديا لكنها تازمت روحيا ونفسيا، إذ تمتلك كل وسائل الرفاهية ومع ذلك لديها أعلى معدلات الانتحار، فالإكتفاء بالجانب المادي والسعي الدائم وراء المال والرغبة في الثروة بات بمثابة محنة للإنسان الغربي، حيث تلتهم

وضع المفاهيم الإسلامية في إطار مقارنتها بنظيرتها في الغرب يوضح أن العلاقة بينهما لا ينبغي أن تكون علاقة صراع

الروح وتتآكل معه النفس قلقا وخوفا من المجهول أو المستقبل، ويتناول المؤلف العديد من المصطلحات البراقة، من وجهة نظر الغرب أو الحضارة الغربية، ثم المقارنة بينها وبين وجهة نظر الحضارة الإسلامية، والأمثلة على ذلك كثيرة تعرض لها بشيء من التفصيل.

والكتاب في مجمله كتب بلغة سهلة شيقة، بسيطة التناول ورغم بساطتها تتسم بقدرة من العمق والاستفاضة في الشرح والتناول، ومن خلال التناول يتضح الفهم العميق للحضارة الغربية ومشاكل الفرد في تلك المجتمعات، وكذلك المفارقة بين المشاكل التي يعانها وبين انهيار الفرد في المجتمعات العربية بتلك المجتمعات.

## الحب الأول يعود بعد سنوات لتصبح المسار

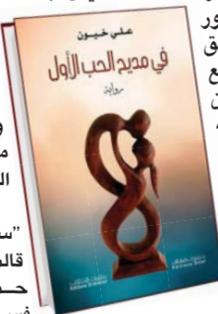
هنا يبرز التساؤل عن خطورة دوران امرأتين في دم رجل، ويبدو القسائر متحفزا لمعرفة المشاكل التي تنجم عن هذا الخيار الغريب، لكن الروائي سرعان ما يضيء لنا أمرا يصلح من خلاله فض هذا الاستنباط الخطر "أميرة هي أميرة قلبه، زوجته التي يكن لها الاحترام كله. في قلبها الكثير من الحب والرحمة، لكن الرحمة

لديها أقوى من الحب، لذا فهي في مرضه وعنايه ورحلة حياته المرهقة، تمنحه الحب والعطف والتسامح والود معا، أما مجدولين أو مجد، فهي حبه الأول المحض.

حين ضبطته زوجته، لم ينفع "سامي محمود" هذا التسويغ، فقد قالت له بلهجة من نار "عشت قصة حب في مراهقة متأخرة سامي؟ فسارع ليصيح: بل هي حبيبتي الأولى. التفتت إليه بقوة وصاحت: وتقولها في وجهي من دون حياء ولا مراعاة لمشاعري". تمكن مهارة علي خيون في تغيير المسار الروائي إلى اتجاه آخر، فتكتشف الزوجة أن مجدولين تمتلك وناثق خطيرة ضد زوجها الذي هو أحد وجوه الجريمة والفساد في العراق، وأن التنسيق والتواصل، بمساعدة

الجزائرية، بموضوع اجتماعي شائع هو ضبط الزوجة المخلصة لزوجها مع امرأة أخرى، وما يمكن أن يسببه ذلك من شرخ كبير في العلاقة الزوجية، والزوجة هنا سيدة اسمها "أميرة" تتأكد من أن زوجها على علاقة قديمة بامرأة تدعى "مجدولين" يصفها بأنها حبه الأول، وكان قد صادفها في رحلة مبكرة إلى الموصل، رفقة صديقه "مناور عاشور". تبدأ المعاناة في التحقق من أن سامي لم يخن، بل تواصل مع امرأة عرفها مقترنة برجل آخر، وأن ما يجمعهما هو "مناور" صديقه السعي الانتهازي.

يقول في استهلال الرواية بما يشبه التهديد لخوض غمار مشكلة نفسية واجتماعية عويصة "يدرك أنه رجل مخلص لزوجته أميرة، مع أنه كتم عنها قصة حبه الأول لغفلة اسمها مجدولين حلوا له أن يناديها بود: مجد، وكان يقول في نفسه ساخرا: حتى لو عرفت زوجتي القصة فإن الزواج يجب ما قبله، وحين رأى مجدولين مصادفة، بعد سنوات من فراقها، وحفظ رقم هاتفها، من دون أن يعرف أي شيء عن حياتها، انتابه شعور غريب بأن امرأتين تدوران في دمه معا".



الصحافي الشجاع "معن السامر" يجريان لصالح وطن نرف الكثير بسبب حفنة من الجهلة الذين يحملون مسدسات كاتمة للصوت، ويقولون أبناء بلادهم، أو يشاركون الإرهابيين بالتفجيرات التي تحصد أرواح الأبرياء لقاء أموال منهوبة. وإذ تدرك "أميرة" ذلك تتقف في صف المدافعين عن بلدها.

تنتهي الرواية بالإنحياز إلى كل ما هو وطني يحاول أن يعيد العراق إلى السلام، سواء من خلال القانون أو الإعلام أو بملاحقة المفسدين والماجورين الذين شوهوا صورة وطن ارتبط اسمه بالحضارة منذ القدم. وتعي "أميرة" سر مديح الحب الأول، بل سر قوة مجدولين التي ما إن عثرت على حبيبها الأول حتى خطت خطوات جادة لإعادة المسار الصحيح عبر التصدي للسلوكات الخاطئة والإنهازية، حتى ولو قدمت حياتها ثمنا لذلك. تتميز الرواية أسئلة شائكة حول الوعي السياسي والاجتماعي في مرحلة انهيار الدولة العراقية، وتصدر النزعات البرغاماتية على القيم الوطنية، ويعود ذلك إلى أن كاتبها مثقف يحمل دكتوراه في الفكر السياسي والتاريخ المعاصر، فضلا عن كونه روائيا متمرسا سبق أن أصدر تسع روايات حظيت باهتمام النقاد والقراء، منها "صخب البحر"، "العزف في مكان صاحب"، "رماد الحب"، و"سلوة العناق".

## كتب يتيمة

حسن الوزاني

كاتب مغربي



لا يصدر الكاتب عمله الأول، يسبقه فرح كبير بمولوده الجديد. ولأن عالم الكتابة لا يقدم أبدا شيكا على بياض لمرتابه، فلا أحد يضمن مال الكاتب. ثمة كتاب يستطيعون تطوير أفق تجربتهم متجاوزين، في كثير من الأحيان، معلمهم الأول، يقودهم في ذلك تملكهم لعالم الإبداع والأسرار الدفينة. وثمة آخرون يملكون القدرة على إغراق مشهد الكتابة بإصداراتهم التي لا تنتهي والتي لا يتجاوز أثرها تضخيم بلبوغرافيا أصحابها.

وثمة كتاب آخرون يحجمون عن الكتابة فور صدور كتابهم الأول، كما لو أن الكتابة تشكل بالنسبة إليهم فرضا ينتهي بأدائه، وبشكل أيضا يصير معه الكتاب الأول شهادة وفاة صاحبه.

وثمة آخرا كتاب يرطلون مخلفين أعمالا يتيمة قد تغني، من حيث الأثر والقوة، عن عشرات الأعمال. إنهم يبدون، في غالب الأحيان، غير أبهين بالأمجاد التي قد يسعى إليها الآخرون. غير أنهم لا يطلقون الكتابة، بل يجعلون منها شكلا من أشكال الحياة، حتى لو كفروا بالكتابة ويجدواها. إنهم الكتاب الذين يغادرون مشهد الكتابة، باختيار منهم أو مرغمين. لا يبدو الكتاب اليتيم ظاهرة جديدة، فأغلب التراث العربي الإبداعي وصلنا عبر أعمال فريدة، تملك القدرة على عبور الأزمنة. ولعل ديوان المتنبي أفضل نموذج دال على ذلك. أما الحالات الراهلة الراهنة فهي تطبع المشهد الأدبي الإنساني، مع احتفاظها بأسباب نزولها المتباينة.

ويمكن في هذا الإطار استحضار اسمين، على مستوى المغرب على الأقل، طبعا مشهد الكتابة بالبلد يعملين يشكلان معبرا ضروريا لأي قارئ أو ناقد للشعر المغربي. الأول هو الشاعر أحمد المجاطي، الذي خلف ديوانه "الفروسية"، الصادر في منتصف الثمانينات، وذلك بعد عقود عن دخوله مجال الكتابة الشعرية، وإن كان الشاعر قد اختار اختراق صمته الشعري بنشره لدراسته عن أزمة الحدائث في الشعر العربي الحديث. أما الثاني فهو محمد الخمار الكونتي، الذي أصدر عمله "رماد هسبريس"، الصادر في نفس سنة إصدار ديوان المجاطي، بحكم صدقة ما. شاعران كبيران اختارا اعتزال النشر تاركين المجال فسيحا لكثير من الشعراء الصغار. قبل سنة، توفي الكاتب الأميركي

هاريس لي. ولا يبدو الاسم غريبا عن كثير من المهتمين بالآب البوليسي العالمي، رغم أن الإصدار الوحيد للرجل يعود إلى حوالي ستين سنة. ويتعلق الأمر بروايته "لا تطلقوا النار على العصفور المستهزئ"، التي تناولت جراحة موضوع العنصرية في أميركا خلال ستينات القرن الماضي. وما زالت الرواية تراكم عددا من الجوائز والطبعات المتوالية. في كثير من الأحيان، يبدو الكتاب اليتيم أكثر من هذا الوصف. إنه عمل يحجز مكانه باستحقاق داخل ذاكرة القارئ، وإنما وجد ومثى وجد، في الوقت الذي تبدو فيه كثير من الأعمال أشبه بزخافات تفتت من أسماء أصحابها.

## أفكار غرامشي

□ ميلانو (إيطاليا) - صدر عن منشورات المتوسط بإيطاليا، كتاب "في الوحدة القومية الإيطالية" للمفكر الإيطالي الراحل أنطونيو غرامشي، وبترجمة فواز طرابلسي. ويجمع هذا الكتاب التاريخ وعلم الاجتماع وهاجس غرامشي الفكري.

وفي تناول غرامشي للمسألة الوطنية القومية فإنه يناقش العديد من المفاهيم، من ثنائية «المجتمع السياسي/المجتمع المدني»، مروراً بمفهوم الثورات وخاصة «الثورة السلبيية»، ومفهوم «الطبقات والتمثيل الطبقي»، من حيث العلاقة بين الريف والمدينة، وليس انتهاءً بالفوارق الاجتماعية غير الطبقيية، لنجد أنفسنا أمام مادة غنية وناشرة لأفكار غرامشي المؤسسة التي كثيرا ما طالها الغموض.

وقد وضحت مقدمة مترجم الكتاب الكثير من النواحي الفكرية للدخول إلى فلسفة غرامشي وأرائه التاريخية الأساسية.

لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk



«ترام القاهرة» كتاب أصدرت الهيئة العامة لقصور الثقافة طبعته الثانية عام 2010، بعد أن صدرت الطبعة الأولى عام 1942، يرصد التغييرات التي أحدثها ظهور الترام في القاهرة في نهاية القرن التاسع عشر.

## ترام القاهرة.. كتاب يوثق لثورة كبرى اندلعت عام 1896

● صون الذاكرة يتحدى الرقابة والإهمال ● كتابة التاريخ وتحقيقه يجلبون حقيقة الحياة

كان أحمد حمروش ضابطا له علاقة بالشان الثقافي قبل الثورة، مثل ثروت عكاشة وإن زاد عليه بكتابة القصة القصيرة والمسرحية، وسيصير مؤرخا رسميا للثورة التي اختارته قبل مرور شهرين على استيلائها على الحكم لرئاسة تحرير مجلة "التحرير". وفي عام 1966 كان طرفا في واقعة موضوعها صنع الله إبراهيم وروايته الأولى "تلك الرائحة". صودرت الرواية، وتمكن المؤلف من استخلاص عدد من النسخ، أهداها إلى أصدقاء وصحفيين لم يصلهم خبر المصادرة، فنشروا تعليقات عن رواية تستقر في مخازن وزارة الداخلية. في عام 1986، بعد عشرين عاما، كتب المؤلف في مقدمة الطبعة الكاملة للرواية أنه حاول أن يوسط معارفه لدى القريبين من ذوي النفوذ للإفراج عن الرواية. وذهب مع الشاعر الشيعوي زكي مراد إلى رئيس تحرير مجلة "روزاليوسف" أحمد حمروش ذي الميول اليسارية، وقد رحب بصنع الله إبراهيم "بحرارة"، وأراني بروفة العدد الجديد من المجلة وبه تعليق صغير له عن الرواية تحت عنوان "لغة العصر". وعندما أبلغته نبأ المصادرة ظهرت عليه المباغلة، واتصل هاتفيا بقریب له في مصلحة الاستعلامات وأنصت إليه، وقبل أن يعيد السماعة إلى مكانها اتصل بمطبعة المجلة وطلب شطب مقاله عن الرواية.

(س.ق)

يحدث أحيانا أن تُصانَر مجلة أو صحيفة، ويتولى حرس شداد الإشراف على إعدامها، وتبحث عن هذه النسخة المصادرة "المعدومة"، في المجلد الخاص بها في أرشيف الدار الصحفية، فلا تعثر عليها بين النسختين السابقة واللاحقة. ثم يحدث أن تُلَقَّب بالمصادرة في مجلد آخر للصحيفة نفسها في دار الكتب والوثائق فتجد النسخة المصادرة.

لم يصدق المحقق هشام عبدالعزيز حين رأى في دار الكتب نسخة من مجلة "روزاليوسف" تقول البيانات إنها صودرت، وهذا يعني أنها أهدمت، وأحسن الظن أن يحتفظ ضابط كبير في وزارة الداخلية بنسخة لنفسه من باب الفضول، ثم تُؤوَل إلى الورثة. بحث هشام وتقصى واكتشف أن رجلا مخلصا مثل "حسن عمار" يسهر حتى مطلع الفجر لكي يطمئن على صدور المجلة، ويحتفظ في ركن قصي بالنسخة المخصصة للإيداع بدار الكتب، وأنه فعل ذلك، بتلقائية الروتين اليومي، قبل أن يكتشف البصاقون خطأ لا يصح أن توزع المجلة إلا بعد موافقة، ولا وقت لاستبداله، ولم يكن من بديل إلا إعدام النسخ كلها، وكان المجلة لم تطبع.

ويحدث أن رجلا آخر مثل حسن عمار يصلي الفجر، ثم يأخذ نسخ الصحف التي خرجت ساخنة من المطبعة إلى دار الكتب، ويسلمها إلى رجل يحضر مبكرا قبل الموظفين، ويصنف النسخ ويوزعها على مشاريع المجلات. هؤلاء العمال الطيبون يؤدون أعمالهم بإخلاص منزه عن الصخب وصراع أجنحة السلطة، فأغلبهم لا يقرأ، وتلك من الحالات النادرة التي تحمد فيها الأمية لحامل الأسفار؛ فلو عرف بعض التفاصيل لأصابه خوف لم ينح من مثله كاتب في القلب من سلطة ثورة 23 يوليو 1952.

□ حين دخلت دار الهلال، رئيسا لتحرير مجلة "الهلال" أول يوليو 2014، جاء لتنهنتي رجل تذكرت وجهه، وكنت أراه في نهاية ثمانينات القرن العشرين، كلما زرت رجاء النقاش وأنا طالب بجامعة القاهرة. كان النقاش يذهب إلى دار الهلال ليلا، ولم يكن مطلوباً من "حسن عمار" أن يسهر في الشغل، ولكنه يحب عمله باكثر مما هو مطالب به ويعتبر دار الهلال بيته، وما يربطه بالدار أكبر من عقد يحدد ساعات العمل. وقد تقاعد قبل سنوات ولم يقعد، فلا يزال أول الحاضرين صباحا يشرف على العمال، ويمد يديه معهم إذا احتاج الأمر وهو دائما يحتاج، كما لا يتأخر عن القيام بأي مهمة يطلبها زائر أو محرر في الدار.

شخص ما مثل "حسن عمار"، ربما ألهم رالف والدو إمرسون (1803 - 1882) تفأؤا لا عبر عنه قائلا "ليس في العالم، في وقت واحد، أكثر من إثني عشر شخصا يقرأون أفلاطون ويفهمونه، وليس من بين هؤلاء من يستطيع أن يشتري نسخة واحدة من مؤلفاته، ومع ذلك فإن هذه المؤلفات تنحدر من جيل إلى جيل من أجل هذه القلة من القراء، كأن الله يحملها لهم بين يديه". هذا يخص الحياة التي تكتسبها الأعمال المؤسسة للفكر الإنساني وهي تتعدى لغتها الأصلية، وتصير ملكا للإنسانية في كل العصور.

وفي كل جيل تصدر كتب، وتعرض ظلم وتهميش وإقصاء، سهوا من دون قصد، أو عمدا بسبب الغيرة، والمجالبية حجاب بالطبع. ولكن نسخا قليلة أو نسخة واحدة على الأقل تنجو لكي تكتمل الأسطورة، وتجاور أبطال أساطير نجوا من مذابح جماعية مدبرة، وحروب وكوارث طبيعية أفنت الجميع وأبقت على الناجي لكي يروي الأسطورة ويصون الذاكرة الجماعية.

## تفاصيل اللحظة القاهرية قبل دخول الترام وبعد أن أصبح حقيقة

● ثورة الترام أثمرت اتساع حركة العمران ونشاط الحركة التجارية



سعد القرش

كاتب من مصر

□ يحدث أحيانا أن تدوم دلالة كلمة، محتفظة بقدرتها على الإيلاء، بعد اختفاء المدلول. يكفي أن يوصف الآن رجل بأنه "عُرْجِي" لإطلاق طاقة الغضب، واندلاع شجار، ربما يراق فيه دم، على الرغم من عدم إدراك المقصود بالسبب لمعنى العرجي، وربما يكون ابن مدينة لم ير في حياته أي عرجي ممن يقودون عربات خشبية في الريف وأحياء شعبية بالمدن، وقد أورتنا الإحتلال التركي اللاحقة "جِي" ببعض المهن والحرف لتحديد المنتسب إليها، فنقول "بوسطجي"، و"أمجي" على المتعاون مع أجهزة الأمن ويكتب وشايات وتقارير في زملائه ورؤسائه ومرؤوسيه، و"بلطجي" على من يستخدم البلطة في تقطيع الأشجار، وكان البلطجية من وحدات المشاة في الجيش ثم تحولت الدلالة إلى من يمارس العنف بعيدا عن القانون وينتهج العدوان، وفي اليمن يسمون "بلاطجة"، وفي سوريا شبيحة.

الحداثة وحدها أنهت "تولة العرجية" في القاهرة، ووضعت حدا لاستبداد الحمارين الذين احتكروا عملية نقل المواطنين بين أحياء المدينة. جرى ذلك عام 1896 حين شق الترام شوارع المدينة العجوز، فأحدث ثورة كبرى.

في كتاب "ترام القاهرة" يُخْتَم مؤلفه محمد سيد كيلاني اللحظة القاهرية قبل دخول الترام وبعد أن أصبح حقيقة. قبل هذا التاريخ كان مجتمع القاهرة يعتمد في التنقل على استخدام الحمير والخيل، في طرق غير مهيمنة، غير مضاءة باستثناء الشوارع الكبرى. واحتكر أصحاب الحمير والعربات مهمة نقل الناس في مدينة لا رابط بين أحيائها، وكان الانتقال من مكان إلى آخر سفرا شاقا، وإذا حدث فإنه يتم نهارا، ولأمر هام. فعاش سكان كل حي في عزلة تكاد تكون تامة عن بقية الأحياء الأخرى.. فسكان العباسية مثلا لا يفكر في الذهاب إلى مصر القديمة إلا لأمر هام، وقلمما يفعل ذلك، وكان التجار وأصحاب الحرف يتخذون محلاتهم في الحارات التي يسكنونها أو قريبا منها، ويحتاج التنقل إلى تهيئة نفسية، واتخاذ قرار تحت وطأة "استبداد أصحاب الحمير والعربات، وتحكمهم في الناس، وما يوجهونه للجمهور من الفاظ سافلة، وعبارات نابية، حتى أصبحت كلمة حمار أو حوذي "عرجي" تعني سوء الأدب وانحطاط الأخلاق.

كانت للحمير مواقع محددة للإيواء والانتظار، أشهرها موقف- مراب كما يسميها القاموس- لخدمة السياح والأجانب عند فندق شبرد القديم، بالقرب من حديقة الأزبكية قلب القاهرة النابض بالحركة والمجون. وللمؤلف كتاب شهير وسري أيضا عنوانه "في ربوع الأزبكية" صدر قبل نحو ستين عاما. والآن، في ظل نفاق ديني واجتماعي يدعي الفضيلة، لا يتحس الناشر لإعادة طبع الكتاب؛ خشية الاتهام بخدش الحياء العام، لوجود الفاظ وتعبيرات تذكر القارئ بالطبقات الأصلية لآل ليلة وليلة، قبل هوس "التهنيد".

على ليبيا والمقاتل التي كتبت في الصحف المصرية ما بين 1911 و1917، والأدب المصري في ظل الحكم العثماني، والأدب القبطي قديما وحديثا، وطه حسين الشاعر الكاتب، و"السلطان حسين كامل.. فترة مظلمة في تاريخ مصر 1914 - 1917".



محمد سيد كيلاني مؤلف

كتاب «ترام القاهرة» تخصص

في تحقيق الكتب التراثية

المسارح والملاهي في ربوع الأزبكية، وسهر الشباب في الملاهي والمراقص، وضعت رقابة الآباء على الأبناء الذين نشأوا "على غير مذهب آبائهم"، كما "استطاعت" المرأة ركوب الترام وحدها، إلا أنها صارت عرضة للنحرش، فتأخذها الرعدة "من هذه السفالة.. يركبون القطار نهابا وجبنة، وليس لهم أرب سوى التهمك وإبداء سفالتهم لكل امرأة يجدونها في القطار وحدها". وينقل الكتاب عن صحيفة "المؤيد" عام 1900 أنهم "عثروا في يوم واحد على ثلاثة عشر لقيطا في جوانب القاهرة".

وفي إشارة دالة إلى خصام العقل والنقل، التقليد والتجديد، والاستجابة العكسية للترهيب، يقول المؤلف "مما ساعد على انتشار موجة الفساد أن خطباء المساجد أخذوا منذ بدء العصر الترام يحدّثون الناس، وينذرونهم باقتراب موعد القيامة. فعكف كثيرون على الشهوات ليمتعوا أنفسهم قبل أن يدركهم الموت". ونشرت صحيفة "النواء" عام 1904 أن وعيد خطباء المساجد بالنار أمات النفوس، وانقطع منها الأمل فيما يوصل للسعادة من عمل، وخشيت الحرمان في دنياها مما قنطت به في آخرتها، فاسترسلت في شهواتها خوف الغبن في الصفقتين.

محمد سيد كيلاني (1912 - 1998) لم يتزوج، عاش راهبا عاكفا على تحقيق كتب تراثية، وتأليف كتب أصبحت وثيقة على فترات من التاريخ، ومنها "الغزو الإيطالي

أن الطبعة قد خصتها (القاهرة) بإقليم يقرب أن يكون عديم المثل والنظير في الجودة". وقد طلبت الحكومة اعتماد 40 ألف جنيه من ميزانية عام 1894 كدفعة أولى لتنفيذ المشروع الذي رفضه مجلس الشورى، وتأجل المشروع حتى عام 1909، وانتهى في يناير 1914 وتكلف نحو مليوني جنيه.

في نوفمبر 1894 صادقت الحكومة على منح شركة بلجيكية إنشاء ترام القاهرة، في ثمانية خطوط. وفي العاشرة من صباح أول أغسطس 1896 أجريت "حفلة تجريبية" لتسيير الترام، وقد استقله حسين فخري باشا وزير الأشغال من العتبة إلى القلعة، واصطف الألاف على الجانبين لمشاهدة أول مركبة تسير في العاصمة بقوة الكهرباء، وركض المئات من الأولاد وراءها، وهم يصرخون "العفريت، العفريت". أما الاحتفال الرسمي بتسيير الترام فكان في 12 أغسطس، وأقامت الشركة زينة باهرة في ميدان العتبة وامتدت موائد الطعام والمرطبات.

أثمرت ثورة الترام اتساع حركة العمران، وافتتاح البنك الأهلي عام 1898، ونشاط الحركة التجارية، ونشأة المتاجر الأنيقة، وتشديد البنائات الفخمة، وانتعاش سوق الإعلانات في الصحف، وصعود الحركة العمالية والنقابية، والتواصل الاجتماعي الذي ساعد على تكوين رأي عام أصبح له خطر وتأثيره على الجهات الحاكمة، وازدهار النهضة الفنية بإنشاء

كان نوع العربية يحدد الطبقة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي لمستخدميها، فلا تستوي الحمير والخيل، وكانت عربات الركوب التي تجرها الخيل للأغنياء، وقليل منها للتاجر لمتوسطي الحال، أما العربات العامة فتسير ببطة ولمسافات قصيرة. ولم تنتج الظروف الاقتصادية والاجتماعية القاسية فرصا لأبناء السواد الأعظم من الشعب للتعليم الذي تنطلق فلسفته من التفاعل بين معلمين وتلاميذ من أماكن مختلفة تجمعهم المدرسة، وكان الصبي الذي لا يجد مدرسة قريبة لا يتعلم، إلى أن ربط الترام أوامر المدينة، فأحدث بظهوره ثورة هائلة في حياة المجتمع القاهري الذي يضم 55597 بيتا، و379 مسجدا، و374838 نسمة، منهم 31650 من الأجانب.

قبل عصر الترام، تشكلت لجنة من ثلاثة مهندسين عام 1892، لوضع تصور لمشروع الصرف الصحي بالقاهرة، وسجلت في تقريرها أن تراجع التدابير الصحية أدى إلى زيادة معدلات الوفيات، إذ بلغ المتوسط السنوي للوفيات 4.61 بالمائة، في مقابل 1.74 بالمائة في لندن، وفي باريس 2.37 بالمائة، وفي مرسيليا 2.97 بالمائة، مع



تم إغلاق موقعي «دي إن إيه إنفو» و «جوثامست» الإخباريين المحليين في الولايات المتحدة الخميس، وكان الموقعان يزورهما أكثر من 9 ملايين شخص شهريا، بحسب بيان للرئيس التنفيذي جو ريكتس، وتم إطلاق «دي إن إيه إنفو» عام 2009، في حين تأسس موقع «جوثامست» في عام 2003.

## فيكتوريا سكوت: النفاق هو أن يتحدث الشيخ تميم عن حرية التعبير

● رئيسة تحرير «الدوحة نيوز» السابقة تسرد تفاصيل المضايقات على الصحفيين ● الخطوط الحمراء في «الجزيرة» بأياد إخوانية



### احتفال أم قلق؟

لدى قطر الآن سوى نوع واحد من وسائل الإعلام، وسيحقق هدف منتقدي «الدوحة نيوز» الذي لطالما أرادوا الوصول إليه، فعلى الرغم من قلة عددهم، إلا أن صوتهم مسموع.

ونصحت كل قراء «الدوحة نيوز» المخلصين الذين ما زالوا يريدون معرفة ما يجري من حولهم، بالأخصوا تقتهم الكاملة بكل ما يقرأون الآن.

وتابعت «الصحافة الجيدة تلقي الضوء على المناطق المظلمة، تشذ الصورة وتجنب الوضوح الذي تشد الحاجة إليه، اذهبوا إلى تويتر وادعوا هاشتاغ قطر سيرش، تابعوا مجموعة واسعة من المنشورات ورواد الرأي. ستري الحقيقة إذا كنت تقرأ الأخبار من أوسع مجموعة من المصادر.

أما الشعب القطري من الرجال والنساء ممن يؤمنون بحرية وسائل الإعلام، فلدي نداء خاص لكم، أسسوا موقع الأخبار الخاص بكم على أساس مبادئ الصحافة السليمة، واعطوا محرريه حرية الحكم والتعبير والتحقيق، وادفعوا عنه ضد منتقديه».

وخلصت بالقول، لم تعتمد «الدوحة نيوز» سوى الحقيقة في نشر أخبارها، لم تنساق خلف آراء أحد، ولم تعمل وفق رغبات الكثيرين من نوات الأنا العالية ولم تنفق يوما مع وسائل الإعلام القطرية الأخرى. اغتنموا هذه الفرصة وتعاملوا معها. «الدوحة نيوز» أطلقت الشرارة، والأمر متروك لكم لاستكمال المسيرة.

تظل صامتة، ولكن فريق عمل «الدوحة نيوز» نقل أخبار هذه الكارثة وتطوراتها أولا بأول مباشرة من موقع الحدث».

كما بدأ الموقع أيضا في نشر مقالات رأي كتبها أشخاص من جميع قطاعات المجتمع القطري.

وكان بدأ بين هذه الآراء مقال عن قطري يتحدث عن تجربة الشذوذ الجنسي في قطر. وتسبب هذا المقال، كما يعتقد الكثيرون، في حظر الموقع.

ونزل خبر حظر الموقع كالصاعقة على رؤوس الموظفين، وتم استخدام قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية، الذي تم سنه في قطر في عام 2014، مرارا وتكرارا في محاولة حجب «الدوحة نيوز»، ما شكل تهديدا لحرية موظفيها.

ويجزم قانون الجرائم الإلكترونية أي محتوى يخالف القيم الاجتماعية أو النظام العام للدولة. وفي الواقع كانت هذه القوانين وحدها كفيلا بإصدار حكم السجن. وقالت سكوت إنها تتعامل مع دفاع الشيخ تميم المتحمس عن «حرية التعبير» بمنتهى السخيرية، وتوجهت له بالقول «لا يكفي فقط أن تسمح للصحافيين في بلدك بالعمل بحرية خارج البلاد، لا..بل يجب عليك أيضا أن تكفل لهم حرية العمل والتحقيق والتحليل بالداخل ودون أي خوف، هذا إذا كنت تريد تجنب الرياء».

وترى أنه مع استمرار حجب موقع «الدوحة نيوز» عن الشعب القطري، لن يكون

الجدد لم يقوموا بتوظيف صحافيين، مما يوحي بأن مستقبل الموقع الإخباري لا يزال غامضا.

وأثارت هذه الأخبار القلق المتزايد، ليس فقط لأصحاب وموظفي «الدوحة نيوز» الذين عرضوا حياتهم الشخصية للخطر بسبب تبنيهم لقضية الإعلام الحُر في قطر، ولكن أيضا شكّل هذا خطرا على الشعب القطري نفسه، لأن القطريين كانوا يتشبعون بنظام ثابت ومدروس من الأخبار والدعاية والإعلان والشائعات لمعرفة ما يجري في الواقع في بلدهم.

وشهد الموقع في بداياته نموا وتطورا كبيرين واتسعت دائرة طموحات فريق العمل، مع ازدياد شعبيته في عام 2012 بعد نشره لتقارير حول حادث الحريق الذي نشب في مركز «فيلاغيو» التجاري الذي أسفر عن مقتل 19 شخصا، كان معظمهم من الأطفال. وسردت سكوت عددا من التحقيقات التي أغضبت السلطات القطرية، على حد وصفها، من بينها تحقيق بشأن الأوضاع الإنسانية المتردية للعمالة الأجنبية، ومثلي الجنس في قطر، ومعايير السلامة في المراكز التجارية القطرية بعد الحريق المروع بمركز «فيلاجيو» التجاري في الدوحة عام 2012، والذي أودى بحياة 19 شخصا بينهم 13 طفلا.

وأوضحت «مع تساؤلات الشعب حول أسباب الحريق في المركز التجاري، فضلت معظم محطات التلفزيون والإذاعة القطرية أن

تتحدث فيكتوريا سكوت رئيسة التحرير السابقة في موقع «الدوحة نيوز» عن أكذوبة حرية الصحافة والإعلام في قطر، فبينما قطر منشغلة بنشر أخبار دولية بشكل مستقل إلى العالم، فهي مشغولة من الناحية الأخرى بقمع أصوات المعارضين داخل أراضيها.

أعوام في الجزيرة في تصريح لـ «العرب» «كان شعاع الرأي والرأي الآخر موضع سخرية بين العاملين فهو عبارة عن كذبة أطلقتها الجزيرة وصدقها الكثيرون وكان تطبيقها يتم بطريقة تهرجبية من خلال صراع ديكة، الهدف منه تميع القضايا الكبيرة».

ويختلف موقع «الدوحة نيوز» عن قناة الجزيرة أنه لم يكن خاضعا مباشرا إلى الإملاءات القطرية، ويرجع تاريخ إنشائه إلى عام 2009 على يد الصحفيين الأميركيين عمر شاتريو والاشابينا خاطر، حينها اعتمد الموقع على نشر الحقيقة والأخبار من خلال الاستعانة بالمصادر الموثوق فيها.

وواصل الموقع العمل وفق مبادئ مؤسسية إلى أن قررت حكومة قطر حظر الموقع دون سابق إنذار في ديسمبر الماضي. واضطر الموقع إلى إقالة معظم موظفيه ونقل العمليات في الخارج، ورغم أنه لم يعد يعمل في قطر، أي لم يكن متمشيا مع اللوائح المحلية، فقد استمرت حكومة قطر في فرض رقابتها على الموقع.

وقالت سكوت إن مالكي الموقع اضطروا بسبب تلك المضايقات المتكررة لبيعهم لشركة أجنبية مغمورة مقرها الهند، والتي غيرت السياسة التحريرية للموقع تماما، وهو ما دفع أغلب الصحفيين الذين عملوا في وسائل إعلامية بريطانية وأميركية رائدة مثل «سي إن إن» و«بي بي سي»، إلى أن يستقيلوا رفضا للرقابة.

وتكشفت سكوت الصحافية السابقة في هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، في مدونتها عن تفاصيل جهرية في طريقة تعامل السلطات القطرية مع الموقع الذي كان حشني وقت قريب ينشر تقارير عن قطر من مصادر موثوق بها، ففي حين أن قطر منشغلة بنشر أخبار دولية بشكل مستقل إلى العالم، فهي مشغولة أيضا من الناحية الأخرى بقمع بعض أصوات الشعب داخل الأراضي القطرية.

وذكرت سكوت أمير قطر بهاشتاغ «الصحافة ليست جريمة» والذي انتشر على تويتر وجلب تضامنا واسعا من صحافيين حول العالم مع صحافي الجزيرة الذين كانوا معتقلين في مصر، معربة عن أملها في أن يتضامن الأمير مع صحافي «الدوحة نيوز» و«يدافع عن حرية الرأي» كما يقول. وتؤكد «كان من الأسهل علينا بكثير أن نغير خططنا في العمل لتجنب وقوع مثل هذه الحوادث. كان من السهل علينا منذ البداية أن نفعل ما فعله باقي الوسائل الإعلامية الأخرى في قطر وأن نسير وفق التيار، لكننا لم نفعل ذلك، ولهذا السبب حظيت الدوحة نيوز بشعبيتها وأهميتها».

وقبل بيع «الدوحة نيوز»، كان الموقع يقوم بنشر عدد بعينه من المقالات، ومشاركة عدد قليل من التغريدات على مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن على ما يبدو فإن الملاك

□ لندن - انتقد صحافيون سرحوا وغادروا مناصبهم في موقع «الدوحة نيوز» القطري، الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، لما وصفوه «بالنفاق» عندما تحدثت عن أهمية شبكة الجزيرة الإعلامية كمبرر لحرية الرأي، وذلك في مقابلة مع شبكة «سي بي إس» الأميركية.

وقالت فيكتوريا سكوت رئيسة التحرير السابقة للموقع على مدونتها، إن إدارة تحرير الموقع الإخباري الناطق بالإنكليزية والأشهر في قطر، لم تستطع الاستمرار في عملها بسبب التنكيل بالصحافيين وتدخل السلطات القطرية مرارا لمنع نشر تحقيقات وأخبار تتعلق بالمجتمع القطري، بل وصل الأمر إلى حجب الموقع في قطر في ديسمبر الماضي، واعتقال نائب رئيس التحرير بيتر كوفيسي في يوليو الماضي بعد نشره تحقيقا عن اعتقال شخص بسبب تحرشه الجنسي بأطفال وإرغامه على توقيع تعهد بعد مواصلة النشر في تلك القضية.



فيكتوريا سكوت

● القطريون متشبعون بنظام ثابت ومدروس من الأخبار والدعاية والإعلان والشائعات لمعرفة ما يجري في بلدهم

وينسحب الأمر ذاته على قناة الجزيرة التي تطلق العنان لشعارات حرية التعبير والصحافة، حيث صرح محرر سابق في قناة الجزيرة، فضل عدم الكشف عن اسمه، «كان معروفا بالنسبة لجميع المحررين أن هناك خطوطا حمراء واضحة لا يمكن تجاوزها وكان واضحا أن من وضع تلك الخطوط هم أصحاب التوجه والنزعة الإخوانية وكانت هناك شخصيات تدير العمل من وراء ستار باعتبارها تمثل مجلس الإدارة الذي كانت توجهاته إخوانية بالكامل، وبالأخص إذا ما تعلق الأمر بالأفكار الحرة التي تتميز بانفتاحها على العالم بطريقة بناءة».

وأضاف المحرر الذي عمل أكثر من خمسة

## عدسة كوبرين الصحافية غير رؤية ماثيو للعالم العربي

وسياسي بريطاني أو الولايات المتحدة الإطلاع على مقال، كان درسا لا ينسى بالنسبة إليهم.

تسأل ماثيو الذي يعد مع ما يكتبه سايمون جينكينز في الغارديان، أفضل من يقدم صورة للقارئ البريطاني عن الواقع العربي: لماذا نحن البريطانيون نشق إلى

أسطورة لورانس العرب، ونعتقد أننا قادرون أن نعطي لحفلاننا حكمة خاصة وخبرة في المنطقة؛ مثل هذا السؤال التهكمي يجد له ماثيو إجابة مؤذبة بالقول بعد أكثر من عقد من احتلال العراق، لنعترف باننا أضعنا الطريق إلى الشرق الأوسط، في سياستنا الخارجية والعسكرية.

فاتحلال العراق لم يجلب الديمقراطية لهذا البلد كما زعم «سياسيون وصحافتنا» بل أسفر وفق ماثيو باريس عن دولة فاشلة، لا تزال تجزأها النزاعات الطائفية. ويستمر بالتساؤل في مقاله بصحيفة

التايمز «أي أدلة يقدمها لنا التاريخ من فلسطين والسويس وبلاد فارس والعراق وليبيا وسوريا... وانتوني ايدن وديفيد أوين وصديقه الشاه وبلير وكامرون؟ غير أننا نواصل التخبط».

لسوء حظنا أننا لا نجد الكثير من الكتاب والمراسلين في الصحافة الغربية مثل ماثيو باريس وساميون جينكينز، لنبرر خيبتنا بالمراسلين الآخرين؛

لا تتفاعل كثيرا، هكذا قال، لأن العملية معقدة أكثر مما ينبغي في وزارة الخارجية الأميركية، فانا أملك رأيا وتحليلا للوضع في بلادكم القلقة، وهناك أمامي سلسلة من الموظفين قبل أن يصل ما عرضه إلى وزير الخارجية، ولك أن تتوقع بعدها إن كان سيصل للرئيس الأميركي أم لا.

بالنسبة للصحافة الأميركية ربما يكون الأمر أسهل في إيصال الفكرة للقارئ، لكنه يعتمد على فهم نوعية ما يكتبه المراسل وطبيعة خطاب الصحفية.

الجهل بما يحدث في العالم العربي بالنسبة للصحافة الغربية لن ينتهي بحوار باتريك كوبرين مع رئيس الوزراء العراقي، إنها سلسلة متواصلة لسوء الحظ لن يقطعها تلاشي المهادنات الطبيعية بالتواصل الرقمي. فحتى هذا ليس كافيا كي يولد الإعلاميون في الغرب فكرة صحيحة عن العالم العربي.

مازالت الفكرة ناقصة، وتأتي دائما متأخرة، وغير جذرية بالوفاء، وغالبا ما تحدث ضررا، مثل الضرر الذي سببه لده حوار كوبرين مع العبادي لدى قراء الإندبندنت. سبق وأن كتب ماثيو باريس في صحيفة التايمز البريطانية ما يشبه الاعتراف عن جهل الغرب السياسي والإعلامي بالعالم العربي، لو تسنى لأي من صحافيي

البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، سد نوع من هذا الفراغ المريع بحكم قدرته على التكلم باللغة العربية والعمل من داخل المنطقة العربية، لكنه وفق التقييم المفرط بالتغالوا لا يستطيع مغادرة دوره كموظف في الحكومة البريطانية.

تسنى لي أن أطلق حزمة تساؤلات على دبلوماسي أميركي على درجة وظيفية مرموقة، بعد أن شعرت أنه يعي كما ينبغي تفاصيل المشهد السياسي المتنبس في عالمنا العربي.

تحدث لي هذا الدبلوماسي عن ليبيا التي يصعب فهمها بطريقة كمن خبر صحراها الشاسعة، ليس لأنه قرأ أدب إبراهيم الكوني، بل لأنه فهم الوضع المرتبك هناك، وكيف كان الغرب سببا في ذلك، ولم يكن كل الذي جرى حلا، مثلما حصل في العراق.

قلت له هل يتسنى لي أن أجد الكثير مثلك على قدر من الفهم للواقع العربي في وزارة الخارجية الأميركية، وهل تتوقع أن يكون صحافيون -على الأقل من تخصص منهم في شؤون الشرق الأوسط- على هذا القدر من الفهم؛ ولأنه كأي دبلوماسي آخر لا يفترض أن يبوح بالإجابة كاملة، اختصر الكلام بـ«ليس كثيرا».

المستمرة والمتصاعدة في العراق وكانها نوع من الانتصار.

بالنسبة لكوبرين الأحزاب الإسلامية حل وليست أساس المشكلة المتفاقمة،

كذلك يتحدث عن حزب الدعوة الإسلامي في تقديم العبادي، بينما التجربة كشفت أن ربع قرن قضاها العبادي في بريطانيا لم تستطع أن تغير طريقة تفكيره الذي بقي أسير أجواء الحسينية التي ارتادها صغيرا، فالذي كان ينظر له إصلاحيا ارتد طائفا بدشداشته السوداء وهو يساير الجموع الحائرة والضائعة في لجة سؤال الخرافة التاريخية؛

ونفى العبادي في إجابته عن الحشد الشعبي أن يكون لقاسم سليمان أو إيران أي دور في إدارة هذا الحشد، بينما بقيت الأسئلة معلقة على مثل هذه الإجابة الواهنة ولم يبادر كوبرين الصحافي المحترف بإطلاقها.

الواقع أن المشكلة الصحافية لا تكمن في إجابات العبادي وحدها، بل في الفكرة التي يكونها المراسل الغربي عما يحدث في أرض العرب، هناك جهل حقيقي يصل غالبا إلى حد الكارثة في ما يكتب عن أحداث العراق وسوريا وليبيا واليمن، فضلا عن إيران في الصحافة الغربية. يحاول الدبلوماسي البريطاني إدوين سموال، المتحدث باسم الحكومة



كرم نعمة

□ أعاد حوار الكاتب المخضرم باتريك كوبرين مع رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في صحيفة الإندبندنت البريطانية هذا الأسبوع، تكرر الأسئلة المكررة عن عدسة السائح الملتنقة بعين الصحافي الغربي عندما يتعلق الأمر بالعالم العربي. كوبرين عجز مهن الصحافة وتناول

بين بلداننا ونشر أكثر من كتاب عن سياستنا وتاريخ الحروب المتببس، لكنه لسوء الحظ ما زال مثل الغالبية العظمى من الصحافيين الغربيين، لا يستطيعون إكمال الأسئلة الناقصة، ويقبلون بإجابات «ساستنا الحقيقية» على هزالتها، فيما تبقى الأسئلة الحقيقية معلقة في الهواء وفي صدور الجمهور.

ضحية هذا النص في أسئلة غير مكتملة، الجمهور الغربي الذي لم تتكلم لديه الصورة السياسية ولو بشكلها الأعم عما يجري في بلدان الشمس الساطعة، فما قدمه باتريك كوبرين في حوار العبادي الذي يعد الأكثر طلبا هذه الأيام، مجرد انتظار إجابات والتوقف عن صناعة الأسئلة، لقد غابت الحقيقة في كل ما قاله العبادي وبقيت الرثانة السياسية

facebook

تعهدت شركة فيسبوك بمضاعفة عدد الأشخاص العاملين ضمن فريقها الذي يتعامل مع القضايا المتعلقة بالسلامة والأمن عبر الإنترنت، وذلك تحت ضغط مكثف من المشرعين والمستلمين لتنظيف منصتها، حيث ستتم مضاعفة الرقم من 10 آلاف إلى 20 ألف موظف، بما في ذلك العمال المتعاقدون، بحلول نهاية عام 2018.

@alarabonline

## ترامب على تويتر.. حجب من موظف

واشنطن - أعلنت شركة تويتر أن أحد موظفيها في يومه الأخير في العمل كان هو المسؤول عن توقيف حساب الرئيس الأميركي دونالد ترامب الشخصي لبضع دقائق الخميس.

قراءة الساعة السابعة (23.00 ت غ)، قرأ زوار صفحة @realDonaldTrump على تويتر "عذرا، هذه الصفحة غير موجودة".

وكانت الشبكة أعلنت في وقت سابق أن الحساب تعطل جراء خطأ ارتكبه "عن غير قصد" موظف في هذه الشبكة الاجتماعية.

وأضافت الشبكة أن حساب ترامب الشخصي "انقطع طوال 11 دقيقة وعاد" بعد ذلك إلى العمل، مشيرة إلى أن هناك تحقيقات داخليا يجري وأنه تم اتخاذ "الخطوات الضرورية كي لا يتكرر ذلك مستقبلا".

لكنها كشفت لاحقا "لقد تبين لنا بعد التحقيق أن الانقطاع تسبب به موظف قام بذلك في يومه الأخير في العمل لدى تويتر".

وهناك أكثر من 41.7 مليون مشترك في الحساب الشخصي لترامب @realDonaldTrump الذي يفضل الرئيس الأميركي على حسابه الرسمي @POTUS لإعلان إجراءات وتوجيه الانتقادات والتعليقات غير اللائقة أحيانا بحق أشخاص من معسكره أو لم يعد راضيا عنهم.

ويبدأ الرجل الذي أكد في الماضي أن بوسعه أن يكون "رئاسيا أكثر" من جميع أسلافه مع استثناءه أبراهام لينكولن، يومه في كل صباح بحملة تغريدات على تويتر، غالبا ما تكون نبرتها غاضبة وأسلوبها لاذعا.

ويتساءل الجميع -من الخصوم والأصدقاء على حد السواء- أي أهمية ينبغي إعطاؤها لهذه الرسائل الرئاسية؟

وأثار تعطل حساب ترامب لوقت قصير جدلا حول الحماية التي يتمتع بها هذا الحساب الشخصي والتدابيع الخطيرة المحتملة التي يمكن أن تسبب بها أي رسائل قد تنسب خطأ للرئيس الأميركي.

وفي تغريدة على تويتر كتب بلايك هاونشيل رئيس تحرير مجلة بوليتيكو "معرفة أن موظفا ما يمكنه إقفال هذا الحساب الشخصي أمر يثير الصدمة. ما الذي كان سيحدث لو كتب رسائل مضللة بدلا من ذلك؟".

وأضاف "جديا، ما الذي كان سيحدث لو كتب هذا الشخص تغريدة بشأن ضربة نووية وهمية ضد كوريا الشمالية؟".

ورحب عدد من مستخدمي تويتر بالإقبال المؤقت لحساب ترامب وذهب بعضهم إلى اعتبار أن الموظف "يستحق ميدالية".

في المقابل انتقدت تغريدات أخرى ردود الفعل المرجحة. وكتب أحد المغردين "يعبدون الرقابة ويكرهون حرية الكلام".

وغرد ترامب "موظف فاسد اخترق حسابي على تويتر منذ 11 دقيقة". وأضاف "أظن أن كلامي حقق هدفه وترك أثرًا".

## رفض شعبي عراقي لتعديل قانون الأحوال الشخصية

### ● انتفاضة على الشبكات الاجتماعية ضد امتحان كرامة المرأة العراقية



العمامة والوضاعة تتصدران المشهد العراقي

وفي نفس السياق اعتبر آخر "أي ذكر يفكر باغتصاب طفلة عمرها 9 سنوات تحت اسم الدين والزواج يستحق الإعدام كأخف عقوبة على جرمه القدر" كـ"قانون" الأحوال الجديد.

وسخر آخر "في الوقت الذي تنتظر فيه أن تسن قوانين لحماية حقوق المرأة والطفل نصطدم بصناعة جواز تزويج القاصرات! عن أي مصيبة نتحدث".

وانتقدت معلقة "أكثر من كرهني للرجال المسلمين، كرهني للنساء الساذجات، الغيبات، الخناعات، الخاضعات، عديمت العقل والكرامة! في حين تخرج نساء البلدان الأخرى للمطالبة بحقوقهن، تخرج ثلثة من نساء العراق الساذجات لدعم قانون يسلب كرامتهن ويغتصب طفولة فلاتهن".

وختمت معلقة "في خضم النجاحات التي تجتاح العالم في عصرنا هذا ننحصر نحن أوج الفاتحة والتردي والوضاعة والانهطاط".

وأكد آخر "الأحزاب الإسلامية دمرت العراق سرقة ونهباً وقتلاً، والآن بتتسريع اغتصاب الأطفال برلمان العراق يجمع أنجس خلق الله من الشواذ".

وشرح مغرد "تم تعديل قانون أقر منذ سنة 1959 بإباحة اغتصاب الأطفال، السنة القادمة سيتم تشريع قانون واد البنات".

وفي نفس السياق قال حساب "الخوة النظيفية" على تويتر "اليوم يريدون تشريع زواج القاصرات العراقيات وغدا ربما يقررون قانون السبي".

فيما أكد احدهم "إقرار هذا القانون هو تدمير مجتمع وجعله من مجتمعات الجاهلية، إذا كان الدين يحل هكذا قانون فالدين لا يمثلني".

ويؤكد مغرد "زواج القاصرات اسمه العلمي بيدوفيليا، أي إنسان بالغ يشتهي الأطفال، وغالبا هذه الحالات تتواجد في المجتمعات المكبوتة".

لحقوق المرأة ويعمل على تفكيك الأسرة وتكريس الطائفية حتى داخل الأسرة، كما طالب رئيس كتلة السوركااء النيابية جوزيف صليوا هيئة رئاسة البرلمان بـ"الإصغاء إلى الكتل النيابية التي تمثل آراء الشارع العراقي".

فيما اعتبرت عضو لجنة المرأة والأسرة والطفولة النيابية، النائبة ريزان شيخ دليمر، في بيان لها، أن "تعديل قانون الأحوال الشخصية هو إعادة إنتاج لما يسمى بقانون الأحوال الجعفري، ويشجع على زواج القاصرات".

معلق "العراق دولة مذهبية وليس دولة ديمقراطية، سياسيو الصدفة لا يبحثون عن مصلحة البلد بقدر ما يبحثون عن مصالحتهم وخراب البلد".

"لا لقتل الطفولة، حان الوقت لتعشن حياتك كما تُردن، دافع عن عنها، وإلا سيكون المصير تجارة الجوارح تحت طائلة القانون"، هذا ما كتبه معلقة عراقية باسم سجن عماد على فيسبوك ضمن هاشتاغ #كلاالقانونالأحوالالجديد.

بغداد - أثار موافقة مجلس النواب العراقي "من حيث المبدأ" على تعديل مشروع قانون الأحوال الشخصية خلال جلسته، يوم الأربعاء 1 نوفمبر جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية.

وقد أثار الأمر ردود أفعال واسعة على الشبكات الاجتماعية ضمن هاشتاغ #كلاالقانونالأحوالالجديد ووصف بأنه "نكسة للمرأة العراقية".

وقال أحد المغردين "قانون داعشي يسمح باغتصاب الأطفال بصورة شرعية، من سمح لكم بالتحدث باسم المرأة؟ هذا العراق وليس قندهار أبها الفجار".

وأكد آخر "طفلة ما زالت تبكي من أجل دميها تتزوج؛ إذن ما هي مشكلتكم مع داعش؟ تتسابقون بالقدارة".

وانتقد مغرد "الدستور ضمن إسلامية الدولة وعدم جواز التعدي على ثوابت الإسلام، وزواج القاصرات من الثوابت! الدستور أساس البلاد".

وأضاف آخر "البلد غارق في الحروب والأزمات وأكثر من 40 بالمائة من شعبه تحت خط الفقر، وبرلمانه منشغل بإصدار قوانين تتسرع اغتصاب الأطفال.. هذا حال العراق تحت حكم العمائم وأمرء الطوائف".

يذكر أنه بموجب المادة الثالثة من التعديل المقترح "يلغى نص البند (5) من المادة العاشرة من قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959 المعدل ويحل محله ما يأتي:

5- يجوز إبرام عقد الزواج لاتباع المذاهب (الشيعة والسني) كل وفقا لمذهبه (...)."

الاستياء لم يقتصر على الأوساط الشعبية، سياسيون وبرلمانيون عارضوا التعديل، وقالت عضو اللجنة القانونية النيابية فرح السراج إن قانون الأحوال الشخصية المصوت عليه من حيث المبدأ في مجلس النواب "سيكسر القوانين التي جاء بها داعش، ويخالف قوانين حقوق الإنسان العالمية".

قالت عضو لجنة المرأة والأسرة النيابية، انتصار الجبوري، إن "هذا التعديل انتكاسة

اليوم يريدون  
تشريع زواج القاصرات  
العراقيات وغدا ربما  
يقررون قانون السبي

## # هاشتاغ اليوم

### الإصلاحات في السعودية تحدث زلزالا في الجزيرة

وقال متفاعل في نفس السياق:

@meshalov

# قناة منحة تستغل أي حدث حتى الأحداث الطبيعية، قريبا ستنتهي الجزيرة إذا صار هذا أسلوبها الطفولي في الانتقام.

وغرد آخر:

@AbumazanS

# الهاشتاغ لم يستغله مغردون سعوديون كما نكزتم. من يحاول استغلاله #قطر وشريفة وكلاهما فقط.

وكتب معلق:

@studentscommit

# (قضيت) أكثر من عشرين سنة وأنا أتابع السياسة (وهذه) أول مرة أشوف (أرى فيها) قناة تنقل خبر إنذار من الله؟

وتهكم مغرد:

@Bander150

# قناة الجزيرة تحتفل بذكرى انطلاقها 21 والمرتزمة مع ذكرى وعد بلفور الذي قامت على أساسه دولة إسرائيل مزعومة المنطقة كالفقاعة التحريضية المعادية.

يذكر أن العنوان الذي اعتمده الجزيرة ليس غريبا فهي تستخدم أسلوب الابتزاز العاطفي واللعب على المشاعر للتحريض. وأطلق مغردون في هذا السياق هاشتاغ #الجزيرة\_21\_عاما من التاجيس، في إشارة إلى مرور 21 عاما على إطلاق القناة القطرية. وكتب مغرد:

mranalkhfe

# الجزيرة 21 عاما من التأجيس الجزيرة هي قناة دجل إعلامي.

الرياض - أثار تقرير قناة الجزيرة بشأن تغطية الهزة الأرضية التي أصابت جنوب السعودية -دون ضحايا أو أضرار- جدلا واسعا وسخرية لاذعة على تويتر.

وحاولت الجزيرة أن تربط على لسان مغردين، بين الإصلاحات الجارية في السعودية والهزة الأرضية لتذكر أنها "إنذار من الله".

وجاء في حساب الجزيرة على تويتر:

@AJArabic

# هزة أرضية بالملكة.. إنذار إلهي.. وسم استغله مغردون سعوديون للتنديد بالتغيرات الإصلاحية في #السعودية

وحصدت التغريدة المئات من التعليقات التهكمية، ووصفت حسابات قناة الجزيرة بـ"قناة الفتنة".

وكتب حساب على تويتر:

@1Alslmania

# ولو صح الكلام أنه عقاب بسبب السماح للمرأة بدخول الملاعب.. كان أولي يجي (ياتي) زلزال يشيل (يزيل) قطر وشريفة من الخريطة بسبب ما فيها من خبث.

وتساءل آخر:

@AsemAllam

# ما هذا الإنفلاس الإعلامي يا قناة الجزيرة؟ وشرح مغرد:

@hamlan2014

# إنذار إلهي بسبب الإصلاحات في السعودية! استغلال الابتلاءات الإلهية لتصفية الحسابات السياسية لن تراها إلا في الخنزيرة قبحة الله.

## أبرز تغريدات العرب

london33\_dalal

القهوة خمر الكادحين،  
وشراب الحالين..  
أوله شغف وآخره هل من مزيد.

Hussainz9

ارتباط للتفريغ، تزواج باليانصيب،  
إنجاب بالخطأ، تكاثر بالإشتهاء،  
تربية باللامبالاة "بالبركة"،  
ثم يتعجبون من المشاكل!

sulaimanaleidi

كبار السن قد يرقدون ولا ينامون،  
وقد ياكلون ولا يهضمون،  
وقد يضحكون ولا يفرحون،  
وقد يوارون دمعتهن تحت بسمتهم.  
(اليوم حان برهم).

hailahabdulah20

"المستشرف"..  
هو إنسان تخلى عن رأيه ومبادئه  
وشخصيته الحقيقية من أجل قبول  
شريحة مؤدلجة ومديحها له!

تابعوا

EdwinSamuelUK

إدوين سموا  
المتحدث باسم الحكومة البريطانية  
في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

azizfahad

التفكير في "الرجيم"  
يحتاج إلى وجبة لذيذة لاتخاذ القرار..

faissal\_hamad

هناك من يحلم بالنجاح..  
وهناك من يستيقظ باكرا لتحقيقه.

hailahabdulah20

"المستشرف"..  
هو إنسان تخلى عن رأيه ومبادئه  
وشخصيته الحقيقية من أجل قبول  
شريحة مؤدلجة ومديحها له!

hailahabdulah20

"المستشرف"..  
هو إنسان تخلى عن رأيه ومبادئه  
وشخصيته الحقيقية من أجل قبول  
شريحة مؤدلجة ومديحها له!

hailahabdulah20

بعض العقول:  
شيعي يواجه التطرف الشيعي: شتم  
أهله!  
سني يواجه التطرف السني: منفتح  
تؤزيري مناضل بطل يستحق التكريم.

kowthermusa

بعض العقول:  
شيعي يواجه التطرف الشيعي: شتم  
أهله!  
سني يواجه التطرف السني: منفتح  
تؤزيري مناضل بطل يستحق التكريم.

heekma

أول شيء فعله في الصباح  
ابحث عن شخص يجعلك تبسم  
لأن الإبتسامة دائما ما تصنع  
يوما أفضل.

AlyaaGad

لا تحكي لابنتك قصة سندريلا.  
فتاة غبية سكتت على الظلم  
حتى حولتها الصدفة إلى فاشونستا  
فلاحظها أمير شام وتزوجها.  
قصة مكانها أقرب مقلب للقمامة.

bayanaleid

كيف تكون الحياة جميلة!  
سهل جدا!  
لا تخلع طفولتك  
محياء مؤجلة.

bayanaleid

كيف تكون الحياة جميلة!  
سهل جدا!  
لا تخلع طفولتك  
محياء مؤجلة.

bayanaleid

لو كان بن لادن يحمل فكرا نافعا لحول  
أفغانستان بتلك الأموال  
إلى بلد إنتاج وصناعة وتعليم  
لكن هو وكل أعضاء القاعدة مشروع  
فساد وهم لا يشعرون.

alturifi

لو كان بن لادن يحمل فكرا نافعا لحول  
أفغانستان بتلك الأموال  
إلى بلد إنتاج وصناعة وتعليم  
لكن هو وكل أعضاء القاعدة مشروع  
فساد وهم لا يشعرون.

صناع المشغولات اليدوية وعلى رأسها صناعة الحلي في اليمن يعانون من ركود تجارتهم بسبب الظروف الأمنية في البلاد، التي انعكست بقوة على قطاع السياحة منذ سنوات.

ارتفاع أسعار الذهب بسبب تعويم الجنيه جذب السيدات للألماس، فصار بإمكانهن تحقيق ما كن يتمنينه طيلة حياتهن بشراء خاتم بفص من الألماس الحقيقي.

## الألماس يتقدم على الذهب في سوق الصاغة المصري

● المصريات يقبلن على شراء خواتم بفصوص ألماسية ● الحرفيون يتعرفون على نقاء الحجر النفيس بطرق تقليدية



قيمة السوليتير بعدد فصوص الألماس

سيفعلون بها، كبعض القطع الأخرى القابلة للفقدان بسهولة كالألماس، بجانب ملاعق وأدوات مائدة مطرزة بالحجر النفيس. ويكون جسم "الخاتم الأساسي" من الذهب الأبيض في غالبية الأحوال، وهناك خواتم من "البلاتين"، ليست منتشرة بسبب غلاء سعرها وصعوبة تشكيلها، ويتم حساب الفصوص بطريقة حساب أسعار الذهب ثم يضاف سعر الفصوص.

ورغم تقدم الوسائل التكنولوجية لكشف الألماس الأصلي من الصناعي، إلا أن المصريين لا يزالون يعتمدون على طرق تقليدية في التعرف عليه بإجراء اختبار الضباب، بوضع الحجر أمام الهواء الخارج من أنفاسهم لتكوين الضباب على سطح الحجر فالألماس الحقيقي يمتص البخار بسرعة فائقة، وإذا ظل على الألماس أكثر من ثانيتين يعتبرونه غير أصلي.

وهناك عدة طرق يمكن من خلالها التأكد من أن الماسة أصلية أم لا، من خلال العدسة المكبرة التي يتم توفيرها للزبون حال طلبه، بجانب الاختبارات الشكلية فالألماس الحقيقي لا يتضمن خدوشا كما يمكنه خدش أي سطح زجاجي آخر لأنه الحجر الأكثر صلابة وقوة، ويتسم بتشتيت الضوء بما يعوق الرؤية السليمة من خلاله.



من الألماس، لكن أصحاب المصانع يؤكدون أنها تزايدت، ووصل حجم صادرات مصر من الأحجار الكريمة والحلي 2.5 مليار دولار خلال عام 2016 مقابل 638 مليون دولار في 2015 بنسبة ارتفاع بلغت 303 بالمئة.

وأوضح سامح جاب الله صاحب مصنع للألماس لـ"العرب"، أن جودة المنتج المصري في السنوات الأخيرة تزايدت وباتت مشابهة تقريبا للمستورد، ما شجع على البيع المحلي والتصدير إلى بعض الأسواق الخليجية، لكن المشكلة التي تواجه الصائغين هي الحصول على الذهب الذي يستخدم في صناعة الخاتم. وتوجد أربعة معايير لتقييم الألماس أولها النقاء، فكلما زادت الشوائب كلما قلت قيمة الحجر، ثم القطع الذي يحدد لمعانه وبريقه، وتوجد عدة درجات للنقاء تبدأ من الحرف "دي" وهو أنقى درجات اللون وصولاً إلى "زد"، وأخيراً معيار الوزن الذي يقاس بالقيراط (20 غراماً).

ولفت جاب الله إلى أن جميع الأحجار الكريمة يتم استيرادها من الخارج، أما الذهب فيتم شراؤه من السوق المحلية ومعظمه ذهب قديم يتم إعادة تدويره بسبب ندرة الذهب الجديد.

ويتميز الألماس عن الذهب بإعطاء الحرية للزبون لاختيار التصميم الذي يريده ليتم تنفيذه، مضيفاً أن هناك زبائن يطلبون منه بعض القطع الغريبة التي لا يستطيع تفسير ما

وأضاف جمال لـ"العرب" أن صناعة الألماس بدأت في الانتعاش مع وجود قيود على استيراده تام الصنع، لتبدأ الصناعة المحلية في تطوير نفسها وتقليل الاعتماد على الطرق التقليدية واستبدالها بوسائل أكثر حداثة، خاصة في ما يتعلق بالتصميمات التي باتت معظمها تنفذ ببرامج ثلاثية الأبعاد بدلاً من الشمع اليدوي.

وتمر صناعة قطع الألماس بـ11 مرحلة بينها تسع مراحل تتعلق بصناعة جسم الخاتم الذهبي قبل تركيب فص الماس عليه، ويبدأ الإنتاج برسم على الورق يحدد فيه الشكل الكلي وعدد الفصوص وترتيبها، لتنتقل بعدها إلى مرحلة التنفيذ اليدوي أو الآلي عبر ماكينة تسمى "الكاد"، ثم مرحلة تسمى "تفتيح الكاوتش" تتم فيها صناعة نماذج للقطعة المطلوب تصميمها على نموذج من "الكاوتشوك" ثم حقنها بشمع سائل، وسبكها وصياغتها ليبدأ بعدها وضع سائل الذهب في النموذج المراد تجهيزه.

وتأتي مرحلة "الجلال" التي يتم فيها تنظيف القطعة حتى تبدو أكثر رونقا تليها الدمغة بختم يوضح العيار المكونة منه، ثم مرحلة التركيب بوضع فصوص الألماس الصغيرة على جسد القطعة، وأخيراً مرحلة الجودة التي يتم فيها التأكد من مطابقة المنتج النهائي للنموذج الأصلي.

وأصبحت جميع الخامات مصرية باستثناء الأحجار الكريمة التي يتم استيرادها من الخارج، لكن هناك عدة عقبات تقف في طريق الصناعة في مقدمتها فرض جمارك مرتفعة، ونقص العمالة المدربة وعدم اهتمام الحكومة بهذا الملف، ولا توجد إحصائية رسمية حول واردات مصر



تصميمات ببرامج ثلاثية الأبعاد

طالما جذبت فصوص الألماس المتوهجة المعروضة بواجهات محال الذهب والمجوهرات في مصر أعين جميع النساء متمنين أن تكون هدية شريك الحياة لهن في يوم من الأيام، لكن أسعارها المرتفعة كانت حاجزا منيعا للاقتراب منها، وأدى تغير الوضع الاقتصادي في مصر وتحرير العملة المحلية إلى ما كان مستبعدا قبل عام واحد فقط.

محمد عبدالهادي

حلم حياتها تتفاخر به أمام صديقاتها، وفي نفس الوقت تحقق ربحا إذا ما فكرت في بيعه. وقال شريف جمال مدير مصنع الماس في القاهرة، إن ارتفاع أسعار الذهب بمصر أنعش مصانع الألماس بزيادة مبيعاتها من القطع الصغيرة جدا، فـ"الشبكة" المكونة من خاتم ودبلة لا تتجاوز 8 آلاف جنيه (450 دولارا)، وهذا المبلغ يكفي لشراء 15 غراما من الذهب فقط.

ويمثل اقتناء الألماس أيا كان حجمه نوعا من الواجهة الاجتماعية، وظل مقتصر على الأغنياء فقط، لتشهد الفترة الأخيرة تزايدا في مبيعات الخواتم الصغيرة من الألماس التي يسميها المصريون "سوليتير".

وسجل الذهب أعلى مستوى له منذ تعويم الجنيه في 11 نوفمبر من العام الماضي، ويتم احتساب سعر الغرام بخصر سعر الأوقية بالبورصة العالمية في سعر صرف العملة الأميركية واقتسام الناتج على أوزان ثابتة، ليبليغ سعر الذهب عيار 21 الأكثر انتشارا في شبكات الخطبة والزفاف مستوى 36 دولارا للغرام الواحد.

القاهرة - دفع ارتفاع أسعار الذهب بمصر إلى مستوى مرتفع عقب تعويم الجنيه، صناعة الألماس للانتعاش ودخول مصانع جديدة عالم إنتاج الحجر الأكثر صلابة وقيمة، وليجد خاتم الزواج الماسي الذي كان حكرًا على الطبقة الثرية طريقه إلى أصابع نساء من فئات أخرى من المجتمع.

ارتفع نسب الفقر في مصر لم يصل دون رغبة الصاغة أرض كانت في الإقبال على اقتناء الحلي الثمينة، باعتبارها وسيلة للزينة، وأيضا للادخار والاستثمار، فهي أفضل من اقتناء الجنيه المصري الذي تدنت قيمته مع الأيام.

كتشفت زينب حسين (ربة منزل) أنها باعت قطعة أرض كانت تملكها وذهبت إلى سوق الصاغة بوسط القاهرة لشراء وقيات ذهبية، ففوجئت أن الألماس انخفض سعره وسالت أحد الباعة ممن تتعامل معهم منذ فترة، فنصحها باقتناء الألماس.

وأشارت لـ"العرب" إلى أنها حققت هدفين في وقت واحد؛ امتلكت الألماس الذي كان

قيود استيراد الألماس  
تام الصنع تنعش  
الصناعة المحلية وتطور  
تصميماتها بوسائل  
أكثر حداثة

## حلي الفضة في اليمن صناعة عريقة تعاني من الحرب



زخارف ونقوش تليق بالعروس اليمنية

وظهرت صناعات عديدة للفضة في اليمن، كالصناعة البوسانية والزيدية والمخزومية كدلالة على الرقي الاجتماعي الذي وصلوا إليه.

ويقول علي شامية صاحب مصاغة في صنعاء، إن صناعة الحلي والفضيات مهنة متوارثة عن الأجداد، فالفضة البوسانية ترجع إلى الصائغ يحيى البوساني الذي برع في صناعتها على شكل أسلاك فضية دقيقة في وحدات زخرفية هندسية بديعة، والفضة البديحة تعمل بطريقة الصب، والفضة الزيدية نسبة لمدينة الزيدية في محافظة الحديدة وتعتمد على الزخارف النباتية والزخرفة الإسلامية أما الفضة الأوكوية فقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى أسرة بيت الأوكوع والتي اشتهرت بصناعة أغمدة الجنابي "العسوب"، وهناك تنوع كبير في الأشكال والزخارف الهندسية والتطعيم بالجواهر المختلفة التي تجعل من الفضة تحفا نادرة، ويعتمد صنع الحلي على السائحين الذين يزورون المواقع الأثرية في صنعاء القديمة، لترويجها أكثر، لكن الاضطرابات التي يشهدها اليمن أدت إلى توقف حركة السياحة، الأمر الذي أثر سلبا على مبيعات المنتجات التقليدية بصفة عامة.

ويقول الصائغ محمد الحمادي "عملنا مرتبط بالانشط السياحي الذي تعطل بسبب الانقلابات الأمني الذي تعيشه البلاد، فكلما قلنا ستهدأ الأمور تعود الفوضى مجددا".

ويقول إبراهيم أصلان صاحب متجر بيع حلي في صنعاء، إن أغلب الصاغة حولوا ملاحظتهم إلى تجارة الملابس لأنها تحقق أرباحا أكثر، مضيفا أن كل الحرفيين في اليمن يعانون من الركود بسبب تراجع السياحة، "ونأمل أن تتحسن الأمور حتى تستمر الحياة ونحيا تراثنا وثقافتنا".

عصر ملكة اليمن بلقيس، إذ كانت من أكثر ملكات العالم اهتماما بالحلي والمجوهرات والأحجار الكريمة.

وتتميز صناعة الحلي من الفضة في اليمن بدقة زخارفها، وتتمثل في الأساور والقلائد والخلاخل والكردان وغطاء الصدر، إلى جانب الأقراط. ونقشت السيوف والجنابي والخناجر والبنادق والصناديق الخشبية والفوانيس وأباريق القهوة والمباخر وزخرفت بالفضة. وتجمع زخارف الحلي الفضية بين التشكيل الحر بكل ما تحويه الذاكرة الشعبية وبين التشكيل الهندسي، فهي صناعة حرفية تعمل أيادي الصناع على تحويل صفائح الفضة إلى لوحات وتحف فنية بأدوات بسيطة منها المطرقة والسندان والقالب وأداة نفع الكير.

وتبدأ صناعة الحلي بصهر الفضة إلى سائل ثم يسكب في قالب مصنوع من مادة مقاومة لدرجات الحرارة المرتفعة، وبعد ذلك يتم تزيده بوضع القالب على سطح ماء بارد، ثم يطرق إلى أن تتكون صفيحة عريضة ورقيقة يتم تقطيعها وتشكيلها حسب الغرض الذي يراد صناعته، مثل حلي النساء من الأساور (البناجري) والخواتم والشلاشيل والخلاخل والأقراط والحلق وأغطية الرأس.

ولا يقتصر استعمال الفضة على النساء فقط، فرجال اليمن يزينون سيوفهم وخناجرهم بالخيوط الفضية والتي تضيف عليها طباعا جماليا تزيد الرجال وجاهة ووقارا.

صنعاء - يعاني صناع المشغولات اليدوية وعلى رأسها صناعة الحلي في اليمن من ركود تجارتهم بسبب الظروف الأمنية في البلاد، التي انعكست بقوة على قطاع السياحة. ويقول تجار وحرفيو الحلي "إن الإقبال على شراء الحلي تراجع بسبب الظروف التي تمر بها البلاد".

ولم تنزع الظروف الصعبة وركود التجارة مسحة الجمال عن الحلي، فمارالت هذه الأشغال اليدوية تمتاز بالجمال والدقة وهي مستوحاة من روح التراث اليمني العريق. ويستخدم الصائغون في صنعاء القديمة الفضة والعقيق اليمني والنحاس وغيرها من الخامات في صناعة الحلي.

وتعتبر المشغولات الفضية إحدى الحرف الهامة التي اشتهر بها اليمن عبر المئات من السنين، وقد أُنبتت الحرفيات الأثرية والعلمية وجود مشغولات فضية تعود إلى عصر الحضارات القديمة. وقبل انتشار النقود في العالم كانت الفضة اليمنية تنبوا مكانة سامية كرمز للثراء والقوة في العصور القديمة.

وكانت الفضة في اليمن مصدرا للقوة والجمال، وتحرص اليمنيات على ارتداء الحلي من الفضة في جميع الأوقات والمناسبات باعتبارها وسيلة لجذب اهتمام الرجال، وبالمقابل كان الرجال يمنحون زوجاتهم مهورا من الفضة، لأن قيمة المرأة ووجاهتها تتوقفان على كمية الفضة التي تمتلكها. وعرفت حرفة الحلي والإكسسوارات الخاصة بالمرأة منذ





كشفت دراسة أن شرب كوب من عصير الكرز قبل الذهاب إلى النوم يمكنه تمديد ساعات النوم بمقدار ساعة و24 دقيقة كل ليلة، ووجدت أن العصير يحتوي على مركبات تمنع إنتاج المواد الكيميائية في الدماغ التي ترتبط بنقص ساعات النوم.

## تشغيل القاصرات في تونس سبيل المناطق الفقيرة لكسب القوت

● الفقر والانقطاع المبكر عن الدراسة من أهم أسباب تشغيل القاصرات ● ترسانة قوانين زجرية تنقصها الإجراءات الرقابية



### الفقر يهدد الفتيات

تضاعف العقوبة في حالة العود، وتعدّ المحاولة موجبة للعقاب.

وبالمصادقة على هذا القانون أصبحت تونس أول دولة مغاربية تمنع نهائياً تشغيل من هم أقل من 18 سنة في المنازل، إذ تعرّف مجلة حقوق الطفل في تونس هذا الأخير بأنه "كل إنسان عمره أقل من 18 عاماً، ما لم يبلغ سن الرشد بمقتضى أحكام خاصة".

ويعطي قانون عمال المنازل للأشخاص الحق في تشغيل أطفال ما بين سن 16 و18، وهو ما لم يعد متاحاً مع الفصل الجديد الذي منع هذه الإمكانية بشكل نهائي، وهو ثاني تعديل يطرا على سن تشغيل الأطفال في العمالة المنزلية بتاريخ تونس بعد أقل من 14 عاماً في قانون 1965، ثم تغير العمر في تعديل عام 2005 إلى 16 عاماً.

**سامي نصر:**  
للأسف العديد من الأولياء ينظرون إلى الطفلة على أنها مشروع استثماري



عن إلحاق ابنه بالتعليم أو يسحبه منه دون سن الـ16 بخطة مالية تتراوح بين 200 دينار و1000 دينار لتصبح 2000 دينار في صورة العود.

وجاء في الفصل 19 من نص القانون أنه يعاقب بالسجن من "ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر وبخطة من ألفي دينار إلى خمسة آلاف دينار كل من يتعمد تشغيل الأطفال"، ويسلط نفس العقاب المذكور بالفقرة المتقدمة على كل من يتوسط لتشغيل الأطفال"، كما

في تفاهم هذه الظاهرة وسط صمت السلطات وعدم تفاعلها الجدي لمعالجة هذه المسألة.

ودعا الشريف إلى ضرورة وضع استراتيجيات وضوابط تحمي الطفل مستقبلاً من الاستغلال الاقتصادي في أعمال لا تناسب سنه وذلك من خلال تاطير الآباء وتوعيتهم بمخاطر تشغيل الأطفال النفسية والبدنية.

وانتقد الشريف غياب آليات إبلاغ عن مثل هذه المخالفات القانونية، مطالباً بوضع رقم أخضر على ذمة المواطنين من أجل الإعلام في صورة وجود حالات لتشغيل الأطفال القصر.

وتعهدت السلطات التونسية، من أجل الحد من هذه الظاهرة، بمعاينة كل المتورطين بما يتلاءم مع مصلحة الطفل. كما أقرت قانوناً ينص على تعريم كل ولي يتمتع

رغم تشديد العقوبات من الحكومة التونسية على مشغلي الفتيات القاصرات كمينيات منزلية إلا أن الظاهرة بصدد التفاقم وهو ما يطرح تساؤلات حول جدوى ترسانة قوانين غير مفعلة على أرض الواقع. ويرى أخصائيو أن الفقر والانقطاع المبكر عن الدراسة خاصة في المناطق الفقيرة من أهم أسباب استغلال الأطفال في مثل هذه المهن الشاقة.

### حلمي الهمامي

الغرض وفق دراسة نشرتها جمعية النساء التونسيات للبحث حول التنمية.

وقال الباحث في علم الاجتماع سامي نصر في تصريحات لـ"العرب" إن الخصاصة والانقطاع المبكر عن الدراسة من أهم أسباب تشغيل القاصرات كمينيات منازل، مشيراً إلى أن المناطق الأقل تنمية تعتبر المصدر الرئيسي للعاملات القاصرات باتجاه المناطق الأكثر ثراء.

وأضاف نصر "هناك أولياء للأسف يحملون عقلية أن الفتاة مشروع استثماري لجني الأموال ولا بد من تشغيلها في سن مبكرة من أجل مساعدة العائلة مادياً، مشيراً إلى ضرورة توعية المواطنين بالمخاطر النفسية والبدنية لاستغلال الأطفال بصفة مبكرة.

وانتقد نصر "غياب آليات الرقابة والتبليغ عن حالات تشغيل القاصرات رغم وجود قانون يجرّم مثل هذه الممارسات".

ودعا الباحث في علم الاجتماع إلى تكثيف الحملات التوعوية وإرفاق القوانين الزجرية باليات رقابية للتصدي لمثل هذه الظواهر. وتؤكد إحصائيات شعبة رسمية أن عدد المعينات المنزليات بلغ 78 ألف تونسية، فيما تشير أرقام إلى أن العمل في المنازل يمثل نحو 4 بالمئة من القوى النشيطة وأن العمل بالمنازل يعدّ القطاع الثاني المشغل للنساء في البلاد بعد قطاع النسيج.

وقال رئيس الجمعية التونسية للدفاع عن حقوق الطفل معز الشريف في تصريحات لـ"العرب" إنه "ليس هناك معطيات إحصائية دقيقة حول ما يحدث للأطفال الذين ينقطعون عن المدارس ويتم تشغيلهم، لكن ما تتم ملاحظته بصورة عامة هو أنه يتم استغلالهم اقتصادياً سواء كانوا ذكورا أو إناثا عبر العديد من القطاعات المختلفة".

وقال الشريف إن ظاهرة عمالة الأطفال موجودة في أغلب ولايات الجمهورية ومنتشرة بكثرة في مناطق الشمال الغربي من بينها جندوبة وبنزرت، معتبراً أن التراكبات الاجتماعية والاقتصادية، وخاصة الفقر والانقطاع المبكر عن الدراسة، تساهم

تونس - يجرم القانون التونسي تشغيل الأطفال القصر دون 18 سنة، إلا أن النص القانوني غير كاف لمعالجة ظاهرة تفاهم تشغيل الفتيات كمينيات منزلية ما لم يتم تدعيمه بإجراءات رقابية حسب ملاحظتين محليتين.

وتؤكد التشريعات القانونية أن تشغيل الأطفال يعد استغلالاً اقتصادياً من شأنه أن يمس من سلامتهم الجسدية والنفسية والمعنوية على معنى أحكام مجلة حماية الطفولة في فصلها 20، كما أنّ تشغيل الأطفال دون السن القانونية يُعاقب عليه. وأقرت وزيرة المرأة نزيهة العبيدي في شهر مارس 2017، بوجود ما أسمتها ظاهرة "البيع والمناجزة بالفتيات القاصرات"، في عدد من الأسواق الأسبوعية بالبلاد وهو ما يؤكد وجود "أسواق للنخاسة" في أول بلد حرم الرق سنة 1841.

وقالت العبيدي أن الوزارة تتابع هذه الحالات، مؤكدة أن هذه الممارسات تتنافى مع مقتضيات مجلة حقوق الطفل، ومع قانون العمل الذي يمنع تشغيل الأطفال دون سن السادسة عشرة.

وتبلغ نسبة العمالات بالمنازل التي تتراوح أعمارهن بين 12 و17 عاماً 17.5 بالمئة يعشن بلا حماية ولا يعرفن حقوقهن ويعانين من هشاشة بدنية بحكم صغر سنهن إلى جانب عدم تاهيلهن وتكوينهن.

وتتصدر محافظة جندوبة قائمة المحافظات المصدرة في مجال تشغيل الأطفال كمينيات منزلية بنسبة 27.4 بالمئة ثم القيصرين والقيروان بنسبة 16.4 بالمئة ثم بنزرت 9.6 بالمئة، وقد وصل الأمر في محافظة جندوبة إلى حد إقامة سوق أسبوعية في

### معز الشريف:

قوانين منع تشغيل القصر غير مفعلة ولا بد من إشعار المواطنين بذلك



## جمال

### لكل قوام جينز يناسبه

□ أفادت مجلة "فرويندين" الألمانية بأن لكل قوام بنطال جينز يناسبه، أي يداري عيوبه ويسلط الضوء على مواطن جماله. وأضافت المجلة المعنية

بالصحة والجمال أنه يتم اختيار بنطال الجينز ذي القصة المناسبة بناء على أشكال القوام التالية:

الساعة الرملية: يمتاز قوام الساعة الرملية بالمنحنيات المغنعة بالانوّثة. ويتناغم مع هذا القوام بنطال السكيني

الملتصق بالجسم، النفاحة: يمتاز قوام النفاحة بخصر نحيف وساقين رشيقتين، بينما يكون الوسط عرض

بعض الشيء. ويعد الجينز ذو الوسط العالي مناسباً لهذا

القوام.

الكمثري: ويمتاز قوام الكمثري بخصر عرض بعض الشيء من الأكتاف والإرداف

وأفخاذ أكثر امتلاءً. ويبدو هذا القوام بمظهر أكثر رشاقة مع الجينز بقصة الأرجل

الواسعة بعض الشيء. ويراعى أيضاً أن يكون الجينز ذا جيوب صغيرة ومنخفضة، كي تبدو الإرداف أكثر نحافة.

القامة القصيرة: ينبغي على المرأة ذات القامة القصيرة اختيار جينز ذي قصة مستقيمة ووسط عال لإطالة القوام بصرياً.

القامة الطويلة: معظم موديلات البنطال تبدو قصيرة بعض الشيء مع المرأة ذات القامة الطويلة.

ويمكن للمرأة ذات القامة الطويلة اختيار جينز يصل طوله إلى الكاحل.



ثم طلب من المشاركين تكرار المهمة بالمشي إلى الوراء في سبع خطوات، وسجل العلماء سرعة المشي بدقة الحركة لدى المرضى أثناء قيامهم بذلك، بينما كانت حركة الأشخاص العاديين أكثر بطئاً بشكل ملحوظ عند الرجوع إلى الوراء.

وأوضح المؤلف المشارك في الدراسة، الأستاذ أولاف بلانكي، رئيس مختبر علم الأعصاب الإدراكي في مدرسة بوليتكنيك فيدرال لوزان في سويسرا قائلاً "وجدنا أن المصابين باضطرابات السرمنة واصلوا السير بالسرعة والدقة ذاتها كما كانوا من قبل، وكانوا أكثر وعياً لتحركاتهم على عكس المشاركين الطبيعيين".

كما قال "البحث يعد الأول من نوعه في توفير المؤشرات الحيوية الهامة للمصابين باضطراب السير أثناء النوم".

من دون أن يسمح لنا حتى بالتقاط انفساننا! هل بقي شيء ما لم

تسحقه جيوش التقنية التي أنت على أخضر يومنا وبإس أحلامنا؟ ربما، هناك سر ما.. ما زلنا نحتفظ

به في مكان قصي من خصوصياتنا، نحنا في زرع على وسادة أرقنا، دثرناه

بجسرة، وظللناه بغيمة صنعتها دمة ضيعت دربها، سر صغير، كنسمة هواء

عذبة تهب على حبل أيامنا الياس. هذا الكنز الفريد، الذي ما زلنا نمسك به

جيداً، نتشبث بأسماله، هو ملكنا الخاص، ملاذنا ورفيقنا في ساعات الوحدة الطويلة،

لن نلتم على حافاته أي ومضات ضوئية ولن نداول محتوياته في أي جلسة تيمية

إلكترونية. ذكرى حلم جميل، ضاع منا أو تركناها يسقط، ببساطة، كرمل ناعم من بين أصابعنا وانشغلنا عنه بالسؤال المعقد: من

منا سيرسم خط النهاية؟

### الأشخاص الذين يسببون أثناء النوم

هم أقل تأثراً بالحاجة إلى العودة للوراء عند بلوغ هدف ما، وهم أقل تردداً في اتخاذ القرارات

سوى القليل عن علامات السير أثناء النوم، وذلك أساساً بسبب صعوبة التحقيق في هذه الحالة تجريبياً، وأضاف "تقدم أبحاثنا رؤية لهذه الاضطرابات في النوم، وتوفر صلة علمية واضحة بين العمل والوعي والنوم".

وقسم فريق البحث المشاركين إلى مجموعتين الأولى من المرضى والثانية من الأشخاص الطبيعيين، وطلب من كليهما ارتداء سماعات الواقع الافتراضي والسير مع "الرموز الافتراضية" نحو الهدف المرئي، ومن

ذلك كان الأشخاص الذين لا يعانون من اضطرابات النوم أكثر ميلاً للتخلص من المهام الموكلة إليهم في وقت مبكر، وهذا ما يشير إلى أن الذين يعانون من "السرمنة" يمتلكون مزايًا ومهارات متعددة مقارنة بالأشخاص الطبيعيين.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أن المصابين بهذا النوع من اضطراب النوم، يمكنهم القيام ببعض الأشياء المعقدة بالإضافة إلى المشي، مثل ارتداء الملابس وقيادة سيارة أو العزف على آلة موسيقية، ويؤثر هذا الاضطراب على 2 إلى 4 بالمئة من البالغين، وأكثر من 10 بالمئة من الأطفال على الرغم من أن معظمهم سيتخلص من هذا الاضطراب بمجرد الوصول إلى سن البلوغ.

ومن جانبه قال الباحث أوليفر كاناب، وهو محاضر في علم الأعصاب الإدراكي في جامعة سنترال لانكشاير، إنه "لم يعرف

## حياتنا الافتراضية

ستبتلعنا هذه التقنية ولن تبقى فينا سوى أجساد خاوية تعمل بالريموت كونترول، تنفذ أوامر جهاز ما في المطبخ وتتبع تعليمات روبوت في غرفة المعيشة، أجساد تتحرك بأمر من شاشة وامضة ووجوه تبكي بأمر من شاشة أخرى.

ستسمح لنا التعليمات بفعل أي شيء يخطر في بالنا، لكنها لن تسمح لنا بممارسة حياتنا البشرية؛ فكل ما نراه ونسمعه في يومياتنا أصبح محض افتراض، صور، ألوان، أصوات وأشخاص افتراضيون، بملامح افتراضية وقلوب افتراضية ومشاعر مثلها، افتراضية.

الشيء الوحيد، الحقيقي، الشيء الذي يمكننا أن نلمسه؛ هو تراكم السنوات في عمرنا القصير، ففي وسط لهائنا في لجة هذا العالم الافتراضي المجنون، لن يكون بإمكاننا أن نلاحظ تقويم الأيام على جدران المنزل وهو ينزع عنه أوراقه بسرعة مخيفة،

جدران الخصوصية تنهار أحياناً بفعل العواصف، وفي أحيان كثيرة بسبب أحدث صيحات التقنية؛ أجهزة ذكية فوق العادة بتحديثات غير بريئة لإقحام حياة الناس. في عالمنا الافتراضي هذا، لم يعد بإمكان أحد أن يبقى حزينا أو سعيداً

أو مصاباً بالانكئاب الموسمي من دون أن تظهر ملامحه بالتفصيل، بتجاعيدها وتعرجاتها، على شاشة هاتفه النقال، وعلى صورته في الفيسبوك، في لون النغمات التي يستقبل بها مكالماته الهاتفية وحتى في المسحة الضبابية الخفيفة، التي يتركها صوته في صندوق رسائل الأصدقاء والغرباء على حد سواء، هؤلاء الذين يتابعون حياتنا الشخصية الإلكترونية كصفحة مهترئة في كتاب بطالونه بشغف في لحظة ما، ثم يتركونه بإهمال على طاوله الشاي لإتمام طهي الطعام ومواصلة نهار عملهم المكتظ مثل عاصفة هوجاء، في يوم ما،

### نهى الصراف

كاتبة عراقية



□ اليوم، كانت عاصفة أخرى، ضمن سلسلة متتابعة من إنذارات فصل الشتاء الغاضب. تهاوى واحد من الألواح الخشبية في سياج الحديقة، مملًا يحدث في كل مرة، وريفًا يتم شراء لوح جديد وتثبيتته بدلاً عن القديم، سيكون جزء من الباحة الخلفية للمنزل في مرمى الغرباء؛ كبار السن يتسلون خلال أوقات فراغهم في مزرعة متاخمة للمنزل، ثعالب، أوراق أشجار كثيرة تركها الخريف من دون أن يكسها، عيون غير ودودة لكل الجيران الضخم ذي السحنة المخيفة، الذي قضيت وقتاً طويلاً في محاولة إقناع نفسي بأنه حيوان طيب شأنه شأن بقية الكلاب الوديدة في شارعنا، من دون جدوى.



«جماعية الوداد، وروح لاعبيه، ودعم الجمهور الكبير، والقراءة الجيدة للمدرب الحسين عموتة، تجعلني واثقا بقدرة الفريق على تجاوز الأهلي، وتحقيق اللقب الثاني في تاريخ النادي».

حسن ناظر  
لاعب نادي الوداد البيضاوي السابق

«أتمنى أن يفوز الأهلي باللقب، مثلما حصل من قبل كأس الكونفيدرالية، مع المجلس الحالي.. لا يوجد مجلس يعمل لمجد شخصي. الجميع يبحث عن إضافة بطولات للأهلي».

محمود طاهر  
رئيس نادي الأهلي المصري

## طموح الوداد المغربي يتحدى خبرة الأهلي المصري في دوري الأبطال

رجال عموتة ينطلقون بحظوظ أوفر لارتقاء منصة التتويج • أبناء البدري ينشدون تعزيز رقمه القياسي في الفوز باللقب



صراع الأبطال

توج بها أعوام 2001 و2005 و2006 و2008 و2012 و2013.

ويملك الأهلي سجلاً جيداً للغاية خلال مواجهات النهائيات، فخلال عشرة نهائيات خاضها الفريق المصري طوال مسيرته الحافلة في البطولة، لم يخفق في الفوز باللقب سوى مرتين فقط. يذكر أن الفائز باللقب سوف يحصل على 2.5 مليون دولار، فيما سيحصل صاحب المركز الثاني 1.25 مليون دولار.

سعيد الناصيري، رئيس النادي، بمدينة الصخيرات. وحث فوزي لفتح، لاعبي الوداد بالقارة السمراء، والسعي إلى إضافة لقب آخر لخزانة الكرة المغربية. وشدد رئيس اتحاد الكرة المغربي، على دعمه للاعبين الوداد، وتوفير كل مطالبهم التي تساهم في نجاحهم في البطولات التي يمثلون فيها المغرب. وفي المقابل، بات يتعين على الأهلي الفوز بأي نتيجة، أو التعادل الإيجابي بأكثر من 1-1، للتتويج بلقبه التاسع في البطولة وتعزيز رقمه القياسي كأكثر الفرق حصولاً عليه. ويحلم الأهلي بتكرار سيناريو فوزه باللقب عامي 2006 و2012، على حساب الصفاقسي والترجي التونسيين، حينما سقط في فخ التعادل 1-1 ذهاباً في ملعبه، قبل أن يلقب الأمور رأساً على عقب ويفوز خارج ملعبه إياباً.

وترى جماهير الأهلي أن فريقها يمتلك القدرة على قلب المعطيات في الدار البيضاء والعودة بكأس البطولة من هناك، وهو ما ظهر بوضوح في مؤازرتها غير المسبوقة للفريق خلال تدريبه الأخير بالقاهرة الثلاثاء الماضي قبل السفر إلى المغرب، والتي وصفتها صحيفة ديلي ميل البريطانية بأنها «مؤازرة مبهرة».

في المقابل شدد حسام البدري مدرب الأهلي على صعوبة المهمة التي ستواجهه فريقه في لقاء الإياب، معرباً في الوقت نفسه عن تفاؤله باجتياز تلك المواجهة الصعبة، بما يمتلكه من لاعبين يتمتعون بالخبرة اللازمة للتعامل مع مثل تلك المواجهات الحساسة. وصرح البدري للمركز الإعلامي لناديه «إن المباراة التي تقام على ملعب محمد الخامس ستكون صعبة للغاية، لكن اللاعبين لديهم خبرات كبيرة تمكنهم من اللعب تحت أي ضغوط وفي أي ظروف».

### عامل الخبرة

يضم الأهلي مجموعة من العناصر التي يتوافر لديها عامل الخبرة، حيث يمتلك عدداً من اللاعبين الدوليين الذين ساهموا في تأهل المنتخب المصري لنهائيات كأس العالم المقبلة في روسيا مثل عبدالله السعيد وأحمد فتحي ورامسي ربيعة ومن خلفهم الحارس شريف إكرامي. وأضاف مدرب الأهلي أن «الفريق لم يكن موفقاً في لقاء الذهاب رغم الجهد الكبير الذي بذله اللاعبون، لكن لدينا جميعاً رغبة قوية للغاية في العودة بكأس البطولة إلى القاهرة وحجز بطاقة التأهل لكأس العالم

ينطلق فريقا الوداد البيضاوي المغربي والأهلي المصري لخطف ود الأميرة السمراء والتتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم هذا العام، بعد ما رثون استمر قرابة ثمانية أشهر، وذلك عندما يلتقيان السبت على ملعب محمد الخامس بمدينة الدار البيضاء في إياب الدور النهائي للمسابقات القارية.

الفعالة، التي يراهن عليها الحسين عموتة مدرب الفريق في المواجهة المرتقبة. وسجل الفريق الملقب بـ«وداد الأمة» عشرة أهداف خلال المباريات التي أقيمت بملعبه، فيما اهتزت شبكاته مرة وحيدة فقط، وهو ما يعزز من ثقة الجماهير الودادية في قدرة فريقها على تحطيم عقبة الأهلي والفوز بالبطولة.

### أوراق رابحة

تبدو جميع الأوراق الاربعة لدى الوداد واعدة تماماً للقاء المنتظر، في ظل جاهزية جميع عناصر الفريق الأساسية باستثناء الجناح الخطير محمد أوناجم، الذي صنع هدف التعادل في مباراة الذهاب، عقب تعرضه لإصابة بالغة على مستوى الكاحل سوف تبعده عن الملاعب لمدة ثلاثة أسابيع على أقل تقدير. ويعتمد عموتة على مجموعة من اللاعبين الأكفاء في مختلف الخطوط، في مقدمتهم بنشرفي، الذي يتربع على قائمة هدافي الفريق في البطولة برصيد خمسة أهداف، بالإضافة إلى وليد الكرتي وإسماعيل الحداد وعبدالعظيم خضروف وإبراهيم النقاش وصلاح الدين السعيد ومن خلفهم الحارس المتألق زهير لعروبي. كما تعززت صفوف الفريق بعودة مدافعه أمين عطوشي، الذي غاب عن لقاء الذهاب بداعي الإيقاف.

ويأمل الوداد في إعادة اللقب إلى المغرب مجدداً بعد غياب دام 18 عاماً، حينما توج الرجاء البيضاوي بالبطولة عام 1999 على حساب الترجي. ونقلت وسائل إعلام مغربية عن مدرب الوداد حسين عموتة قوله إن «التحضيرات غير عادية لأن الأمر يتعلق بإياب نهائي دوري الأبطال. نعمل على بعض السيناريوهات التي قد تحدث في المباراة». وتابع «هناك عدة احتمالات لكن أهمها أن نصل لشباك الأهلي، ونسجل كي نعرف كيف ندير دقائق المباراة»، مشدداً على أنه «لا يمكن لفريق الوداد أن يتراجع للخلف، ولو أن نتيجة التعادل السلبي تؤهلنا لمعاقبة اللقب حيث علينا أن نحافظ لأن الأهلي يتوقف (يعتمد) على عدة مهاجمين جدد يملكهم أن يخلقوا لنا عدة متاعب». وقام فوزي لفتح، ورئيس اتحاد الكرة المغربي، بزيارة معسكر فريق الوداد، برفقة

القاهرة - يتربص الملايين من المشجعين المصريين إياب الدوري النهائي لدوري أبطال أفريقيا في كرة القدم، والذي يجمع السبت الأهلي المصري ومضيفه الوداد البيضاوي المغربي، معلقين أملاً كبيراً على إحراز النادي لقبه التاسع في المسابقة وتعزيز رقمه القياسي. وبعدما أهدر فرصة الفوز باللقب عام 2011 عقب خسارته أمام الترجي التونسي في النهائي، فإن الوداد البيضاوي، الحائز على البطولة مرة واحدة عام 1992، يمتلك الحظوظ الأوفر الآن لارتقاء منصة التتويج، بعدما اقتنص تعادلاً إيجابياً بطعم الفوز 1-1 من نظيره المصري في مباراة الذهاب التي جرت على ملعب برج العرب بمدينة الإسكندرية السبت الماضي.

ورغم اهتزاز شبك الوداد بهدف مبكر عن طريق مؤمن زكريا لاعب الأهلي في الدقيقة الثالثة من عمر مباراة الذهاب، نجح الفريق المغربي في استعادة أترانه سريعاً ليبرك التعادل عن طريق نجمه أشرف بنشرفي، وينعش آماله في اعتلاء عرش الكرة الأفريقية هذا العام، وبات يكفي الوداد التعادل السلبي فقط في لقاء الإياب من أجل التأهل لأول مرة في تاريخه إلى بطولة كأس العالم للأندية التي ستقام في الإمارات العربية المتحدة الشهر القادم وتكرار الإنجاز الذي حققه منافسه العتيد الرجاء، الذي شارك في النسخة الأولى لمونديال الأندية عام 2000 بالبرازيل.

### الوداد يكفيه التعادل السلبي من أجل التأهل لأول مرة في تاريخه إلى بطولة كأس العالم للأندية التي ستقام في الإمارات

ويتسلح الوداد خلال المباراة بمؤازرة عاملي الأرض والجمهور، اللذين كانا لهما مفعول السحر طوال مسيرة الفريق في النسخة الحالية للبطولة، التي بدأت في شهر مارس الماضي، ولم يعرف الوداد سوى لغة الانتصار خلال لقاءاته على ملعبه، فحافظ على سجله خالياً من التعادلات والهزائم في مبارياته الست التي لعبها بالمغرب في المسابقة هذا العام، بفضل مؤازرة جماهيره

## متفرقات

حسم لاعب التنس البلجيكي ديفيد جوفين، مشاركته في البطولة الختامية للموسم بالعاصمة البريطانية لندن، حيث حجز المقعد السابع، ليدور الصراع بذلك حول مقعد واحد متبق في البطولة التي تنطلق في 12 نوفمبر الجاري. وانضم جوفين بذلك في قائمة المشاركين بالبطولة الختامية إلى الإسباني رافاييل نادال والسويسري روجيه فيدرر والألماني ألكسندر زفيريف والبلغاري غريغور ديميتروف والنمساوي دومينيك تيم والكرواتي مارين سيليتش. ويعد أبرز المرشحين للانتزاع المقعد الثامن في البطولة الختامية، الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو، الذي وصل إلى ثلاث مباريات نهائية خلال الأسابيع الثلاثة الماضية وتوج بلقب بطولة ستوكهولم.

سجل كلاي طومسون 27 نقطة، وأضاف كيفن دورانت 24 نقطة ليقدوا حامل اللقب غولدن ستيت واريزورز إلى الفوز على مضيفه سان أنطونيو سبيرز 112-92 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وسجل ستيفن كاري 21 نقطة ليساعد واريزورز في تحقيق الانتصار السادس له في الموسم مقابل ثلاث هزائم، وتصدر مجموعة المنطقة الغربية. وعلى الجانب الآخر، سجل لاماركوس دريدج 24 نقطة وعشير متابعات، وأضاف كايل أندرسون 16 نقطة ليجبرز، لكن الفريق مني بالهزيمة الرابعة له في الموسم مقابل أربعة انتصارات.

## حلم الاحتفاظ بكأس اتحاد آسيا يراود الجوية العراقية

تغلب عليه 0-1 في ذهاب نهائي شرق آسيا وتعادلهما 2-2 إياباً.

ويعد الجوية، من أعرق الأندية العراقية حيث يعود تأسيسه إلى عام 1931، وهو أول فريق عراقي يحصل على اللقب على الرغم من المشاركات المتعددة لفرق الشرطة والطلبة والزوراء ودهوك وأربيل.

هذا واختار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم هدف مهاجم القوة الجوية العراقي حمادي أحمد في مرمرى بنغالورور الهندي في المباراة النهائية للنسخة الماضية واحداً من بين خمسة أهداف لا تنسى في المباريات النهائية لبطولة كأس الاتحاد. ويذكر أن الاتحاد القاري قرر إقامة المباريات النهائية لبطولة كأس الاتحاد الآسيوي بالتناوب ما بين منطقتي غرب آسيا وشرقها.

### مسافة واحدة

وفي سياق متصل زار الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم العاصمة السعودية الرياض وذلك في إطار سياسة التواصل التي ينتهجها مع مختلف أركان منظومة كرة القدم الآسيوية. والتقى سلمان بن إبراهيم آل خليفة خلال الزيارة مع المستشار تركي آل الشيخ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة ورئيس اللجنة الأولمبية السعودية.

وتم خلال اللقاء استعراض خطط الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الرامية إلى النهوض بمسيرة كرة القدم الآسيوية في إطار رؤية «آسيا واحدة.. هدف واحد» التي يتبناها الاتحاد القاري.

كما تم استعراض برامج دعم الاتحادات الوطنية المقدمة من الاتحاد الآسيوي، بالإضافة إلى أهم المستجدات على ساحة كرة القدم الآسيوية. وأكد سلمان بن إبراهيم آل خليفة أن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم يقف على مسافة واحدة من جميع الاتحادات الوطنية المنضوية تحت مظلة الآسيوية، مشدداً على النهج الراسخ للاتحاد القاري بتعزيز أواصر العلاقات الوثيقة التي تربطه مع سائر الاتحادات الوطنية بما فيها الاتحاد السعودي لكرة القدم.

مع عدد من فرق العاصمة بعد أن تعذر عليه إقامة معسكرين كان يخطط لهما في القاهرة وأوزبكستان لأسباب إدارية.

### كفة الأرقام

يعوّل الجوية كثيراً على مهاجمه وهدافه حمادي أحمد وعلى الدوليين الحارس فهد طالب والمدافع علي بهجت ولاعب الوسط أحمد عبدالرضا وصانع ألعابه همام طارق. وتمثيل كفة الأرقام والإحصاءات بمشوار الفريقين في النسخة الحالية لبطولة كأس الاتحاد الآسيوي إلى حساب استقلال دوشنبه بسبب قدرته الهجومية وإمكاناته التهديدية بعد أن خاض عشر مباريات فاز في سبع منها وتعادل في ثلاث وسجل 22 هدفاً واهتزت شبكاته سبع مرات.

أما القوة الجوية فتمكّن من الفوز في خمس مباريات وتعادل في أربع وخسر مرة واحدة وسجل 10 أهداف ودخلت مرماه 5 أهداف. من جهته، بلغ استقلال دوشنبه المباراة النهائية لتحديد بطل النسخة الحالية على حساب بنغالورور الهندي عندما

بغداد - يأمل فريق القوة الجوية العراقية في الاحتفاظ بلقب كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عندما يقابل مضيفه استقلال دوشنبه الطاجيكستاني السبت في المباراة النهائية. وأحرز القوة الجوية لقب النسخة الماضية بتغلبه على بنغالورور الهندي 0-1 في النهائي. ووصف مدرب الجوية، السوري حسام السيد، مهمة فريقه على ملعب استقلال بأنها «صعبة»، مؤكداً «سنواجه فريقاً قوياً وكنا نأمل أن تكون فترة استعداداتنا لهذه المباراة أفضل، صاحب الأرض والجمهور سينتقد من هذين العاملين».

وأضاف «مع صعوبة المهمة، لدينا لاعبون يتمتعون بالخبرة والتجربة الكبيرة في حوض مثل هذه المباريات، وعلينا أن ننزل كل ما في وسعنا لإحراز اللقب ونثق بتحقيق ذلك». وبلغ الجوية المباراة الختامية بتخطيه الوحدة السوري في نهائي غرب آسيا، خسر أمامه ذهاباً بهدفين لواحد في ملعب صيدا بلبنان في 12 سبتمبر الماضي، وتغلب عليه إياباً بهدف دون رد في ملعبه الافتراضي في الدوحة في 26 منه. واكتفى الجوية بفترة استعدادات محلية وخاض مباريات تدريبية



القيادة المثالية طريق للألقاب

## السباحة فريدة عثمان أفضل رياضية أفريقية

القاهرة - ظفرت السباحة المصرية فريدة عثمان بجائزة أفضل رياضية أفريقية لعام 2017 في حفل الجوائز السنوي لاتحاد اللجان الأولمبية الوطنية «أنوك» في التشيك.

ونال القطري معزز برشم جائزة أفضل رياضي آسيوي بعد فوزه بذهبية القفز العالي ببطولة العالم لألعاب القوى في لندن في أغسطس.

وحصلت عثمان على برونزية سباق 50 متراً فرفشة في بطولة العالم للسباحة في بودابست في يوليو لتصبح أول سباحة مصرية تحصد ميدالية في بطولة العالم.

وحققت عثمان البالغ عمرها 22 عاماً رقماً قياسياً مصريةً وأفريقيًا في التصفيات وفقدت الدور قبل النهائي ثم في النهائي ووقعت فرصة الحصول على الفضية بفارق 0.01 ثانية عن الهولندية رانومي كروموفدجويو.

وقالت عثمان بعد تسلمها الجائزة «أنا سعيدة وفخوره بوجودي هنا وأشكر أنوك على تنظيم هذا الحدث الرائع ومنحي هذه الجائزة الغالية».

وتابعت «أنا أكون أول سباحة مصرية تحرز ميدالية هو أمر رائع. هذه ليست فقط لحظة تاريخية لي بل لسيدات مصر والشعب وأفريقيا بشكل عام». وواصلت «أشكر عائلتني ووالدي الحاضر معي واللجنة الأولمبية المصرية ومدربي وبلدي على دعمهم لي». وأضافت «أتمنى أن تكون هذه مجرد البداية».

وحصد برشم البالغ عمره 26 عاماً فضية أولمبياد ريو 2016 لكن في لندن لم يكن هناك ما يحول بينه وبين الذهبية محققاً 2.35 متر خافيير سوتومايور والذي يبلغ 2.45 متر. وقال برشم «أنا سعيد بوجودي هنا وفوزي بهذه الجائزة. أنا فخور بكل العمل الذي قام به المحيطون بي».

وواصل «أعلم أن القفز العالي لعبة فريدة لكن الجهود الشاق الذي بذله فريقتي ومساندة بلادي هو من جعلني أوصل العمل». وأضاف «أخيراً كلمة إلى الرجل في البرزة السوداء وهو مدربي المجد هو الشيء القادم لنا».



«أنا سعيد بما حققته حتى الآن، بتسجيل 8 أهداف في 11 مباراة، الأمور هنا تسير بشكل جيد، سواء على مستوى الفريق أو على المستوى الشخصي، والأهم هو مواصلة العمل».

ماريانو دياز  
مهاجم فريق ليون الفرنسي



«مباراة الكلاسيكو لها طابع خاص، وهذا النوع من المباريات أهم من أي مباراة أخرى، حيث نواجه أحد منافسينا وهو بايرن ميونخ، ونسعى لتحقيق نتيجة جيدة».

كريستيان بوليستش  
جناح نادي بوروسيا دورتموند الألماني

## أرسنال يصطدم بمانشستر سيتي في الدوري الإنكليزي

● اختبار صعب لتشيلى الجريح أمام مانشستر يونايتد ● ليفربول يبحث عن استعادة توازنه من بوابة ويستهمام



البحث عن عرقلة جديدة

كريستال بالاس صاحب المركز العشرين الأخير في الدوري الممتاز. وأبدى ماوريسيو بوتشيتينو، المدير الفني لتوتنهام، سعادة هائلة بالفوز على ريال مدريد حامل اللقب الأوروبي لكنه أكد في الوقت نفسه على ضرورة عدم المبالغة في الاحتفال، وتحويل التركيز سريعا نحو مواصلة المشوار في الدوري الممتاز.

وقال بوتشيتينو عقب المباراة أمام ريال «قدمنا عرضا مذهلا، وحققنا انتصارا عريضا علينا الاستمتاع به.. ولكننا في الوقت نفسه علينا التفكير في مباراة صعبة أمام كريستال بالاس يوم الأحد».

وتفتحت منافسات المرحلة الحادية عشرة السبت بلقاء ستوك سيتي مع ليستر سيتي، كما يلتقي ويستهمام مع ضيفه ليفربول، وسوانزي سيتي مع برايتون، وهيدربسفيد مع ويست برومويتش البيون، وساوثهامبتون مع بيرنلي، ونيوكاسل مع بورنموث، بينما يلتقي إيفرتون مع واتفورد في ختام المرحلة الأحد.

يمكن المساس به»، وذلك ردا على الانتقادات التي وجهت إلى لاعب إيفرتون السابق بسبب عجزه عن التسجيل في الأونة الأخيرة. وقال تيبو كورتوا، حارس مرمرى تشيلسي حاصل اللقب «إنها مباراة يجب الفوز فيها.. علينا تحقيق الفوز في مباريات كهذه كي نظل في المقدمة ونقلص الفارق الذي يفصلنا عن الصدارة. سنحاول حصد النقاط الثلاث بتقديم كل ما لدينا الأحد». ولكن تشيلسي عليه أن يستعيد توازنه سريعا بعد الصدمة التي تلقاها في دوري أبطال أوروبا مساء الثلاثاء عندما خسر أمام مضيفه روما الإيطالي 0-3 في مباراة شهدت اهتزاز شباك تشيلسي بالهدف الأول بعد 38 ثانية فقط من صافرة البداية.

### نشوة الانتصار

يتطلع توتنهام إلى الاستفادة من نشوة الانتصار على ريال مدريد الإسباني 3-1 في دوري الأبطال، لتحقيق نتيجة عريضة أمام

ليفربول قبل أن يتغلب على توتنهام 1-0 في مواجهة ضد السقة الكبار هذا الموسم. وتبرز المواجهة داخل المباراة بين مهاجم مانشستر يونايتد البلجيكي روميلو لوكاكو ومهاجم تشيلسي الإسباني ألفارو موراتا. وكان لوكاكو مرشحا للانتقال إلى تشيلسي من إيفرتون وموراتا إلى مانشستر من ريال مدريد في نهاية الموسم الماضي، لكن الأدوار انعكست في النهاية، فبقي الأول في الشمال وانتقل الثاني إلى لندن.

وبدا المهاجم الموسم بشكل رائع وسجلا الهدف تلو الآخر لكنهما صاما عن الهدف محليا منذ آخر سبتمبر الماضي علما أن لوكاكو يملك 7 أهداف مقابل 6 لموراتا. وبعد أن بدأ مشواره مع يونايتد بطريقة رائعة من خلال تسجيله 11 هدفا في مبارياته العشر الأولى مع «الشياطين الحمر» الذين انفقوا 75 مليون جنيه استرليني للتعاقد معه من إيفرتون، فشل لوكاكو في تسجيل أي هدف خلال مبارياته الخمس الأخيرة. ودافع مورينو عن مهاجمه البلجيكي واعتبر أنه «لا

## باختصار

استقر الاتحاد الإسباني لكرة القدم على موعد ومكان إقامة نهائي الكأس. وسيكون نهائي كأس إسبانيا يوم 21 أبريل على ملعب «واندا ميتروبوليتانو» الخاص بنادي أتلتيكو بصرف النظر عن الفرق التي ستصل إلى النهائي.

يتشغل بوروسيا دورتموند بإبرام صفقة هجومية، خلال الميركاتو الشتوي، تحسبا للرحيل المحتمل للغابوني بيبير إيميريك أوباميانغ. ويسعى النادي الألماني للتعاقد مع جينك توسون، مهاجم بشكتاش التركي.

تحرك لايبزغ الألماني لتحسين مدافعه من إمكانية الرحيل لصفوف برشلونة الإسباني. وكشفت تقارير صحافية عن الشترط الجزائي لمدافع لايبزغ، الشاب دايوت أوباميانغو، المطلوب من عدة أندية أوروبية.

يسعى نادي روما الإيطالي إلى تدعيم خط دفاعه، من أجل مواصلة مشواره في دوري أبطال أوروبا والكالتشيو. ووضع روما خوسيه ماريا خيمينيز، مدافع أتلتيكو مدريد، هدفة الرئيسي، خلال الميركاتو الشتوي.

أعلن نادي مارسيليا الفرنسي أنه فتح تحقيقا داخليا بشأن المشاجرة التي وقعت قبيل بدء مباراة الفريق أمام مضيفه فيتوريا غيمارايش البرتغالي، في الجولة الرابعة من مباريات دور المجموعات ببطولة الدوري الأوروبي.

أعلن الاتحاد الدولي لألعاب القوى أنه يقوم حاليا بإعداد آلية لإطلاق أول تصنيف عالمي رسمي لرياضيه، سيكون بمثابة المعيار للمشاركة في البطولات الكبيرة ومن بينها بطولة العالم 2019 لألعاب القوى ودورة الألعاب الأولمبية لعام 2020.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk

## ريال مدريد يخطط لخطف كوتينييو

رصدته إدارة الريدنز للتحلي عنه، والذي قدر بـ150 مليون يورو. لكن رغبة اللاعب هي التي ستحسم اختيار فريقه الجديد، حيث يظل برشلونة الوجهة المفضلة له حتى الآن، وذلك مع رغبة النادي الكتلوني في التعاقد معه خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. وسوف يستقل الفريق الملكي ابتعاد باريس سان جيرمان عن المفاوضات حول كوتينييو، بسبب مشكلة اللعب المالي النظيف.

## إصابة غلام تجبر نابولي على البحث عن بديل

مديره وصفه بأنه «أحد أفضل المدافعين في مركزه في أوروبا». ومن المرجح أن يحل بدلا عنه الألباني هيساغ الذي يلعب عادة في مركز الظهير الأيمن على أن يحل مكانه في هذا المركز كريستيان ماجيو. أما الخيار الآخر فهو إشراك الظهير الأيسر البرتغالي ماريو روي الذي يشارك في مباريات قليلة منذ سنة ونصف السنة في صفوف نابولي وروما فريقه السابق. وتحدثت الصحف الإيطالية عن إصابة الجزائري الدولي فوزي غلام، لاعب

مديره - أدت الأزمات التي يعاني منها ريال مدريد في الليغا ودوري الأبطال إلى إعادة التفكير في تدعيم صفوف الفريق بعدة صفقات مهمة. وكشفت صحف محلية أن ريال مدريد تواصل مع ليفربول للاستفسار حول موقف البرازيلي فيليب كوتينييو، الذي يعد أحد أهم أهداف برشلونة منذ الصيف الماضي.

ويبوي بطل أوروبا التعاقد مع الدولي البرازيلي في الصيف المقبل، بدفع المبلغ الذي

نابولي (إيطاليا) - يتطلع نادي نابولي الإيطالي إلى تعزيز صفوفه بصفقة جديدة، لتعويض غياب الجزائري فوزي غلام، بعد إصابته بقطع في الرباط الصليبي. وذكرت صحف إيطالية أن نابولي يفكر في التعاقد مع ظهير أتلتيكو مدريد الإسباني، سيمي فرسالغكو، خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

ووضع نابولي أليكس غريمالدو، لاعب بنفيكا البرتغالي، بديلا محتملا، حال فشل في التعاقد مع فرسالغكو. وسبق أن لعب فرسالغكو مع جنوى ثم ساسالو، قبل الانضمام إلى أتلتيكو مدريد مقابل 6 ملايين يورو، ولعب بصورة شبة أساسية الموسم الماضي، إلا أن الإصابة التي تعرض لها في الركبة أبعده عن الظهور.

ولم يتمكن غلام من إكمال المواجهة التي لعبها أمام مانشستر سيتي في دوري أبطال أوروبا الأربعاء الماضي، حيث غادر أرضية الملعب في الدقيقة 31 من المباراة، التي خسرها الفريق الإيطالي (4-2). وأعلن النادي الإيطالي، في بيان رسمي، إصابة اللاعب بقطع في الرباط الصليبي، مما اضطره إلى الخضوع لعملية جراحية.

### ضربة قوية

يعتبر غياب غلام ضربة قوية لكتيبة المدرب ماوريسيو ساري التي تتصدر الترتيب العام للدوري الإيطالي لا سيما أن الجزائري يخوض موسما استثنائيا في صفوف فريقه حتى أن



يصعب تعويض مكانك

# السفارة البريطانية بعمان تغير حياة قط من التشرد إلى عالم الشهرة



للحظ وجوه أخرى

على موقع تويتر بالكثير من التعليقات الطريفة التي تغيب القط على هذا الحظ من التشرد إلى الشهرة والمنصب.

كما أثار حصول القط المشرد على الجنسية البريطانية جدلا واسعا بين الشباب الأردني وعبت صفحاتهم الرسمية

الأردنيين، وهناك من اعتبر ما فعلته السفارة البريطانية رسالة مفادها ضرورة الانتباه أكثر للحوانات السائبة والإعتناء بها.

السفارة البريطانية بالعاصمة الأردنية عمان تنقذ قطا أردنيا من التشرد، وتمنحه الجنسية البريطانية ووظيفة، حيث عينته دبلوماسيا في السفارة برتبة كبير صائدي الفئران، مما أثار ضجة على مواقع التواصل الاجتماعي بين الأردنيين نقلت القط المحظوظ إلى عالم الشهرة.

□ عمان - منحت السفارة البريطانية في عمان صفة دبلوماسي لقط أردني، كان مشردا في أحد شوارع منطقة عبيدون في العاصمة الأردنية عمان قبل إنقاذه من قبل السفارة. وأصبح هذا القط فريدا من نوعه بعد أن حمل صفة دبلوماسي في السفارة البريطانية في عمان.

ووفقا لما نشرته السفارة على حسابها في موقع التواصل الاجتماعي تويتر، فإن أردنيين علقوا قائلين إن للقط حظوظا، وجاء تعليقه بعد أن تبنت السفارة البريطانية القط المشرد من شوارع العاصمة عمان، وعينته مسؤولا عن صيد الفئران في السفارة.

وأطلقت السفارة عليه اسم لورانس عبيدون، نسبة إلى منطقة عبيدون الواقعة ضمن منطقة زهران في وسط العاصمة الأردنية، حيث تم العثور عليه، وفتحت له حسابا باسمه على موقع تويتر.

وقالت إن "القط بالمرستون مسؤول القطط في وزارة الخارجية البريطانية، قرر تعيين القط لورانس عبيدون منصب مسؤول صائدي القطط في السفارة بصفة دبلوماسي".

وأشارت إلى أن القط عبيدون هو أول قط يعين خارج مكاتب وزارة الخارجية في بريطانيا، ونشرت صورة للقط المحظوظ يرتدي طوقا يحمل العلم البريطاني داخل منزله الصغير في السفارة.

## هتلر الفلسطيني يعادي هتلر النازي

ويحمل في الخليل، كارتر أبواسنية اسم الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر، عراب اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين إسرائيل ومصر التي علق عليها الكثير من الأمل. وقال الإعلامي قيس حسين عمر "كان اسمي صدام حسين وصار مصدر معاناة نفسية وجسدية".

واكد أن "اسم صدام أيضا كان سببا في عدم التحاقني بديورات إعلامية جرت في الأردن ودول أخرى". وثمة قلة قليلة من العرب الإسرائيليين الذين لم يتوانوا عن إطلاق أسماء شخصيات إسرائيلية على أولادهم.

وأطلق وحيد نيقولا على ابنه اسم بنيامين نتنياهو في بلدة الرامة شمال عكا. وقال بنيامين نتنياهو نيقولا (21 عاما) إن اسمه يتسبب له بمشاكل كثيرة، خصوصا أنه يوزع مواد تنظيف في شاحنة على القرى العربية. وفكر كثيرا في تغيير اسمه.

اسمي"، مضيفا "بدأت مشاكلي مع الاسم الذي كان غريبا على زملائي بالمدرسة، فبعض المدرسين كانوا يهزأون بي ويقولون 'هايل هتلر' (التحية النازية). خلق لي الاسم مسلسلا من المضايقات لا يزال مستمرا مع جنود الاحتلال".

وتابع "كان عمري 15 عاما، وكنا نسكن في الخليل القديمة عندما اعترضني ضابط إسرائيلي سألني عن اسمي. قلت له: هتلر. فقال لي: أنت مجرم. ونادى على جنوده الذين أشبعوني ضربا في كل مكان. أما هو فضربني بأعقاب البندقية على وجهي وحطم غضروف الأنف الذي لا يمكن إصلاحه".

واكد أن اسمه حال دون حصوله على منح دراسية للخارج وفرص عمل. ويطلق العديد من الفلسطينيين الأسماء الأولى لزعماء سياسيين تعاطفوا مع القضية الفلسطينية، على أولادهم، مثل فيدل، نسبة إلى الزعيم الكوبي الراحل فيدل كاسترو، وصدام (الرئيس العراقي الراحل صدام حسين)، وغيفارا (الثائر الكوبي تشي غيفارا).

□ الضفة الغربية (فلسطين) - لم يتوقع والدا هتلر أبوحماد الفلسطينيان، يوم أطلقا عليه اسم الزعيم الألماني النازي، كمية المشاكل التي سيواجهها ابنهما نتيجة ذلك.

ويروي هتلر أبوحماد الذي يقول إنه الشخص الوحيد في الأراضي الفلسطينية الذي يحمل اسم الزعيم المسؤول عن إبادة ستة ملايين يهودي خلال الحرب العالمية الثانية، المضايقات التي يتعرض لها بسبب اسمه.

ويعتبر أبوحماد (41 عاما) شخصا هادئا درس الأدب الإنجليزي ويعمل كمنسق مدير في إحدى مدارس الخليل، ويعطي دروسا للبالغين في إطار برنامج لمحو الأمية. وقال أبوحماد الذي يقيم في الخليل في الضفة الغربية المحتلة "لا علاقة فكرية لاسمي بما فعل أولوف هتلر، وأنا أكره أفعاله"، مضيفا أن "تاريخه غير مشرف. وقد كان العرب أيضا ضمن قائمته بعد اليهود".

واكد "أنا ضد القتل والعنف والجرائم ضد الإنسانية"، موضحا "لكني اعتدت على

## صباح العرب



علي السوداني

### قالتها تيريزا

□ تلك هي إمبراطورية بريطانيا العظمى التي غابت الشمس عنها وما ملكت من وراء البحار، تحتفل وتحتفي بذكري مرور مئة عام على وعد وزيرها آرثر جيمس بلפור للتلوم إسرائيل بوطن قومي لهم على أرض فلسطين العربية، وبلا مثقال ذرة شعور بالذنب أو الندم أو الخزي، قالت الرئيسة ساي "إننا نشعر بالفخر من الدور الذي لعبناه في إقامة دولة إسرائيل، ونحن بالتأكيد سنحتفل بهذه الذكرى المثوية بفخر".

وفي موضع ثان من خطبتها العنصرية غير العادلة عاندت رئيسة الحكومة وأضافت "إن هذه الرسالة هي واحدة من أهم الرسائل في التاريخ، وإنها تظهر الدور الحيوي الذي قامت به بريطانيا في إقامة وطن للشعب اليهودي وسنحتفل بهذه الذكرى بفخر".

قبل ذلك بسنوات بعيدة قالت المرأة الحديدية مارغريت تاتشر نفس المعنى الشرير في توصيفها للحرب والحصار الأسود ضد العراق، وثقت عليهما وجه الحرياء توني بلير في تزييف وترجيل آيات الشر الأميركية الشيطانية الكاذبة، التي أفضت تاليا إلى غزو وتدمير وتفكيك وإفساد بلاد ما بين القهرين حتى الآن.

تلك هي جريمة الغرب الاستعماري عموما وهم بارعون ليس في قتل وتحطيم الضحية، بل لديهم قدرة شيطانية دعائية هائلة تجعل الضحايا المساكين يستقبلون قدرهم المميت بامتنان كبير، ثم يشرعون بالنواح وجلد الذات وتحميل أنفسهم قتل أنفسهم.

هؤلاء المستعمرون الأوغاد الذين لم تتبدل صفاتهم، يطرشون أذاننا بحديث الديمقراطية والحرية وسلعة ملونة من حقوق الإنسان، ثم تراهم وشركاتهم الاحتكارية الحرامية الجشعة وهي تنبش مكامن الذهب والماس والنحاس والبلاطين في قارة الجوع أفريقيا، وتحول فقراهما إلى عاملين بالسخرى التي لا تعدى أجورها حدود المعدة وغطاء المؤخرة ومجانبة الهواء.

في مدينة البصرة العراقية التي تطوف على بحيرة نبط وغاز عملاقة، استولت الشركات النفطية الأميركية والبريطانية على صناعة النفط والغاز هناك، لكنها لم تقم ببناء مشروع واحد للصناعات التحولية المتكثرة التي تستفيد منها المدينة والبلاد المكتوبة بغزوهم القذر، بل إن هذه الشركات الطماعه لم تبني جسرا أو مستشفى أو جامعة أو مدرسة، ولم تبذل شارعا واحدا من فضلات نفطنا المنهوب، وصارت غطاء وصمام أمان للحماية المحليين في عمليات تهريب النفط المستمرة منذ أزيد من أربع عشرة سنة.

لقد ساهموا دائما بصناعة الأنظمة والدكتاتوريات العميلة بصنفيها السياسي والديني، وكان شعارهم هو أن يرميل النفط أعز من يرميل الديمقراطية، فاللجنة عليهم حتى يوم بيعثون.

## إيفانكا ترامب: لا للتحرش بالمرأة في العمل

وأضاف "يتخذ ذلك الكثير من الأشكال، من بينها التحرش الذي لا يمكن على الإطلاق التسامح معه".

وتأتي تلك التصريحات في أعقاب مزاعم ضد صناعة سينما هوليوود، بشأن استخدام نفوذها للإفلات من التحرش بالمرأة.

الذي يعقد حاليا في العاصمة اليابانية طوكيو.

وقال ترامب في خطاب بشأن المشاركة النسائية في الاقتصاد "في الكثير من الأحيان، تفشل ثقافتنا في مكان العمل في التعامل مع المرأة باحترام مناسب".

□ طوكيو - قالت إيفانكا ترامب ابنة الرئيس الأميركي دونالد ترامب "لا يمكن التسامح مع التحرش بالمرأة في مكان العمل".

وشددت إيفانكا (36 عاما)، على ذلك أمام جمهور من الناس في المؤتمر العالمي للمرأة

## التبرع بلوحات بيكاسو إلى متحف ألماني

□ درسدن (ألمانيا) - تلقت مدينة كيمنتس في شرق ألمانيا تبرعا بمجموعة من 200 عمل فني من الأعمال الدولية عالية الجودة، من بينها أعمال لكل من بابلو بيكاسو وأندي وارول، حسبما أكد أحد المعارض الفنية في المدينة.

وتبرعت عائلة باستيان، صاحبة معارض في برلين، بالأعمال الفنية التي تتضمن لوحات ورسوما وصورا لفنانين مثل بيكاسو ووارول، وكذلك روبرت روسشنبرغ وجوزيف بويس وسي تومبلي وجيرهارد ريختر ولوك نويمانز.

ويرجع تاريخ بعض الأعمال الفنية إلى أكثر من قرن، وأحدثها عمل فني للفنان البريطاني المعاصر ديفيد آر إل جونز. وقالت انجريد موزينجر مديرة متحف كيمنتس للأعمال الفنية، إن ذلك "التبرع يعد مسحا مفاجئا كبيرا".

وأضافت "إننا نتلقى عدة أعمال، من حيث المبدأ، صعبة المنال"، متابعا لكننا بفضل التبرعات صلنا عليها.

وأوضحت موزينجر أن هذا التبرع يعني أن مجموعة المعارض الفنية في المدينة ستوسع بشكل ملحوظ خاصة في مجال الرسومات.

ومن المقرر أن تتم إزاحة الستار عن الأعمال الفنية في المتحف اعتبارا من 12 نوفمبر الحالي.

